

زَادُ الْقَائِدِ الْمُقَرَّبِ فِي السَّفَرِ

مُخْتَصَرَاتٌ مُفِيدَةٌ شَامِلَةٌ لِأَصُولِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَفَنِّ الْأَدَاءِ

إعداد

أحمد محمود عبد السميع الشافعي
عضو نقابة محفظي وقرّاء القرآن الكريم بمصر

ويليه

التَّظَاهِرُ الْجَامِعُ
لِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ نَافِعٍ

للشيخ عبد الفتاح عبد الغني محمد القاضي

المتوفى سنة ١٩٨٢م

منشورات

محمد علي بريفون

لشركت كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية في بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D. ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف. شارع البحتري، بناية ملكات
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St, Melkart Bldg, 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P.: 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3353-5



9 782745 133533

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

زَادَ الْقَدَائِمَ الْمَقْرِي
فِي السَّفَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى:

- ١- كل من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً.
- ٢- كل طالب علم.
- ٣- كل قارئ ومقرئ فرغ أوقاته لمدارسة كتاب الله عز وجل.
- ٤- إلى كل هؤلاء أهدي هذه النقاط المضيئة راجياً من الله القبول والفهم والستاد.

٥- ثم أهدي إليك أيها القارئ هذه الأبيات:

إن شئت أن تحظى بجنة ربنا وتفوز بالفضل الكبير الخالد
فأنهض لفعل الخير وأطرق بابه تجد الإعانة من إله ماجد
وأعكف على هذا الكتاب فإنه جمع الفضائل جمع فذ ناقد
يهدي إليك كلام أفضل مرسل فيما يقرب من رضاء الواحد
فأدم قراءته بقلب خالص وأدع لكاتبه وكل مساعد

المقدمة

الحمد لله حمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

أما بعد:

فخير ما استفاد الإنسان بعد تقوى الله تعالى هو النظر في كتاب الله سبحانه ومعرفة قراءته على الوجه الصحيح الذي نزل به من السماء دون لحن، وهذا أفضل الأشياء لأن ذلك يتعلق بأفضل كتاب، فكتاب الله أشرف ما صرفت إليه الهمم، وأعظم ما جال فيه فكر ومدُّ به قلم، ولا غرابة في ذلك لأنه منبع كل علم، ومربع كل هدى، ورحمة، وهو أجل ما تنسك به المتنسكون، وأقوى ما تمسك به المتمسكون، من استمسك به فقد علقته يده بجبل متين، ومن سلك سبيله فقد سار على طريق قويم وهدى إلى صراط مستقيم.

فقد أودع الله تعالى ألفاظ هذا الكتاب العزيز من ضروب الفصاحة وأجناس البلاغة، وأنواع الجزالة، وفنون البيان وغوامض اللسان، وحسن الترتيب والتركيب وعجيب السرد وغريب الأسلوب، وعذوبة المساغ وحسن البلاغ، وبهجة الرونق وطلاوة المنطق، ما أذهل عقول العقلاء وأخرس ألسنة الفصحاء والبلغاء. كما أودع الله سبحانه في القرآن الكريم أصول الدين، ومعالم الشريعة وكرائم الأخلاق والأحكام، وحقائق البعث والجزاء، ودلائل الحق والصدق، وأسرار الحياة والكون، وسنن الاجتماع والاقتصاد وأخبار الأمم والدول.

ولقد أدرك المسلمون الأوائل عظم شأن القرآن الكريم وأهميته البالغة في تنظيم حياتهم، وتقويم أخلاقهم، وتهذيب سلوكهم. ومن ثم فقد اهتموا

به اهتماماً كبيراً. وقام علماء الإسلام -عبر العصور- على إحاطته بكل أسباب الرعاية والعناية من جميع الجوانب، وكان من أبرز الأشياء من هذه الرعاية هو القراءات المتواترة، وفن الأداء المسمى بتجويد القرآن، وقد نزل القرآن مرتلاً وهكذا تلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من أمين الوحي وسفير السماء جبريل عليه السلام وهكذا منه إلينا وصل قال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وقرءانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾^(٢).

ومن فضل الله تعالى على أمة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم أن أنزل هذا القرآن بلسان عربي مبين، وفي ذلك تشریف للأمة، قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون﴾^(٣)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿بلسان عربي مبين﴾^(٤) وإذا تأملت -أيديك الله- وجدت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أحب العربية، وكان رأس من ملكوا البيان والمعاني، فكان بديعاً في لغته يكلم كل قبيلة بلسانها، وقد روي عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «أحب العربية لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي»^(٥).

ولقد اختار الله تبارك وتعالى أيضاً من عباده من شرفهم بحمل كتابه، وتلاوته على الوجه الذي يرضاه سبحانه، فهم سلسلة النور في كل عصر ومصر، قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

(١) المزمل: (٤).

(٢) الإسراء: (١٠٦).

(٣) يوسف: (٢).

(٤) الشعراء: (١٩٥).

(٥) وهو حديث موضوع، انظر "ضعيف الجامع" رقم (١٧٣) للعلامة الألباني -رحمه الله-.

عبادنا»^(١) وقد حث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على تعلم القرآن وتعليمه فقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٢) وفي ذلك الشرف الرفيع لمن أورثهم الله تعالى كتابه، ويكفيهم أنهم أضيفوا إلى خالقهم، فأخذوا الشرف الرفيع، والفضل الكبير، وأطلق عليهم حملة كتاب الله فهم الأوعية المباركة فهنيئاً لهم بالشفاعة إن عملوا بما علموا، وفي ذلك يقول الشاطبي^(٣) - رحمه الله -:

وَأَغْنَى غِنَاءَ وَأَهْبَأَ مَتَفَضِّلاً
وَتَرْدَادَهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً
مُجَلَّلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلاً
مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا
أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمَلُّ حَدِيثُهُ
فِي أَيُّهَا الْقَارِئُ بِهِ مُتَمَسِّكًا
هَنِيئًا مَرِيئًا وَالذَّاكُ عَلَيْهِمَا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ

ومما أكد عليه رجال هذا الفن الثقات هو أن لا يؤخذ هذا الفن من مصحف، ولا كتاب دون معلم، بل يشترط لزماً على كل متلق أن يجلس بين يدي متقن واع بمخارج الحروف وصفاتها وجميع الأحكام والسكنات والحركات.

وهذه رسالة متواضعة مختصرة أضعها بين يدي طالب العلم، نسأل الله أن يرزقنا من العلم ما يمتد نفعه إلى الآخرة، ونعوذ بالله من علم لا ينفع، وهذه الرسالة عبارة عن مختصرات بها إشارات لجميع أركان وأصول وفروع علم القراءات وفن التجويد، فهي بمثابة الزاد لمن أراد أن يراجع هذا الفن في ساعة من نهار أو ساعة من سفر وبخاصة قبيل التوجه إلى لجان

(١) فاطر: (٣٢).

(٢) الحديث رواه البخاري.

(٣) الإمام أبو القاسم بن فيرة بن أحمد الرعيبي الأندلسي، ولد ٥٣٨هـ بشاطبة من قرى الأندلس، وأخذ القراءات عن العلماء، وتوفي بمصر ٥٩٠هـ ودفن بالمقطم.

الامتحانات في المعاهد والجامعة، سواء أكانت هذه الامتحانات تحريرية أم شفوية، ولذا سميتها، "زاد القارئ والمقارئ في السفر"، وما أحوجنا في هذه الآونة إلى رجال يحملون القرآن في صدورهم، لينطلقوا لنصرة الإسلام ورفع رايته عالية خفاقة ترفرف على ربوع العالم ليعود الحق لأهله، ويعود الأقصى إلى حظيرة الإسلام بعد ما عاش غريباً عن أهله أزمنة مديدة، وأياماً عديدة، وبعد ما طال غياب الأمة عن نصرته والثأر له، ويا ليتنا نؤلف الرجل قبل تأليف الكتب، ونبني الرجال قبل بناء المساجد.

فاللهم اجعل من جماجمنا لتحريره سُلماً، واللهم اجمع كلمة جميع حكام المسلمين.

والله أسأل، أن يكون هذا الزاد مقبولاً عنده سبحانه، وأن ينفع به كل موحد، وكل من قرأه في الدنيا والآخرة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بجنات عدن، وأن ينفع به النفع التام، كل من تقبله برضى وتأمل واهتمام، وأن يجمعنا بنينا محمد - صلى الله عليه وسلم - والنيبين والصديقين والشهداء والصالحين في الفردوس الأعلى في مقعد صدق عند ملك مقتدر، وأن يبيض وجوهنا، وأن لا يجرمنا من رؤية وجهه الكريم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان

القاهرة في

٣٠ رمضان ١٤٢١ ليلة عيد الفطر المبارك

٢٦ ديسمبر ٢٠٠٠ م.

١- القرآن

هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد -صلى الله عليه وسلم-، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته وقد ورد تسميته بالقرآن في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿إِن هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هي أقوم﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا لعلكم تعقلون﴾^(٤)، وقد قيل أنه بمعنى القراءة في ثانيا آيات القرآن منها قوله تعالى: ﴿إِن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه﴾^(٦) أي لا تعجل بقراءة القرآن قبل أن ينتهي جبريل من القراءة، وقيل أنه وصف على فعلان من الفعل قرأ بمعنى: جمع، وبذلك يكون قرآن بمعنى مجموع أو مضموم.

ومن الملاحظ أن كتاب الله المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- اسم واحد هو القرآن، وما عدا ذلك فهو صفات نحو: الفرقان، كقوله تعالى عن القرآن: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾^(٧)، ونحو الذكر لقوله تعالى: ﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات

(١) سورة ق: (١).

(٢) سورة الإسراء: (٩).

(٣) سورة الإسراء: (١٠٦).

(٤) سورة يوسف: (٢).

(٥) سورة القيامة: (١٧/١٨).

(٦) سورة طه: (١١٤).

(٧) الفرقان: (١).

والذكر الحكيم ﴿١﴾، ونحو الصحف كقوله تعالى: ﴿فمن شاء ذكره في صحف مكرمة﴾ ﴿٢﴾، ومن دائرة الصفات أيضاً للقرآن الهدى وشفاء ورحمة وموعظة وذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ ﴿٣﴾، وهو أيضاً التنزيل لقوله تعالى: ﴿وانه لتنزيل رب العالمين﴾ ﴿٤﴾، وهو المثاني لقوله تعالى: ﴿اللله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني﴾ ﴿٥﴾.

٢- تحديد وقت نزول القرآن الكريم

وقد حدد القرآن الكريم وقت نزوله في قول الله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ ﴿٦﴾ وهذه الآية تحدد أن القرآن الكريم أنزل في شهر رمضان وقد حددت الآية: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ ﴿٧﴾ أنه نزل في ليلة القدر، وقد نزل - كما دلت الأخبار - جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - منجماً على سنوات البعثة ﴿٨﴾.

(١) آل عمران: (٥٨).

(٢) عبس: (١٣/١٢).

(٣) يونس: (٥٧).

(٤) الشعراء: (١٩٢).

(٥) الزمر: (٢٣)، انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٢٧٣).

(٦) سورة البقرة الآية: (١٨٥).

(٧) القدر: (١).

(٨) استمر نزول القرآن ثلاثاً وعشرين عاماً فتر فيها الوحي بعد ابتدائه نحو ثلاث سنوات، في عدد من ليالي القدر يساوي عدد سنوات البعثة، والله أعلم.

٣- أول ما نزل من القرآن الكريم

قيل إن أول ما نزل قول الله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(١).

وقيل إن أول ما نزل من القرآن قول الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر قم فأندر وربك فكبر﴾^(٢)، وقيل إن أول ما نزل سورة الفاتحة، وقيل أول ما نزل هو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ صدر كل سورة.

٤- إشارة إلى آخر ما نزل من القرآن

قيل آية الربا قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾^(٣).

وقيل قول الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(٤).

وقيل قول الله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾^(٥).

(١) سورة العلق: (١-٥).

(٢) المدثر: (١-٣).

(٣) البقرة: (٣٧٨).

(٤) المائدة: (٣).

(٥) التوبة: (١٢٨-١٢٩).

٥- إشارة إلى الآيات التي ورد فيها لفظ (القرآن)

م	الآية	رقم الآية	السورة
١	﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾	١٨٥	البقرة
٢	﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾	٨٢	النساء
٣	﴿وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن﴾	١٠١	المائدة
٤	﴿وأوحى إليّ هذا القرآن﴾	١٩	الأنعام
٥	﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له﴾	٢٠٤	الأعراف
٦	﴿وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن﴾	١١١	التوبة
٧	﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى﴾	٣٧	يونس
٨	﴿بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾	٣	يوسف
٩	﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾	٨٧	الحجر
١٠	﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾	٩١	الحجر
١١	﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾	٩٨	النحل
١٢	﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾	٩	الإسراء
١٣	﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدكروا﴾	٤١	الإسراء
١٤	﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾	٤٥	الإسراء
١٥	﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده﴾	٤٦	الإسراء
١٦	﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾	٦٠	الإسراء
١٧	﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾	٨٢	الإسراء
١٨	﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾	٨٨	الإسراء
١٩	﴿ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾	٨٩	الإسراء

طه	٢	﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾	٢٠
		﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إِيَّاكَ﴾	٢١
طه	١١٤	﴿وحيه﴾	
		﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾	٢٢
الفرقان	٣٠	﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن﴾	٢٣
الفرقان	٣٢	﴿جملة واحدة﴾	
النمل	١	﴿طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين﴾	٢٤
النمل	٦	﴿وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾	٢٥
النمل	٧٦	﴿إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل﴾	٢٦
النمل	٩٢	﴿وأن أتلوا القرآن﴾	٢٧
القصص	٨٥	﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾	٢٨
		﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل﴾	٢٩
الروم	٥٨	﴿مثل﴾	
سبأ	٣١	﴿وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن﴾	٣٠
يس	٣، ٢	﴿والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾	٣١
ص	١	﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾	٣٢
		﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل﴾	٣٣
الزمر	٢٧	﴿مثل﴾	
فصلت	٢٦	﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن﴾	٣٤
		﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من﴾	٣٥
الزخرف	٣١	﴿القريتين عظيم﴾	
		﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون﴾	٣٦
الأحقاف	٢٩	﴿القرآن﴾	

محمد	٢٤	﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾	٣٧
ق	١	﴿ق والقرآن المجيد﴾	٣٨
ق	٤٥	﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾	٣٩
القمر	١٧	﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾	٤٠
الرحمن	٢، ١	﴿الرحمن علم القرآن﴾	٤١
الواقعة	٧٨، ٧٧	﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون﴾	٤٢
الحشر	٢١	﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً﴾	٤٣
المزمل	٤	﴿أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً﴾	٤٤
المزمل	٢٠	﴿فافقرءوا ما تيسر من القرآن﴾	٤٥
الإنسان	٢٣	﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً﴾	٤٦
الانشقاق	٢١	﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾	٤٧
البروج	٢٢، ٢١	﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾	٤٨

فائدة:

من الملاحظ أن هذه المواضع وصلت إلى ثمانية وأربعين موضعاً بلفظ ﴿القرآن﴾ وقد وردت ألفاظ أخرى نحو ﴿قرآناً﴾ و﴿قرآنه﴾ و﴿قرآن﴾ ولم نشر إلى مواضعها، ومن الملاحظ أيضاً أن آخر آية في المصحف هي: ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾ إشارة من الله تعالى أنه هو المتكفل بحفظ كتابه من التحريف إلى يوم القيامة، والله أعلى وأعلم.

٦- إشارات مختصرة إلى الفرق بين القرآن الكريم

والحديث الشريف:

من المعلوم أن القرآن هو كلام الله تعالى - كما أشرنا - المعجز، ولكن الحديث هو أقوال النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخلقية والخلقية. ومعنى التقرير: ما فعله أحد الصحابة بمحضر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو تفوه به أمامه، فسكت عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

عليه وسلم-، فاكتمب هذا القول أو هذا الفعل صفة الشرعية، لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يسكت إلا على حق، ويصدق هذا على ما بلغ النبي -صلى الله عليه وسلم- فوافق عليه وإن لم يحدث أمامه. ومن صفاته الخلقية ما ورد في أقوال الصحابة في وصف الرسول -صلى الله عليه وسلم- .

والقرآن الكريم بوحى من عند الله باللفظ والمعنى ومن هنا يتعبد بتلاوته، ولكن الحديث القدسي والنبوي فهم عن وحي أيضاً، ولكن بالمعنى فقط ولذلك فهما غير معجزين، فالألفاظ من الرسول -صلى الله عليه وسلم-، والحديث القدسي يعتبر ضرب من ضروب الوحي يرويه النبي بلفظ عن ربه -عز وجل- أو منسوباً لله سبحانه، ويرد دائماً بإحدى صيغتين: الأولى: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه، والثانية: قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . فنحن مع الحديث النبوي والحديث القدسي، والقرآن الكريم إزاء ثلاثة أنواع من الوحي: الأول القرآن الكريم: فموحى بلفظه ومعناه وترتيبه ومعجز في ذاته ومنقول بالتواتر لا يقبل الشك.

أما الحديث القدسي والحديث النبوي -كما أشرنا من قبل- فهما عن وحي بالمعنى فقط واللفظ من عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولذا لا يتعبد بتلاوتها، والقرآن والحديث محفوظ من عند الله.

٧- نبذة عن رسم المصحف

من المجمع عليه أنه لا يجوز قراءة القرآن الكريم بغير اللغة العربية، لا في الصلاة ولا في خارجها، لأن الله تعالى أنزله قرآناً عربياً، فمن اقترح كتابة المصحف بغير العربية كاللاتينية مثلاً فهو اقترح باطل لا يجوز أبداً، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

(١) سورة يوسف آية: ٢.

جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون^(١) ، وقوله تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾^(٢) .

فإذا قرئ بغير العربية اختل ركن من ركني القرآن وهو المعنى لأن للقرآن ركنان هما اللفظ والمعنى فإذا اختل شرط أو ركن لا يسمى قرآناً^(٣) . فرسم القرآن بالعربية وفضل الله على العربية أن أنزل القرآن بها، فالقرآن بحق يهذب العربية ألفاظاً، وعبارات وأفكار أي مبنى ومعنى.

يقول بروكلمان: "بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أية لغة أخرى من لغات الدنيا. والمسلمون -جميعاً- يؤمنون بأن العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت العربية - منذ زمان طويل - مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطق بها شعوب إسلامية"^(٤) .

ولو كان رسم المصحف بغير العربية جائزاً لما رضي الله تعالى أن ينزل بالعربية وكان الله قادراً على أن ينزله بلغات شتى كما أنزله بقراءات شتى، ولما أقر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالعربية ولما أشار على كتاب الوحي ولأنه يقر على خطأ أبداً، ولو كان الرسم بغير العربية جائزاً لأجمعت عليه الأمة، ولكنها أجمعت سلفاً وخلفاً على رسمه بالعربية فالعربية بحق هي لغة الصالحين من عباد الله تعالى، وهي لغة أهل الجنة، ولقد أحبها الرسول -صلى الله عليه وسلم- حباً شديداً، فقد أخرج الطبراني، والحاكم، والبيهقي وآخرون عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أحبوا العرب لثلاث: لأنني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل

(١) سورة الزخرف آية: ٣.

(٢) سورة الشعراء الآيات: ١٩٣-١٩٥.

(٣) البيان في علوم القرآن.

(٤) موجز في علم اللغات السامية.

فبعد هذا المختصر يتضح لنا أن القرآن مرسوم بالعربية، ولا يجوز أبداً غيرها كما أنزل بنطق عربي ولسان عربي فهو بحق ﴿قرآناً عربياً﴾ (٢).

٨- نبذة عن نقط المصحف

قيل أن أول من بدأ بنقط المصحف وتشكيل الكلمات ووضع الأعراس والأخماس وغيرها - كما ذكر الداني وأخير - أنهم أبو الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وابن سيرين وهم من التابعين، ويمكن القول بأن أبا الأسود هو أول من بدأ على الإطلاق في شكل المصحف بطريقة النقط، وأن نصر بن عاصم الليثي هو الذي زاد على الشكل التخميس والتعشير (٣).

قال الزرقاني: ثم طفق الناس ينهجون منهج أبي الأسود.

وكان العلماء في الصدر الأول يرون كراهة نقط المصحف وشكله ونحوهما وهذا زيادة منهم في المحافظة على القرآن من التزديد، فقد أخرج أبو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال: جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء.

وأجاز ذلك الإمام مالك للمتعلمين فقط حيث قال: لا بأس بالنقط في

المصاحف التي تتعلم فيها العلماء، أما الأمهات فلا.

وأخرج ابن أبي داود عن خالد الحذاء قال: رأيت ابن سيرين يقرأ في

مصحف منقوط.

(١) الإتيان في علوم القرآن: ٢٣٢/١، وقد سبق التنبيه من قبل على أن الحديث موضوع.

(٢) قال تعالى: ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ يوسف الآيات: (٢،١).

(٣) التخميس: كتابة لفظ خمس عند رأس كل خمس آيات، والتعشير: كتابة لفظ عشر عند رأس كل عشرة آيات، ومنهم من يكفي بكتابة حرفي (خـ)، (ع).

وسئل ربيعة بن عبدالرحمن عن شكل القرآن في المصحف فقال: لا بأس به.

وقد أورد العلماء أنه لا بأس في نقط المصحف ما دام الدافع إلى ذلك صيانة القرآن من اللحن والتصحيف.

وقال الداني: "والناس في جميع أمصار المسلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخيص في ذلك في الأمهات وغيرها، ولا يرون بأساً برسم فواتح السور وعدد آياتها، ورسم الخموس والعشور في مواضعها، والخطأ مرتفع عن إجماعهم".

٩- نبذة عن ترتيب سور القرآن

لقد اختلف العلماء في ترتيب المصحف، أي ترتيب سورته فمن قائل بأن ترتيب السور توقيفي من الله تعالى بأمر من الرسول للصحابة، ومنهم من قال بأن ترتيب سور القرآن باجتهاد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وأصحاب هذا الرأي يقولون بأنه اجتهاد موفق من صحابة رسول الله، وقد ذكر ابن فارس أن جمع القرآن كان على ضربين، أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال، وهذا تولته الصحابة، أما ترتيب الآيات في السور فقد تولاه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بنفسه كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عز وجل.

ومن قال بالتوقيف فقد أورد أن ترتيب السور على النحو الذي عليه المصحف هذه الأيام من البقرة وآل عمران والنساء إلى الناس فهو بتعليم جبريل عليه السلام عن رب العزة سبحانه وتعالى، وهو كما ورد عن اللوح المحفوظ، وقد ورد في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن واثلة ابن الأسقع أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المثين، وأعطيت مكان الإنجيل

المثاني، وفضلت بالفصل»^(١) وهذا الحديث يدل على أن ترتيب السورة مأخوذ من الرسول -صلى الله عليه وسلم- ، وما ورد عنه أنه كان يصلي بالبقرة ثم آل عمران في ركعة واحدة.

وقد وردت أخبار كثيرة أن القرآن الكريم يبدأ بالفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران وهكذا إلى الناس كما هو في اللوح المحفوظ عند رب العزة سبحانه.

١٠- نبذة عن أسماء لجنة جمع المصحف العثماني

ورد في رواية البخاري أن عددهم أربعة هم : زيد بن ثابت، وعبدالله ابن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام. وورد في رواية ابن أبي داود ذكر ابن حجر من أسماء لجنة الجمع: "عبدالله بن عباس، وأبي بن كعب، وكثير بن أفلح، وأنس بن مالك، ومالك بن عامر -جد مالك بن أنس-"^(٢).

وإذا دقت معي النظر في كتاب البيان لوجدت أن نصف لجنة المصحف العثماني من قريش وهم: عبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن الحارث بن هشام، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عباس. والنصف الآخر من الأنصار، وهم: زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأنس بن مالك، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، ومولى القوم منهم، والخامس: مالك بن أبي عامر -جد مالك بن أنس- وهو حميري يمني. ولقد روعي في اختيار هذه اللجنة الدقة الكبيرة ولقد كان اختيارهم موفق غاية التوفيق وذلك لكفاءة هؤلاء وخبرتهم وإخلاصهم، وتقواهم وعلمهم ومعرفتهم -رضي الله عنهم أجمعين- .

(١) الحديث عند ابن كثير في تفسيره: ٥٥/١.

(٢) فتح الباري: ٦٣٥/٨، ٦٣٦.

١١- سور المفصل

سميت بعض سور القرآن بسور المفصل، وذلك لما ورد فيها من كثرة الفواصل التي بين السور بالبسملة، وقيل: لقلة المنسوخ فيه، وسور المفصل تبدأ من سورة ق، وقيل من سورة الحجرات إلى آخر القرآن، وقيل إن سور المفصل تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- طوال المفصل، وهي من الحجرات إلى البروج: أي (الحجرات- ق- الذاريات- الطور- النجم- القمر- الرحمن- الواقعة- الحديد- المجادلة- الحشر- الممتحنة- الصف- الجمعة- المنافقون- التغابن- الطلاق- التحريم- الملك- القلم- الحاقة- المعارج- نوح- الجن- الزمل- المدثر- القيامة- الإنسان- المرسلات- النبأ- النازعات- عبس- التكوير- الانفطار- المطففين- الانشقاق- البروج) وهي تتكون من سبع وثلاثين سورة.

٢- أوساط المفصل، من سورة الطارق إلى سورة لم يكن وهي: (الطارق- الأعلى- الغاشية- الفجر- البلد- الشمس- الليل- الضحى- الشرح- التين- العلق- القدر- البينة) وهي تتكون من ثلاث عشرة سورة.

٣- قصار المفصل، من سورة الزلزلة إلى آخر القرآن: (الزلزلة- العاديات- القارعة- التكاثر- العصر- الهزلة- الفيل- قريش- الماعون- الكوثر- الكافرون- النصر- المسد- الإخلاص- الفلق- الناس) وهي تتكون من ست عشرة سورة.

١٢- طوال السور

لقد قسم العلماء سور القرآن من حيث الطول والقصير إلى أربعة أقسام: الطوال، والمتون، والمثنائي، والمفصل، ومن هذه الأقسام الطوال، وهي سبع سور: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة لعدم الفصل بينهما بالبسملة، وقيل السابعة هي يونس، ولكن براءة (التوبة) أطول منها.

١٣- سور المثين

المثون جمع مئة (مائة) وهي السور التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها.

١٤- سور المثاني

وهي السور التي تلي المثين في عدد الآيات بأن تكون أقل من مائة آية، وسميت مثاني، لأنها تتثنى وتكرر أكثر من غيرها.

١٥- الحواميم

وهي سبع سور من المثاني، تبدأ بقول الله تعالى ﴿حم﴾ وهي الآية الأولى في السبع الحواميم المثاني، وهذه السور هي: (غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجن، والأحقاف)، والحواميم تتكون من أربعمائة واثنى عشرة آية من القرآن الكريم.

١٦- نبذة عن تنجيم القرآن

والمقصود بالتنجيم أي نزول القرآن مفرقاً، أي لم ينزل جملة واحدة، على مدار سنوات البعثة النبوية المشرفة على صاحبها أفضل الصلوات والسلام ومن قال نزل جملة واحدة فالمقصود بذلك نزوله من اللوح المحفوظ في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك مفرقاً حسب الأحداث في ثلاث وعشرين سنة منها ثلاث عشرة بمكة على أرجح الآراء، وعشر سنوات بالمدينة، وقد صرحت آيات كثيرة في القرآن بهذه الكيفية قال تعالى: ﴿وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾، ولنزول القرآن مفرقاً حكم كثيرة منها ما يعلمه العلماء ويدركه العقل ومنها ما لا يدركه عقل ولا يعلمه إلا من هذا كلامه جل القادر العظيم.

١٧- لماذا نزل القرآن مفرقاً؟!

وكما ذكرت في النقطة السابقة أن هناك حكم من وراء كل ما يأتي به الله تعالى فمنها ما ندركه بالنص ومنها ما ندركه بالعقل ومنها ما لا

يدركه ولا يعرفه أحد بل لا يعلمه إلا الله تعالى، ولعل هناك حكم وأسباب من نزول القرآن الكريم منجماً وهي:

الحكمة الأولى: تثبيت قلب النبي -صلى الله عليه وسلم- قال تعالى: ﴿كذلك نثبت به فؤادك﴾، وذلك لأن تكرار الوحي يشرح صدر الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويقويه أمام أعدائه، وبخاصة قصص الأنبياء فهي تعطي الرسول المثل قال تعالى: ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾ الآية (١٢٠) سورة هود.

الحكمة الثانية: التدرج في تربية الأمة الجديدة وهذا ما يسمى التدرج بالتشريع، وتيسير حفظ القرآن الكريم.

الحكمة الثالثة: التأكيد على إعجاز القرآن، والإشارة إلى أن مصدر القرآن هو الله سبحانه وتعالى فعلى طول سوره ونسجه فهو متسق مترابط وفي ذلك دليل على أنه معجز خارق لكلام البشر فهو صادر عن رب العزة جل وعلا.

١٨- أطول وأقصر السور حسب عدد الآيات

إذا تأملت معي -يرحمك الله- في عدد آيات السور لوجدت أن أطول سورة في القرآن هي سورة البقرة، فقد وصل عدد آياتها إلى مائتين وثمانين وست آيات، وبعدها مباشرة في عدد الآيات سورة الشعراء على قصر آياتها فقد وصل عدد آياتها إلى مائتين وعشرين وسبع آيات، ثم سورة الأعراف فقد وصل عدد آياتها إلى مائتين وست آيات ثم آل عمران فقد وصل عدد آياتها إلى مائتي آية، وإذا نظرت إلى أقصر السور لوجدت سورتي العصر والكوثر وكذا سورة النصر فعدد آياتها وصلت إلى ثلاث آيات فقط، وسبحان الذي تحدى المخلوقين أن يأتوا بمثل أقصر سورة فعجز القوم، لأنه نص حكيم قاطع له سر لا يقدر عليه إلا الله سبحانه صاحب الأسرار. وإليك جدولاً بعدد آيات الطوال والقصار من السور:

م	السورة	عدد آياتها	ترتيبها في المصحف
١	البقرة	٢٨٦	٢
٢	الشعراء	٢٢٧	٢٦
٣	الأعراف	٢٠٦	٧
٤	آل عمران	٢٠٠	٣
٥	النساء	١٧٦	٤
٦	الأنعام	١٦٥	٦
٧	طه	١٣٥	٢٠
٨	التوبة	١٢٩	٩
٩	النحل	١٢٨	١٦
١٠	الإسراء	١١١	١٧
١١	الكهف	١١٠	١٨
١٢	العصر	٣	١٠٣
١٣	الكوثر	٣	١٠٨
١٤	النصر	٣	١١٠

١٩- سور الحمدلة

المقصود بسور الحمدلة، أي السور التي بدأت بالحمد لله وذلك لأن معنى الحمدلة هو الحمد لله، وهذه السور خمس سور، ومن الملاحظ أن عدد حروف كلمة الحمد خمسة أحرف، وكان عدد هذه السور بعدد حروف كلمة الحمد، والمتأمل في الإعجاز العددي في القرآن الكريم يجد عجباً كبيراً وعظمة، وملكاً كبيراً، وهذه السور هي:

أ- سورة الفاتحة:

وتسمى أم القرآن، وفاتحة الكتاب، وهي من معتمد القرآن سبع آيات، لا خلاف في جملتها، اختلفوا في آيتين: عد الكوفي والمكي ﴿بِسْمِ

الله الرحمن الرحيم ﴿ آية، وعدّ البصري والمدنيان والشامي ﴿ أنعمت عليهم ﴿^(١).

ب- سورة الأنعام:

وهي سورة مكية، مائة وستون وخمس آيات في الكوفي، وسبع في المدني، وست في البصري. اختلفوا في أربع آيات: عد الكوفي ﴿ قل لست عليكم بوكيل ﴿، وعدّ المدنيان وجعل الظلمات والنور، وعدّ المدنيان والبصري كن فيكون، وعدّوا ﴿ إلى صراط مستقيم ﴿، قال تعالى في صدر السورة: ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴿^(٢).

ج- سورة الكهف:

وهي سورة مكية، مائة وعشر آيات في الكوفي وإحدى عشرة في البصري وخمس في المدنيين. اختلفوا في عشر آيات: عدّ الكوفي والبصري وإسماعيل ﴿ بينهما زرعاً ﴿، وعدّوا ﴿ من كل شيء سبباً ﴿ وعدّ الكوفي والبصري ﴿ فأتبع سبباً ﴿ في موضعين، وعدّ الكوفي والبصري والمدني ﴿ ذلك غداً ﴿، وعدّوا ﴿ هذه أبداً ﴿، وعدّ الكوفي والبصري ﴿ بالأخسرين أعمالاً ﴿، وعدّ البصري والمدني ﴿ عندها قوماً ﴿، وعدّ إسماعيل ﴿ ما يعلمهم إلا قليل ﴿، قال تعالى في صدر السورة: ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴿^(٣).

د- سورة سبأ:

وهي سورة مكية خمسون وأربع آيات، ليس فيها اختلاف، قال الله تعالى في صدر السورة: ﴿ الحمد لله الذي له ما في السموات وما في

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر (٨٣).

(٢) سورة الأنعام الآية: (١).

(٣) سور الكهف: (١).

الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ﴿١﴾ .

هـ - سورة فاطر:

وتسمى بسورة الملائكة، مكية أربعون وخمسة آيات في الكوفي والبصري والمدني الأول. وست في عدد إسماعيل. اختلفوا في ست آيات: عدّ الكوفي والمدنيان: ﴿الأعمى والبصير﴾، وعدّوا ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾، وعدّ البصري وإسماعيل ﴿لست الله تبديلاً﴾ وعدّ البصري ﴿لهم عذاب شديد﴾، وعدّ ﴿أن تزولاً﴾، وعدّ الكوفي والمدنيان ﴿بخلق جديد﴾، قال تعالى في سورة فاطر: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾ (٢) .

فسبحان من أحاط هذا الكتاب بكل حكمة وعظمة وبهاء وجلال فلا يشبع منه العلماء.

٢٠ - نبذة حول عدد سور وبسمالات القرآن الكريم

ورد في كتاب البيان في علوم القرآن ما نصه " وعدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، أولها سورة الفاتحة وآخرها سورة الناس، وذلك ما اتفق عليه جمهور الصحابة في تدوينهم للقرآن، وأثبتوه في المصاحف العثمانية، وهو الذي بأيدي المسلمين وفي صدورهم منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا وحتى تقوم الساعة".

وما أورده بعض العلماء من أن عدد سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة، على اعتبار الأفعال والتوبة سورة واحدة فهذا اعتبار فاسد، حتى ولو لم تبدأ التوبة بالبسملة، لأن الصحابة - رضي الله عنهم - اتفقوا على عدد سور القرآن.

(١) سورة سبأ: (١).

(٢) سورة فاطر الآية: (١).

وأثبت ذلك في مصحف سيدنا عثمان - رضي الله عنه - .

وعدد البسملات الواردة في القرآن بعدد سوره وإن قيل لم تبدأ بالبسملة فإن البسملة في النمل وردت في صدر السورة ، وهي جزء من آية منها أيضاً، قال تعالى : ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١) بذلك يصل عدد البسملات الواردة في القرآن الكريم إلى مائة وأربع عشرة بسملة.

٢١- نبذة حول أسامي سور القرآن

قيل إن أسامي سور القرآن أمر توقيفي، وقيل إنه أمر اجتهادي، ولكن التوقيف أعم، وقد سميت كل سوره بأشهر ما ورد فيها، وهناك من سور القرآن ما تحمل أكثر من اسم أو ما تسمى بأكثر من اسم، وإليك أمثلة توضح ذلك:

أ- سور لها اسم واحد مثل: النساء، والأعراف، والأنعام، ومريم، وطه، والشورى، والمدثر، وغير ذلك.

ب- سور لها اسمان مثل سورة البقرة، فإنه يقال لها فسطاط القرآن، وذلك لعظمتها وبهائها، وكذا آل عمران يقال لها التوراة (طيبة)، وكذا النحل تسمى سورة النعم، وذلك لما عدد الله فيها من النعم على عباده، وغيرها كثير.

ج- سور لها أكثر من اسمين نحو سورة براءة تسمى أيضاً التوبة، والفاضحة، وسورة الفاتحة، تسمى أم القرآن، وأم الكتاب والشافية، والسبع المثاني، والكافية ولها أسماء كثيرة أخرى.

فائدة:

وكما سميت السورة الواحدة بعدة أسماء سميت سور عديده باسم واحد نحو الحواميم وقد سبق الإشارة إليها في النقطة (١٥)، وللتفرقة بينها

(١) النمل: (٣٠).

يقال حم غافر، وحم السجدة، وحم الجاثية.

٢٢- القرآن سورة واحدة.

المقصود بهذه الفقرة (القرآن سورة واحدة) هو ترابط سور القرآن الكريم وكأنه سورة واحدة فترتيب السور وأنا أميل إلى أنه أمر توقيفي كما هو في اللوح المحفوظ كما ورد عن رب العزة تبارك وتعالى.

فإذا تأملت معي -يرحمك الله- ترتيب سور القرآن آخر بعض السور وبداية السور التي تليها لو جدت شيئاً عظيماً وغريباً وجميلاً على سبيل المثال:

أ- لاحظ الدعاء في آخر آيات سورة البقرة في خواتيمها قال تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ وهي آخر آية من سورة البقرة، تجد أن صدر سورة آل عمران ومن بدايات سورة آل عمران قول الله تعالى: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إنك لا تخلف الميعاد﴾^(١)، وكان سورة آل عمران امتداد لسورة البقرة وهي السورة التي تليها مباشرة.

ب- إذا قرأت آخر سورة الحجر وبدأت سورة النحل على قراءة من يترك البسملة بين السور تقرأ كالاتي: ﴿فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾^(٢) ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾^(٣) لاحظ التسبيح في السورتين وكأن بداية النحل تكملة لآخر الحجر وهكذا.

(١) سورة آل عمران الآيات (٩،٨).

(٢) آخر آية من سورة الحجر.

(٣) أول آية من سورة النحل.

ج- آخر النحل وأول الإسراء.

يوصي الله تعالى نبيه بالصبر على ما وجد من عنت ومشقة من معاملة المشركين واجتماع الأحزان عليه بعد فقد العم والزوجة ثم بعد ذلك يسري الله تعالى عنه ثم يعطيه رحلة لم تكن لني قبله، وهي رحلة الإسراء ثم رحلة المعراج وهي خاصة به من خصوصياته قال تعالى في آخر النحل: ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾^(١) ثم تأتي سورة الإسراء فيقول تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾^(٢)

د- وتأمل -يرحمك الله- آخر سورة الطور وأول النجم حيث يقول تعالى: ﴿ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾ ﴿والنجم إذا هوى﴾ والمدقق في كل سور القرآن يجد أن هناك علاقة قوية بين كل سور القرآن الكريم بل بين كل آية بل بين كل كلمة بل بين كل حرف فهو بديع في نسجه فسبحان صاحب هذا الكلام وهو الله سبحانه وجل شأنه.

٢٣- نبذة حول شرط المشافهة في تلقي القرآن الكريم:

نزل الأمين جبريل بكل آيات الكتاب الحكيم فأعطاها للنبي -صلى الله عليه وسلم- مشافهة أي كان يقرأ فيسمع الرسول صوته ويرى ما يفعل من تحريك الشفاه لأنه كان يأتي كثيراً في صورة أعرابي، فيسمع الرسول ثم يردد ويطبق ويعي ولا ينسى ما وعى لأن الله أصلح له الاستقبال، ولقد أشار العلماء إلى شرط المشافهة في أخذ القرآن، قال ابن الجزري:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرٌ بِفَكَهْ

كما نصح العلماء بأن لا يؤخذ هذا الفن من مصحف، ولا كتاب دون معلم، بل يشترط لزاماً على كل متلق أن يجلس بين يدي متقن واع

(١) سورة النحل الآيات: (١٢٧، ١٢٨).

(٢) سورة الإسراء الآية: (١).

بالأحكام ليأخذ الحركات والسكنات مشافهة.

ولقد اشترط العلماء المشافهة لسببين هما:

الأول: لأن هناك كلمات في القرآن يختلف رسمها عن النطق بها نحو

﴿كهيعص﴾ أول مريم و﴿حم عسق﴾ أول الشورى وكثير من هذا القبيل.

الثاني: هناك ما يسمى بالسلسلة النورانية التي نزل بها الأمين جبريل

من اللوح المحفوظ بأمر من رب العزة فأعطاهما للنبي وقد أخذها النبي -صلى

الله عليه وسلم- فأعطاهما للصحابة ومنهم إلى التابعين وتابعيهم، ثم انتقلت

السلسلة مشافهة بالتلقي من أفواه المشايخ حتى وصلت إلى وقتنا هذا،

فهناك من الأحكام ما لا يفهم من كتب التجويد والقراءات بل هو يؤخذ

عملياً من أفواه المشايخ بالتلقي كالإشمام والروم، والتسهيل والإدخال

والنقل، والإمالة والتفخيم والترقيق وغيرها كثير، وهذه السلسلة باقية ببقاء

هذا الكتاب محفوظة بحفظه ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك.

فعلى المتلقي أن يتدرج مع شيخه في الأحكام فإذا أتقن الحكم الأول

انتقل به شيخه إلى غيره من الأحكام وكأنه يصعد به سلماً حتى يصل إلى

إتقان كل الأحكام، ولا يحكم الطالب على نفسه بالبراعة بل بأخذ الشهادة

من شيخه لأنه هو الأمين في النقل وهو الذي يعلم المستوى الذي وصل إليه

الطالب، فإذا ظهرت نجابته أخبره شيخه وأجازه بعد حفظه وإتقانه الأجزاء

والسور والآيات والله أعلم.

٢٤- شرط إتقان القرآن

متى يقال على القارئ أنه أتقن القرآن ولو برواية واحدة؟

يقال على المتلقي أو طالب العلم أو القارئ أنه أتقن القرآن وأصبح

حجة فيه إذا شكلت له لجنة من العلماء المعروفين من هيئة كبار العلماء من

مشيخة عموم المقارئ مثلاً واستطاع الطالب أن يجيب على أسئلتهم التي

تتضمن قدرة الطالب بسرعة فائقة في دقائق دون تلثم أو تذكر على الآتي:

١- أن يستطيع الطالب أولاً ذكر أول آية وآخر آية من كل سورة من أول سورة البقرة حتى سورة الناس.

٢- أن يستطيع الطالب أو القارئ أن يرتب القرآن من سورة البقرة إلى سورة الناس دون أن يترك ذكر سورة واحدة ثم يعود من الناس إلى البقرة.

٣- أن يستطيع القارئ ترتيب أجزاء القرآن بذكر رأس كل جزء من الجزء الأول إلى الجزء الثلاثين.

٤- أن يستطيع القارئ ذكر ترتيب أحزاب وأرباع القرآن من أوله إلى آخره.

٥- أن يستطيع الطالب أو القارئ ذكر المكّي والمدني وكذا عدد آيات كل سورة من أول البقرة إلى الناس.

٦- أن يستطيع القارئ أن يُسمّع القرآن من أوله إلى آخره دون لحن أو خطأ واحد فإن أخطأ ولو مرة لا يقال عنه أنه حافظ بل يقال عنده خطأ فإن تجاوزه، أي تجاوز هذا الخطأ في الختمة الثانية يقال عنه فقط الآن حفظ أو وعي القارئ القرآن، وهناك أسئلة أخرى يعرفها علماء هذا الفن، والله أعلى وأعلم.

٢٥- العلة من عدم بداية سورة التوبة بالبسملة

علل الإمام الشاطبي^(١) رحمه الله ترك البسملة في أول سورة براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف بمعنى أنها انطوت على الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبد العهد والوعيد والتهديد وفيها آية السيف، وقد نقل العلماء^(٢) هذا التعليل عن علي -رضي الله عنه- قال ابن عباس: سألت علياً -رضي الله عنه- لمَ لم تكتب البسملة في أول براءة فقال: لأن بسم الله أمان،

(١) هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي ت: ٥٩٠هـ.

(٢) الوافي في شرح الشاطبية ص: ٣٦.

وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف
فإذا ابتدأ القارئ براءة فلا ييسمل، وإذا بدأ أي سورة أخرى من سور
القرآن غير براءة عليه أن ييسمل.

٢٦- أوجه ما بين الأنفال وبراءة في البسملة

حدد العلماء الأوجه الآتية بين الأنفال والتوبة في البسملة، وهي عند
وصل الأنفال ببراءة فلا بسملة ويكون هذا الوصل على ثلاثة أوجه هي:

(١) القطع، وهو الوقف على عليم^(١) مع التنفس والابتداء ببراءة.

(٢) السكت، وهو الوقف على عليم بلا تنفس والابتداء ببراءة.

(٣) الوصل، وهو وصل عليم ببراءة.

وهذه الأوجه في أفضليتها على هذا الترتيب المذكور^(٢).

فإذا وصلت براءة بالسورة قبلها وهي الأنفال أو ابتدأت بها القراءة
فلا تبسمل في أولها لأحد القراء سواء كان مذهبه بين السورتين أو السكت

أو الوصل، قال الشاطبي:

وَمَهْمَا تَصَلَّهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً لَتَنْزِيلُهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسَمَلًا

وقد خير أهل الأداء القارئ إذا ابتدأ قراءته بشيء من أجزاء السور بين

الإتيان بالبسملة وتركها، والمقصود بأجزاء السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو

كلمة، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء والأحزاب والأعشار والأخماس

والأرباع وأول كل آية ابتدأت بها غير أول آية في السور، ولقد استثنى

بعضهم أيضاً أجزاء براءة فمنع من الإتيان فيها بالبسملة، وذلك لعدم الإتيان

بها في أول السورة قال الشاطبي:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مِنْ تَلَا

٢٧- أوجه البسملة بين السورتين غير الأنفال وبراءة

(١) عليم من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(٢) العميد في علم التجويد ص: ١٠.

حدد العلماء أوجه البسملة بين السورتين لمن مذهبه البسملة من القراء بأربعة أوجه إلا أن الشاطبي نهى عن الوجه الرابع، وهذه الأوجه هي:

- ١- الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.
- ٢- الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية لها.
- ٣- وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية.
- ٤- وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها.

وهذا الوجه الرابع نهى عنه الشاطبي - كما أشرنا - والعلّة لأن البسملة تكون لبداية السورة لا لختامها وهنا يوضح الشاطبي بأن السامع ربما يتوهم أن البسملة لآخر السورة وهذا لا ينبغي فالبسملة لا تكون لختم السورة، وهي لم تشرع إلا للبدء، قال الشاطبي:

وَمَهْمَا تَصَلَّيَا مَعَ أَوْ آخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَنْقَلَا

٢٨- شرعية البسملة

المقصود بالبسملة أي قول الله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، والبسملة ثابتة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم.

وقد جعل بعض القراء البسملة ثابتة للفصل بين كل سورتين وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير، وهم في ذلك متمسكين بسنة نقلوها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال الشاطبي:

وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةِ رِجَالٍ نَمَوْهَا دَرِيَّةً وَتَحْمَلًا

٢٩- أوجه ميم آل عمران

المقصود بميم آل عمران أي الميم من لفظ ﴿الم﴾ وهي أول سورة آل عمران، والمقصود بالأوجه هنا أي أحوال وصل الميم من ﴿الم﴾ بما بعدها من كلمات السورة والمباركة وهو قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإذا

أردت أن تصل ميم ﴿الم﴾ بلفظ الجلالة فعليك بثلاثة أوجه هي:

١- السكون الأصلي، وهو مد الميم ست حركات مع الوقف عليها فتقول ﴿الم﴾ ثم تسكت وتتنفس بعد السكت.

٢- تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين، وهو مد الميم ستاً مع وصلها بما بعدها فتقول ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾.

٣- الاعتداد بالعارض، والعارض هو التحريك في الميم، والتحريك يكون بالفتح، وهو مد الميم حركتين فقط مع وصلها بما بعدها فتقول: ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ فإذا روعيت هذه الأوجه مع وصل البقرة بآل عمران كانت تسعة وهي ثلاثة: الميم على كل من أوجه ما بين السورتين الثلاث وإن استعدت مبتدئاً بآل عمران كانت الأوجه اثني عشر وجهاً، وهي ثلاثة الميم على كل من أوجه الاستعاذة الأربعة^(١).

٣٠- المقصود بالأربع الزهر من سور القرآن

المقصود بالأربع الزهر من السور هي سورة القيامة، وسورة المطففين، وسورة البلد، وسورة الهمزة، وسميت هذه السور بالزهر كناية عن شهرتها ووضوحها، والزهر جمع زهراء تأنيث الأزهر وهو المنير المشرق. ومن الملاحظ في هذه السورة أنها متشابهة في بداياتها مثني مثني أي

كل سورتين منها تتشابهان في البداية، قال تعالى:

١- ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ آية: (١).

٢- ﴿ويل للمطففين﴾ آية: (١).

٣- ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ آية: (١).

٤- ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ آية: (١).

(١) العميد ص: ١١.

٣١- شرعية الاستعاذة

الاستعاذة طلب العوذ^(١)، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة، ولفظ الاستعاذة على اختلافه بالنقص والزيادة خبر بمعنى الدعاء. أي: "اللهم أعذني من البلاء وشر الأعداء"، وهي ليست من القرآن بإجماع العلماء، وقد ورد لفظ الاستعاذة في سورة النحل بأقل الألفاظ وأدق الصيغ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢).

وهذه الصيغة الواردة في سورة النحل، قد نبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- على عدم الزيادة على صيغتها، ومن ذلك ما روي أن ابن مسعود قرأ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم، فقال له الرسول -صلى الله عليه وسلم-: يا ابن أم عبد قل: أعوذ بالله من الشيطان، وقيل إنه حديث ضعيف فقد ورد عن رسول الله غير هذه الصيغة.

٣٢- صيغ الاستعاذة:

للاستعاذة صيغ معينة منها ما ورد -كما أشرت- في سورة النحل وهي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومنها أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقد أخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفته، قال الترمذي هو أشهر حديث في هذا الباب، ومنها أيضاً: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، فإذا زاد القارئ لفظاً أو اثنين أو أنقص فلا بأس لأن الأمر في الآية الواردة في سورة النحل للندب على ما

(١) الوافي: ص: ٣١.

(٢) سورة النحل الآية: ٩٨.

ذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف، قال الشاطبي:
عَلَى مَا آتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدَ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجْهَلًا

٣٣- مواضع الجهر والإسرار بالاستعاذة

وضح العلماء أن حكم الاستعاذة: الاستحباب على الراجح، وقيل
الوجوب، وأما أحوالها فأربع، حالتان يجهر^(١) بها فيهما، وهما:

١- في مقام التعليم.

٢- في المحافل.

وحالتان يسر بها فيهما، وهما:

١- في الصلاة.

٢- في القراءة على انفراد.

٣٤- أوجه الاستعاذة مع البسملة وأول السورة

لقد حدد العلماء أن للاستعاذة مع البسملة وأول السورة أربعة أوجه هي:

١- وصل الجميع: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن

الرحيم الحمد لله رب العالمين". في نفس واحد.

٢- قطع الجميع: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ثم "بسم الله

الرحمن الرحيم" ثم "الحمد لله رب العالمين".

٣- وصل الاستعاذة بالبسملة: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم

الله الرحمن الرحيم" ثم "الحمد لله رب العالمين".

٤- وصل البسملة بأول السورة: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ثم

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين".

٣٥- لفظ الجلالة في القرآن

إذا أردنا أن نتناول لفظ الجلالة في القرآن في هذا المبحث المختصر

فلا بد لنا من مراعاة النقاط التالية:

(١) العميد ص: ١٠.

١- ذكر عدد لفظ الجلالة الواردة في كل سورة من سور القرآن الكريم، وذلك يتطلب منا إمعان النظر في كل سورة لأن المعجم المفهرس بعد النظر فيه بدقة اتضح لنا أنه أسقط بعض الآيات التي ورد فيها لفظ الجلالة، ففي سورة البقرة أورد العدد (١٠٧) مرة، ولكن الحقيقة غير ذلك فعدد لفظ الجلالة الواردة في سورة البقرة (٢٨٢) مرة، وهكذا في كل سور القرآن.

٢- ذكر العدد الإجمالي للفظ الجلالة في القرآن ولولا أن هذا الزاد مختصر لذكرت أرقام الآيات التي ورد فيها أعظم لفظ في الدارين وهو (الله)، ولكن المجال هنا ليس مجال تفصيل بل هو مجال إجمال، وعليك أنت بالتفصيل.

وإليك العدد الإجمالي لكل سورة على حدة:

م	اسم السورة	عدد مرات ورود لفظ الجلالة فيها
١	الفاتحة	لفظ واحد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾
٢	البقرة	٢٨٢ مرة
٣	آل عمران	٢١٠ مرة
٤	النساء	٢٢٩ مرة
٥	المائدة	١٤٨ مرة
٦	الأنعام	٨٧ مرة
٧	الأعراف	٦١ مرة
٨	الأنفال	٨٩ مرة
٩	التوبة	١٦٩ مرة
١٠	يونس	٦٢ مرة
١١	هود	٣٨ مرة
١٢	يوسف	٤٤ مرة
١٣	الرعد	٣٤ مرة

٣٧ مرة
٢ فقط
٨٤ مرة
١٠ مرات
١٦ مرة
٨ مرات
٦ مرات
٦ مرات
٧٥ مرة
١٣ مرة
٨٠ مرة
٨ مرات
١٣ مرة
٢٧ مرة
٢٧ مرة
٤٢ مرة
٢٤ مرة
٣٢ مرة
٢٩ مرة
٩٠ مرة
٨ مرات
٣٦ مرة
٣ مرات
١٥ مرة
٣ مرات
٦٠ مرة

إبراهيم ١٤
الحجر ١٥
النحل ١٦
الإسراء ١٧
الكهف ١٨
مريم ١٩
طه ٢٠
الأنبياء ٢١
الحج ٢٢
المؤمنون ٢٣
النور ٢٤
الفرقان ٢٥
الشعراء ٢٦
النمل ٢٧
القصص ٢٨
العنكبوت ٢٩
الروم ٣٠
لقمان ٣١
السجدة ٣٢
الأحزاب ٣٣
سبأ ٣٤
فاطر ٣٥
يس ٣٦
الصفات ٣٧
ص ٣٨
الزمر ٣٩

٥٣ مرة
١١ مرة
٣٢ مرة
٣ مرات
٣ مرات
١٨ مرة
١٦ مرة
٢٧ مرة
٢٩ مرة
٢٧ مرة

مرة واحدة ﴿الذي جعل مع الله إله آخر فألقياه في العذاب الشديد﴾

٣ مرات
٣ مرات
٦ مرات
٣٢ مرة
٤٠ مرة
٢٩ مرة
٢١ مرة
١٧ مرة
١٢ مرة
١٤ مرة
٢٠ مرة
٢٥ مرة
١٣ مرة
٣ مرات

غافر ٤٠
فصلت ٤١
الشورى ٤٢
الزحرف ٤٣
الدخان ٤٤
الجاثية ٤٥
الأحقاف ٤٦
محمد - ﷺ - ٤٧
الفتح ٤٨
الحجرات ٤٩
ق ٥٠

الذاريات ٥١
الطور ٥٢
والنجم ٥٣
الحديد ٥٤
المجادلة ٥٥
الحشر ٥٦
المتحنة ٥٧
الصف ٥٨
الجمعة ٥٩
المنافقون ٦٠
التغابن ٦١
الطلاق ٦٢
التحريم ٦٣
الملك ٦٤

مرة واحدة ﴿إنه كان لا يؤمن بالله العظيم﴾	الحاقة	٦٥
مرة واحدة ﴿من الله ذي المعارج﴾	المعارج	٦٦
٧ مرات	نوح	٦٧
١٠ مرات	الجن	٦٨
٧ مرات	المزمل	٦٩
٣ مرات	المدثر	٧٠
٥ مرات	الإنسان	٧١
مرة واحدة ﴿فأخذته الله نكال الآخرة والأولى﴾	والنازعات	٧٢
مرة واحدة ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾	التكوير	٧٣
مرة واحدة ﴿والأمر يومئذ لله﴾	الانفطار	٧٤
مرة واحدة ﴿والله أعلم بما يوعون﴾	الانشقاق	٧٥
٣ مرات	البروج	٧٦
مرة واحدة ﴿فيعذبه الله العذب الأكبر﴾	الغاشية	٧٧
مرة واحدة ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾	والتين	٧٨
مرة واحدة ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾	العلق	٧٩
٣ مرات	البيئنة	٨٠
مرة واحدة ﴿نار الله الموقدة﴾	الهمزة	٨١
٢ مرتين فقط	النصر	٨٢
٢ مرتين فقط	الإخلاص	٨٣

ملاحظات وفوائد:

- ١- يلاحظ أن العدد الإجمالي للفظ الجلالة الوارد في كتاب ربنا جل وعلا هو (٢٧٢١) مرة .
- ٢- عدد السور التي ذكر فيها لفظ الجلالة (٨٣) سورة.
- ٣- عدد السور التي لم يذكر فيها لفظ الجلالة (٣١) سورة، وهي: القمر، الرحمن، الواقعة، ن، القيامة، والمرسلات، النبأ، عبس، المطففين،

الطارق، الأعلى، الفجر، البلد، الشمس، الليل، والضحي، الشرح، القدر،
الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر،
الكافرون، المسد، الفلق، الناس.

٤- سورة ذكر لفظ الجلالة في كل آية من آياتها وهي سورة المجادلة،
وقد ذكرت في الآية الأولى أربع مرات، هذا والله أعلم.

٣٦- لفظ كلا في القرآن

اعلم -أعاذني الله وإياك من مكروه وغمرني وإياك في بحار عفوه
وفضله - أن كلا^(١) في القرآن العظيم في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس
عشرة سورة، وكلها في النصف الثاني من القرآن، وفي السور المكية، وقد
أطال العلماء الكلام عليها، وعلى بلى باعتبار ما يجوز الوقف عليه منها وما
لا يجوز، حتى أفردهما الداني وغيره بالتأليف وكلا حاصل الكلام عليها أو
فيها أنها تنقسم ثلاثة أقسام: قسم يوقف عليه على معنى الزجر والرد لما
قبلها ويبدأ بما بعدها، وقسم يوقف على ما قبله ويبدأ به على معنى حقاً أو
إلا الاستفتاحية، وقسم لا يوقف عليه ولا يبدأ به ولا يكون إلا موصولاً بما
قبله وبما بعده.

وإليك مواضع كلا في القرآن مؤيداً بأرقام الآيات في سورها لتتم الفائدة:

(١) غيث النفع في القراءات السبع ص: ٢٨٦.

م	الآية	رقمها	السورة
١	﴿كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا﴾	٧٩	مريم
٢	﴿كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾	٨٢	مريم
٣	﴿كلا إنها كلمة هو قائلها﴾	١٠٠	المؤمنون
٤	﴿قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون﴾	١٥	الشعراء
٥	﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾	٦٢	الشعراء
٦	﴿قل أروني الذين ألحقتهم به شركاء كلا﴾	٢٧	سبأ
٧	﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى﴾	١٥	المعارج
٨	﴿كلا إنا خلقناهم مما يعلمون﴾	٣٩	المعارج
٩	﴿كلا إنه كان لآياتنا عنيدا﴾	١٦	المدثر
١٠	﴿كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر﴾	-٣٢	المدثر
		٣٤	
١١	﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾	٥٣	المدثر
١٢	﴿كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره﴾	-٥٤	المدثر
		٥٥	
١٣	﴿كلا لا وزر إلى ربك يؤمئذ المستقر﴾	-١١	القيامة
		١٢	
١٤	﴿كلا بل تحبون العاجلة﴾	٢٠	القيامة
١٥	﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾	٢٦	القيامة
١٦	﴿كلا سيعلمون﴾	٤	النبأ
١٧	﴿ثم كلا سيعلمون﴾	٥	النبأ
١٨	﴿كلا إنها تذكرة﴾	١١	عبس
١٩	﴿كلا لما يقض ما أمره﴾	٢٣	عبس
٢٠	﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾	٩	الانفطار
٢١	﴿كلا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾	٧	المطففين

المطففين	١٤	﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾	٢٢
المطففين	١٥	﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾	٢٣
المطففين	١٨	﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾	٢٤
الفجر	١٧	﴿كلا بل لا تكرمون اليقيم﴾	٢٥
الفجر	٢١	﴿كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً﴾	٢٦
العلق	٧-٦	﴿كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾	٢٧
العلق	١٥	﴿كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية﴾	٢٨
العلق	١٩	﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾	٢٩
التكاثر	٣	﴿كلا سوف تعلمون﴾	٣٠
التكاثر	٤	﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾	٣١
التكاثر	٦-٥	﴿كلا لو تعلمون علم اليقين لتزون الجحيم﴾	٣٢
الهمزة	٤	﴿كلا لينبذن في الحطمة﴾	٣٣

فائدة:

من الملاحظ أن لفظ كلا لم تذكر في النصف الأول من القرآن الكريم، وأنها وردت في النصف الثاني في السور المكية فقط، وقد وردت في خمس عشرة سورة، ونصف القرآن خمسة عشر جزءاً، فسبحان من هذا كلامه.

٣٧- آيات ذكر فيها لفظ محمد - صلى الله عليه وسلم -

من مظاهر تكريم الله تعالى لنبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - عدم ذكر اسمه مجرداً في أسلوب النداء المباشر، فلم يقل الله تعالى يا محمد، رغم أنه عند نداء سيدنا آدم قال تعالى: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾^(١)، وعند نداء سيدنا نوح عليه السلام قال: ﴿يا نوح اهبط بسلام منا وبركات﴾^(٢)، وعند نداء سيدنا إبراهيم قال سبحانه: ﴿يا إبراهيم قد

(١) سورة البقرة الآية: (٣٥).

(٢) سورة هود الآية: (٤٨).

صدقت الرؤيا ﴿١﴾، وعند نداء سيدنا موسى، قال: ﴿يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم﴾ ﴿٢﴾، وعند نداء سيدنا زكريا قال سبحانه: ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام﴾ ﴿٣﴾، وعند نداء سيدنا يحيى قال سبحانه: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ ﴿٤﴾ وهكذا شأن جميع الأنبياء ولكنه إذا أراد أن ينادي على الطبيب الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم- قال سبحانه: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ ﴿٥﴾، وقال سبحانه: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ ﴿٦﴾ وهذا من باب تكريم الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم- فلقد كانت حياته سلسلة من التكريم والرقي والقرب والترية، ولم يرد لفظ ﴿محمد﴾ مجرداً في القرآن الكريم إلا في أربعة مواطن هي:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ ﴿٧﴾.

الموضع الثاني: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ مطلع سورة محمد -صلى الله عليه وسلم-.

الموضع الثالث: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ آخر الفتح.

الموضع الرابع: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين

(١) سورة الصافات الآية (١٠٤، ١٠٥).

(٢) سورة النمل الآية: (٩).

(٣) سورة مريم الآية: (٧).

(٤) سورة مريم الآية: (١٢).

(٥) سورة الأحزاب الآية: (٤٥).

(٦) سورة المائدة الآية: (٦٧).

(٧) سورة الأحزاب الآية: (٤٠).

مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴿﴾ بآل عمران الآية (١٤٤).

٣٨- نبذة عن الوقف^(١) في القرآن:

لقد اعتنى السلف الصالح رحمهم الله بالوقف عناية بالغة لدرجة أن منهم من أفردته بالتأليف في مجلدات، وقد قيل أن من لا يعرف الوقف لا يعرف القرآن، فهو من تمام معرفة القرآن، فقد ذكر الإمام الهذلي في كتابه الكامل: الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين^(٢) فبالوقف يعرف القارئ المواطن التي يتحتم الوقف عليها، والمواضع التي يحسن الوقف عندها أو يقبح. ويوقفه على الكلمات التي يتعين البدء بها، والكلمات التي يحسن الابتداء بها أو يقبح.

فقد سئل عليّ -رضي الله عنه- عن معنى الترتيل في قوله تعالى:

﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(٣) فقال: الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقف.

وقد قيل أن الوقف شطر التجويد، ذلك لأنه إذا كان في موضعه ساعد على فهم الآية والمعنى المراد الذي أنزل القرآن من أجله، أما إذا كان في غير موضعه ربما غير معنى الآية أو شوه جمال التلاوة، فهو حقاً حلية القراءة.

وقد صح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- أنه

قال: "لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل

السورة على النبي -صلى الله عليه وسلم- فنتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها"^(٤).

(١) الوقف في الاصطلاح: هو قطع الكلمة عما بعدها مقداراً من الزمن مع التنفس واستئناف القراءة.

(٢) معالم الاهتداء ص: ٤.

(٣) سورة المزمل الآية: (٤).

(٤) معالم الاهتداء ص: ٥.

ولقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقف على رأس كل آية، ولذا يعد الوقف على رأس الآية سنة، وفي حديث أم سلمة -رضي الله عنها-: "أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرحمن الرحيم﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿مالك يوم الدين﴾ ثم يقف" (١) وهكذا.

والوقف يختلف عن السكت لأن السكت هو قطع الكلمة عما بعدها مقداراً قصيراً من الزمن قدر حركتين دون تنفس، ولكن الوقف بتنفس ومقداره أطول، هذا والله أعلى وأعلم.

٣٩- أقسام الوقف

لا شك أن لمعرفة أقسام الوقف أهمية كبيرة لأن القارئ إذا وقف في غير موضع الوقف ربما يأتي بمعنى غير المطلوب أو ربما يتوهم السامع معنى مضاد ومن ذلك الوقف الشاذ أو القبيح أعاذنا الله وإياكم منه، وإليك أقسام الوقف باختصار:

القسم الأول: وقف السنة:

وسمي هذا الوقف بهذا الاسم لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يتحرى الوقف على مواضع معينة في القرآن حددها كتاب معالم الاهتداء وسماه وقف جبريل، ومثاله الوقف على قوله تعالى: ﴿قل صدق الله﴾ في آل عمران، و﴿أن أنذر الناس﴾ في يونس الآية: (٢).

القسم الثاني: الوقف اللازم:

وهو الوقف على كلمة لو وصلت بما بعدها لأوهم وصلها معنى غير المعنى المراد، ويكون هذا الوقف في أثناء الآية، وفي آخرها، ومثاله قول الله

(١) رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم.

تعالى: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾^(١)
فالوقف على كلمة أغنياء لازم.

وكذلك الوقف على كلمة ولد من قوله تعالى: ﴿سبحانه أن يكون
له ولد﴾^(٢).

القسم الثالث: الوقف التام:

وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها، لا من
حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى، وهو دائماً يكون على رءوس الآي،
وعند انتهاء القصص.

ومثاله قول الله تعالى: ﴿بل الظالمون في ضلال مبين﴾^(٣) فالوقف على
كلمة مبين وهي رأس آية وقف تام.

القسم الرابع: الوقف الكافي:

وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث
اللفظ، وتعلق بها أو بما قبلها من حيث المعنى، ويكون في رءوس الآي، وفي
وسطها.

ومثاله الوقف على كلمة يعقلون في قول الله تعالى: ﴿إن الذين
ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾^(٤).

القسم الخامس: الوقف الحسن:

وهو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقاً معنوياً ولم
يتعلق تعلقاً لفظياً على الراجح، فلا بد من ثبوت التعلق المعنوي في الوقف الحسن.
ومثاله الوقف على كلمة وبرق في قوله تعالى: ﴿أو كصيب من السماء

(١) سورة آل عمران الآية: ١٨١.

(٢) سورة النساء الآية: ١٧١.

(٣) سورة لقمان الآية: ١١.

(٤) سورة الحجرات الآية: ٤.

فيه ظلمات ورعد وبرق ﴿١﴾ .

القسم السادس: الوقف الصالح:

وهو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقاً معنوياً، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقاً لفظياً على الراجح، فلا بد من ثبوت التعلق المعنوي في الوقف الصالح أيضاً.

ومن أمثله الوقف على كلمة اهبطوا في قول الله تعالى: ﴿وقلنا اهبطوا﴾ ﴿٢﴾ .

القسم السابع: الوقف الجائز:

وهو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقاً معنوياً، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقاً لفظياً على سبيل الجواز.

ومن أمثلة الوقف الجائز الوقف على كلمة العذاب في قوله تعالى: ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ ﴿٣﴾ .

القسم الثامن: الوقف المتعاقب:

ويسمى هذا النوع وقف المعانقة أو وقف المراقبة: وهو أن يجتمع في آية كلمتان يصح الوقف على كل منهما، لكن إذا وقف على إحدهما امتنع الوقف على الأخرى.

ومن أمثلة الوقف المتعاقب قول الله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ ﴿٤﴾ فالكلمتان ﴿ريب﴾ و﴿فيه﴾ يصح الوقف عليهما أو على كل منهما، لكن إذا وقف على كلمة ﴿ريب﴾ امتنع الوقف على كلمة فيه بل يتعين وصلها بما بعدها، وإذا أريد الوقف على كلمة فيه امتنع الوقف على

(١) سورة البقرة: ١٩ .

(٢) سورة البقرة الآية: ٣٦ .

(٣) سورة البقرة الآية: ٤٩ .

(٤) سورة البقرة الآية: ٢ .

كلمة ﴿ريب﴾ بل يتعين وصلها بكلمة فيه، والقاري مخير ولكن إذا وقف على أحدهما لا يقف على الأخرى.

القسم التاسع: الوقف القبيح:

وهو الوقف على لفظ لا يفهم السامع منه معنى، أو الوقف الذي يقضي فساد المعنى، أو الوقف الذي يوهم اتصاف الله تعالى بما يتقدس عنه ذاته، وتبرأ منه صفاته، وهو مستحيل في حقه سبحانه وأمثلة هذا النوع من الوقف كثيرة منها:

١- الوقف على كلمة ولأبويه من قول الله تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه...﴾^(١).

٢- الوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿فبهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾^(٢) فالله سبحانه منزّه عن البهت سبحانه وتعالى علواً كبيراً.

٣- الوقف على لفظ يهدي من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾^(٣) فهذا الوقف يدل على أن الله لا يهدي أحداً، إذن فمن الذي يهدي والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

(١) سورة النساء الآية: (١١).

(٢) سورة البقرة الآية: (٢٥٨).

(٣) سورة القصص الآية: ٥٠، وسورة غافر الآية (٢٨).

٤٠ - أشهر علامات الوقف في المصاحف

م	العلامة	اسم العلامة	مثال عليها أو ملاحظة
١	صلي	الوقف الجائز والوصل أولى	﴿وقولوا لجلودهم لم شهدت علينا صلى قالوا أنطقنا الله﴾
٢	قلي	الوقف الجائز والوقف أولى	﴿فإن لم يصبها وابل فطل لله والله بما تعملون بصير﴾
٣	م	وقف لازم	﴿إنما يستجيب الذين يسمعون - والموتى يعثهم الله﴾
٤	لا	وقف ممنوع	﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين لا يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة﴾
٥	...	تعانق الوقف	﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾
٦	ج	جائز مستوي الطرفين	﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم﴾
٧	ح	وقف حسن	
٨	ع	انتهاء العشر	ذلك في العدد الكوفي
٩	هـ	انتهاء الخمس	ذلك في العدد الكوفي

٤١ - نبذة حول الابتداء

إذا كان الوقف اختيارياً واضطرابياً فإن الابتداء لا يكون إلا اختيارياً، ولا يكون الابتداء إلا بما يفى بالعرض المقصود من الكلام، ولا يوهم خلاف المعنى المراد، وإذا كان في الوقف ما هو حسن وقبيح فإن الابتداء أيضاً منه ما هو حسن وقبيح، ويجب التنبيه على نوع الابتداء القبيح لأن هذا النوع يوهم معنى قبيحاً يجب على كل قارئ أن يتجنبه تماماً بتحري

الوقف وتعلم الابتداء.

ومن أمثلة البدء القبيح البدء بما يأتي:

﴿عزير ابن الله﴾، ﴿المسيح ابن الله﴾، ﴿إن الله فقير﴾، ﴿إن الله هو المسيح ابن مريم﴾، ﴿إن الله ثالث ثلاثة﴾، ﴿اتخذ الرحمن ولداً﴾، ﴿يد الله مغلولة﴾ فهذه الأمثلة لا تخفى على أحد أنها من القبح بمكان كبير وهي محالة في حق الله تعالى، فإذا وقف القارئ لعارض خارج عن إرادته كالعطاس أو غيره فلا يَأْثَمُ أما إذا تعمد القارئ البدء القبيح أو الوقف القبيح فإنه يَأْثَمُ لما يأتي به الوقف أو الابتداء القبيح من معان مضادة بالمقصود من القرآن الكريم.

٤٢- لفظ نعم وبلى في القرآن

أ- لفظ نعم: نعم هي حرف جواب، يجاب بها على كلام قبلها، ويختلف معناها باختلاف ما قبلها.

وقد وقعت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

الأول: ﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً. قالوا نعم﴾^(١).

الثاني: ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾^(٢).

الثالث: ﴿قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين﴾.

الرابع: ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾.

والوقف على الأولى وقف كاف، وعلى الثانية لا يجوز الوقف فيها على نعم، وعلى الثالثة فيها ما في الأولى والثانية، وعلى الرابعة لا يجوز الوقف على نعم فيها أيضاً.

ب- لفظ بلى: بلى هي حرف جواب: يجاب بها كلام قبلها، وتختص بالنفي بمعنى أنها لا تقع إلا بعد كلام منفي.

(١) سورة الأعراف الآية: ٤٤.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١١٤.

وقد وقعت في القرآن الكريم اثنين وعشرين موضعاً في ست عشرة

سورة، هي:

م	الآية	رقمها	السورة
١	﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾	٨١	البقرة
٢	﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن﴾	١١٢	البقرة
٣	﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾	٢٦٠	البقرة
٤	﴿بلى من أوفى بعهده واتقى﴾	٧٦	آل عمران
٥	﴿بلى إن تصبروا وتتقوا﴾	١٢٥	آل عمران
٦	﴿قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا﴾	٣٠	الأنعام
٧	﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾	١٧٢	الأعراف
٨	﴿بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾	٢٨	النحل
٩	﴿بلى وعداً عليه حقاً﴾	٣٨	النحل
١٠	﴿قل بلى وربى لتأتينكم﴾	٣	سبأ
١١	﴿بلى وهو الخلاق العليم﴾	٨١	يس
١٢	﴿بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها﴾	٥٩	الزمر
١٣	﴿قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين﴾	٧١	غافر
١٤	﴿قالوا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى﴾	٥٠	غافر
١٥	﴿بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾	٨٠	الزخرف
١٦	﴿بلى إنه على كل شيء قدير﴾	٣٣	الأحقاف
١٧	﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا﴾	٣٤	الأحقاف

الحديد	١٤	﴿ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى﴾	١٨
التغابن	٧	﴿قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم﴾	١٩
		﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل	٢٠
المملك	٩	الله من شيء﴾	
القيامة	٤	﴿بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾	٢١
الإنشقاق	١٥	﴿بلى إن ربه كان به بصيراً﴾	٢٢

٤٣- أطول وأقصر آية في القرآن

تختلف آيات القرآن طولاً وقصراً^(١)، وأكثر الآيات الطوال في السور الطوال، وأكثر الآيات القصار في السور القصار، وأطول آية في القرآن الكريم في أطول سورة، وهي أطول آية في القرآن كله، وهي آية الدين التي تبدأ بقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾ وتنتهي بقول الله تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم﴾^(٢).

وأقصر آية في القرآن الكريم هي طه، ويس عند من عدتها و﴿مدهامتان﴾ في سورة الرحمن. قال أبو عمرو الداني^(٣): لا نعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله تعالى: ﴿مدهامتان﴾.

٤٤- آيات القرآن

جاء في البيان ما ملخصه أن الآيات: جمع آية، وهي لفظ يطلق في اللغة على معان عدة منها: المعجزة، والعلامة، والعبرة، والأمر العجيب، والدليل والجماعة، وهناك آيات في القرآن تؤيد ما ذهب إليه.

(١) البيان في علوم القرآن : ص: ١٢٠ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٨٢ .

(٣) هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) .

والآية في الاصطلاح : قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ذو مبدأ ومقطع مندرج في سوره، وقيل: طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وعما بعدها. وليس معنى هذا أن الآية لا تعلق لها بمعنى سابقتها ولا حقتها بل المراد أنها مستقلة في العد ولا تكون جزءاً مما قبلها أو بعدها. وقد عرفت آيات القرآن بالنقل عن الصحابة الذين سمعوا القرآن من الرسول -صلى الله عليه وسلم- .

وقد عني: ابن عمر، وابن عباس، وأنس، وعائشة، -رضي الله عنهم- بإحصاء آي القرآن ، ونقله عنهم التابعون، فمن أهل المدينة عروة بن الزبير، وعمر بن عبدالعزيز، ومن أهل مكة عطاء بن أبي رباح، وطاوس، ومن أهل الكوفة أبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وسعيد بن جبير، والشعبي، والنخعي، ومن أهل البصرة الحسن البصري، وابن سيرين، ومن أهل الشام كعب الأحبار وغيرهم.

وقد اتفق العادون على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر، إلا أن هذا الكسر يختلف باختلاف أعدادهم على النحو التالي:

- في العدد المدني الأول: ٦٢١٧، والأخير: ٦٢١٤.

- في العدد المكي: ٦٢٢٠.

- في العدد الشامي: ٦٢٢٦.

- في العدد البصري: ٦٢٣٥.

- في العدد الكوفي: ٦٢٣٦ . والله أعلم.

٤٥- في القرآن آيتان أقصر من آية الدين ولكنهما اشتملتا على كل

حروف المعجم من الألف إلى الياء

لقد نظرت في آي القرآن آية آية بتفحص وتمعن ونظرت في أقوال العلماء فوجدت أن أطول آية هي آية الدين - كما أشرت من قبل - وهي على طولها لم تشتمل على حروف المعجم، لأنها نقصت الثاء المثثة والزاي والطاء، وفي القرآن الكريم آيتان أقصر منها وقد اشتملتا على حروف المعجم:

الأولى: في آل عمران وهي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١).

والثانية في الفتح وهي قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

(١) سورة آل عمران الآية: ١٥٤.

(٢) سورة الفتح الآية: ٢٩.

٤٦ - الأصول والفرش

ورد لفظ الأصول والفرش في القراءات، وفي كتب القراءات، ولقد أشار الشيخ القاضي - رحمه الله - في شرحه للشاطبية المسمى بالوافي إلى أن الأصول جمع أصل^(١)، والأصل هو القاعدة الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة والمراد بها الأبواب السابقة على الفرش في تأليفها علماء القراءات والأصول تتقدم الفرش، فالأصول قواعد كلية والفرش جزئيات. والقراء يسمون^(٢) ما قلّ دوره من حروف القراءات المختلف فيها فرشاً لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السورة فهي كالمفروشة بخلاف الأصول لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع، وسمى بعضهم الفرش فروعاً مقابلة للأصول، وأمثلة الأصول: باب الإدغام، وهاء الكناية، والمدود، والهمزات، والنقل، والتاءات، واللامات، والراءات، والإظهار، وياءات الإضافة والزوائد ذكرت في الأصول وانفرشت في كل سورة، وذكر الحروف قربت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين والفتح والإمالة وبين اللفظين، والوقف على أواخر الكلم وعلى مرسوم الخط وإلى غير ذلك.

٤٧ - الحروف النورانية والمقطعة أوائل السور

في أوئل بعض السور القرآنية بعض الحروف^(٣)، وقد تعددت الأقوال في تفسيرها أو المقصود منها، فمن قائل: إنها أسماء للسور، أو من أسماء الله الحسنی، ومن قائل: بأن الله تحدى الناس في كل زمان ومكان أن يأتيوا بآية أو سورة من مثل هذا القرآن المؤلف من مثل هذه الحروف. فإن البشر مهما تفننوا في التأليف فغاية ما يصنعون قصة أو قصيدة أو مقطوعة، أما رب

(١) الوافي في شرح الشاطبية: ص: ١٣٦.

(٢) غيث النفع: ص: ١٤٨.

(٣) دروس في ترتيل الكريم: ص: ٨٤.

البشر فقد صنع من هذه الحروف هدى ورحمة وعدالة وإنسانية وأحكاماً
وشريعة وعقيدة وعبادة، صنع حياة بكل ما في هذه الكلمة من معنى.

أما عدد هذه الحروف في أوائل السور بعد حذف المكرر فهو أربعة
عشر حرفاً، يجمعها قوله: "طرق سمعك النصحية" أو "صح طريق مع السنة".

وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم لا مد فيه وهو: (الألف).

٢- قسم مؤلف من حرفين، الثاني منهما ألف، فهذا يمد على

حركتين ويسمى مداً طبيعياً حرفياً، وهي خمسة يجمعها قولهم "حي طهر"،
فتقرأ هكذا (حا، يا، طا، ها، را).

٣- قسم مؤلف من ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، (وهذه تمد

بمقدار ست حركات بدون زيادة أو نقصان، لأن مدها لازم حرفي،
وحروفها ثمانية يجمعها قولهم "نقص عسلكم". وهذا القسم على ثلاثة أنواع:

أ- لازم حرفي: ويكون الحرف الثالث مدغماً في الحرف الذي يليه

مثلاً لام ميم من ﴿الم﴾ لأن آخر اللام ميم مدغمة في الميم الأولى من ميم.

ب- لازم مخفف حرفي: ويكون الحرف الثالث ساكناً غير مدغم

فيما بعده كالمد في ﴿ق، ن﴾.

ج- مد لين حرفي، وحرفه واحد وهو العين، فيمد كاللين على

حركتين أو أربع أو ست.

٤٨- الألفات السبع

يجب إثبات الألف الواقعة في آخر الكلمات التالية كتابة ووقفاً، ويجب

حذفها لفظاً في الوصل، وهذه الألفات سبع هي:

١- أَلِف ﴿أنا﴾ ضمير المتكلم أينما ورد في القرآن الكريم.

٢- لَكِنَّا ﴿لكننا﴾ من قوله تعالى: ﴿لكننا هو الله ربي﴾^(١).

(١) سورة الكهف الآية: ٣٨.

- ٣- ألف ﴿الظنون﴾ من قوله تعالى: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾^(١).
 ٤- ألف ﴿الرسولا﴾ من قوله تعالى: ﴿وأطعنا الرسولا﴾^(٢).
 ٥- ألف ﴿السيلا﴾ من قوله تعالى: ﴿فأضلونا السبيلا﴾^(٣).
 ٦- ألف ﴿قواريرا﴾ من قوله تعالى: ﴿كانت قواريرا﴾^(٤).
 ٧- ألف ﴿سلاسلا﴾ من قوله تعالى: ﴿إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا﴾^(٥).

إلا أنه يجوز في الأخيرة وهي ﴿سلاسلا﴾ الوقف بالسكون هكذا ﴿سلاسل﴾.

٤٩- لفظ أولى في القرآن

ورد في الغيث للصفاقسي أن هذا اللفظ ﴿أولى﴾ جاء في القرآن العظيم في تسع مواضع:

الأول: في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما﴾^(٦).

الثاني: في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿والذي ءامنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(٧).

(١) سورة الأحزاب الآية : ١٠ .

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٦٦ .

(٣) سورة الأحزاب الآية : ٦٧ .

(٤) سورة الإنسان الآية : ١٥ .

(٥) سورة الإنسان الآية : ٤ .

(٦) سورة النساء الآية : ١٣٥ .

(٧) سورة الأنفال الآية : ٧٥ .

الثالث والرابع: في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(١).

الخامس: في سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - في قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾^(٢).

والمواضع الأربعة الأخرى في سورة القيامة في قول الله تعالى: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(٣).

٥٠ - أصل كلمة ﴿آمنتُمْ﴾ وخلاف القراء حولها

أصل هذه الكلمة "أآمنتُمْ" بثلاث همزات الأولى للاستفهام الإنكاري، والثانية همزة أفعل، والثالثة فاء الكلمة، فالثالثة يجب إبدالها ألف لجميع القراء كما قال الشاطبي:

أَمْتُمْ لِلْكَلِّ ثَالِثًا أَبَدَلًا

وقد اختلفوا في الأولى، والثانية، واختلافهم في الأولى من حيث حذفها وإثباتها وتغييرها، واختلافهم في الثانية من حيث تحقيقها وتسهيلها، والقراء في^(٤) ذلك على مذاهب وهي:

قرأ حفص بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية، ونافع، والبيزي، وأبو عمر، وابن عامر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقنبل حال وصل آمنتُمْ بفرعون بإبدال الأولى وأواً خالصة وتسهيل الثانية وفي حال البدء بآمنتُمْ يقرأ كالبيزي بهمزتين ثانيهما مسهلة وشعبة، وحزمة والكسائي بتحقيق الأولى

(١) سورة الأحزاب الآية: ٦.

(٢) سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - الآية: ٢٠.

(٣) سورة القيامة الآية: (٣٤، ٣٥).

(٤) الإرشادات الجلية: ص: ١٧١.

والثانية معاً، قال الشاطبي:

وَحَقَّقْ ثَانَ صُحْبَةً وَلَقَبْنُبُلْ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بَطْهَ تَقَبُّلاً
وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلْ قَبْلُ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمَلِكُ مُوَصَّلاً

ولقد اتفق القراء على عدم إدخال ألف بين الهمزتين هنا حتى من مذهبه الإدخال ، وذلك لئلا يصير في اللفظ أربع ألفات لأن في ذلك تطويل وخروج عن كلام العرب ، كما أن ورشاً يبذل الهمزة الثانية ألفاً وذلك كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر، أما القصر والتوسط والمد في البذل فهي جائزة له حسب قاعدته، قال الشاطبي:

وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بَحِيثٌ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنُ تَنْزِلاً

٥١- أصل كلمة (الآن) وخلاف القراء حولها

ورد في الإرشادات مبحث كامل عن الآن، وهو: أصل هذه الكلمة (آن)^(١) بهمزة مفتوحة ممدودة وبعدها نون مفتوحة، وهي اسم مبني علم على الزمان الحاضر ثم دخلت عليه (أل) التي للتعريف ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فاجتمع فيها همزتان مفتوحتان متصلتان: الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة الوصل، وقد أجمع القراء على استبقاء الهمزتين والنطق بهما معاً وعدم حذف أحدهما، ولكن لما كان النطق بهمزتين متلاصقتين فيه شيء من المشقة أجمعوا على تغيير الهمزة الثانية وإن اختلفوا في كيفية هذا التغيير:

فمنهم من غيرها بإبدالها ألفاً مع المد المشيع نظراً لالتقاء الساكنين، ومنهم من سهلها بين الهمزة والألف، وهذان الوجهان جائزان لكل واحد من القراء السبعة، وعلى وجه التسهيل لا يجوز إدخال ألف الفصل بينها وبين همزة الاستفهام لأحد من القراء. وإليك بيان قراءة كل قارئ في هذه الكلمة.

(١) الإرشادات الجلية (ص: ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨).

قرأ قالون، بنقل الهمزة التي بعد اللام وحذف الهمزة، وحينئذ يكون له ثلاثة أوجه:

الأول: إبدال الهمزة الثانية التي هي همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع نظراً للأصل وهو سكون اللام ولعدم الاعتداد بالعارض وهو تحريك اللام بسبب نقل حركة الهمزة إليها.

الثاني: إبدال همزة الوصل ألفاً مع القصر طرحاً للأصل واعتداداً بالعارض.

الثالث: تسهيل همزة الوصل بينها وبين الألف وهذه الأوجه الثلاثة جائزة له وصلاً ووقفاً، ويزاد له حالة الوقف قصر اللام وتوسطها ومدّها نظراً للسكون العارض للوقف، فيكون له حالة الوقف تسعة أوجه حاصلة من ضرب الثلاثة المتقدمة في ثلاثة اللام.

وأما ورش فقد قرأ كقالون بنقل حركة الهمزة إلى اللام وحذف الهمزة مع الأوجه الثلاثة المتقدمة في همزة الوصل وهي إبدالها ألفاً مع المد والقصر وتسهيلها بين بين ولا يخفى أن له في مد البدل المغير بالنقل الواقع بعد اللام ثلاثة أوجه القصر، والتوسط، والمد، ولكن هذه الأوجه الثلاثة في البدل لا تتحقق في جميع أوجه همزة الوصل بل تتحقق في بعضها دون البعض الآخر، وخلاصة ما ذكر العلماء لورش في هذه الكلمة أن له فيها خمس حالات:

الأولى: انفرادها عن بدل سابق عليها أو واقع بعدها مع وصلها بما بعدها فله سبعة أوجه.

وهي: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، وعليه في اللام ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد، ثم تسهيل همزة الوصل بين بين مع الأوجه الثلاثة السابقة في اللام، ثم إبدال همزة الوصل ألفاً مع القصر، وعليه في اللام القصر فقط.

الثانية: انفرادها عن بدل سابق عليها أو واقع بعدها مع الوقف عليها،

فله فيها تسعة أوجه:

وهي إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع والقصر ثم تسهيلها بين بين وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام.

الثالثة: اجتماعها مع بدل قبلها ومع وصلها بما بعدها، كاجتماعها مع قوله تعالى: ﴿آمَنْتُمْ بِهِ﴾ فله فيها ثلاثة عشر وجهاً قصر البدل الذي قبلها وهو ﴿آمَنْتُمْ﴾ وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة قصر اللام ثم توسط ﴿آمَنْتُمْ﴾ وعليه إبدال همزة الوصل مع المد وتسهيلها وعلى كل منهما توسط اللام وقصرها ثم إبدال الهمزة مع القصر وعليه قصر اللام فقط، ثم مد ﴿آمَنْتُمْ﴾ وعليه إبدال همزة الوصل مع المد وتسهيلها وعلى كل منهما مد اللام وقصرها، ثم إبدال الهمزة مع القصر وعليه قصر اللام فقط، فيكون على قصر ﴿آمَنْتُمْ﴾ ثلاثة أوجه، وعلى كل من التوسط والمد خمسة أوجه:

الرابعة: اجتماعها مع بدل قبلها مع الوقف عليها كآلية السابقة فله فيها سبعة وعشرون وجهاً وهي:

قصر ﴿آمَنْتُمْ﴾ وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام فتصير الأوجه تسعة. وهذه الأوجه التسعة تأتي أيضاً على كل من توسط ﴿آمَنْتُمْ﴾ ومدّها، فيكون مجموع الأوجه سبعة وعشرون وجهاً.

الخامسة: اجتماعها مع بدل بعدها كقوله تعالى: ﴿الآن وقد عصيت﴾ إلى قوله: ﴿لتكون لمن خلفك آية﴾ فله فيها ثلاثة عشر وجهاً.

وهي: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد ومع قصر اللام، وعلى هذا الوجه القصر والتوسط والمد في ﴿آية﴾ ثم توسط اللام وتوسط ﴿آية﴾، ثم مد اللام ومد ﴿آية﴾ ثم تسهيل همزة الوصل مع قصر اللام، وعلى هذا الوجه القصر والتوسط والمد في ﴿آية﴾ فيكون على كل من إبدال همزة

الوصل مع المد وتسهيلها خمسة أوجه.

وعلى إبدالها مع القصر ثلاثة أوجه، وقد نظم العلامة فضيلة الشيخ

عبدالفتاح القاضي هذه الحالات الخمس على هذا الترتيب فقال:

فَهَمَزُهَا أَمَدٌ مُبَدَلًا وَسَهْلًا	وَاللَّامُ ثَلَاثٌ مَعَهُمَا وَأَقْصَرًا كَلَامًا
وَمَدٌّ هَمْزٌ أَوْ أَقْصَرٌ وَسَهْلًا	وَاللَّامُ ثَلَاثٌ عِنْدَ كُلِّ تَفْضُلًا
وَأَقْصَرٌ لَأَمْتُمْ وَفِي الْهَمْزِ خُذْ	تَثْلِيثُهُ وَاللَّامُ فَأَقْصِرْ تَحْتَذِي
وَإِنْ تَوَسَّطَ بَدَلًا فَسَهْلًا	أَوْ أَمُدَّنْ فِي الْهَمْزِ ثُمَّ مَعَ كَلَامًا
فِي اللَّامِ تَوَسِيطٌ وَقِصْرٌ وَأَقْصَرًا	فِي الْهَمْزِ وَاللَّامِ كَمَا تُحَرَّرًا
وَبَدَلًا مَدٌّ وَفِي الْهَمْزِ انْقِلَابًا	مُدًّا وَتَسْهِيلًا تَكُنْ مُبْجَلًا
وَمَعَهُمَا فِي اللَّامِ فَا مَدُّ وَأَقْصَرًا	وَأَقْصِرْ لَهَمْزٍ مَعَ لَامٍ تَنْصَرًا
وَإِنْ تَقَفْ فَالْتَسُّعَةُ الْأُولَى أَنْقَلْ	عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّتِي فِي الْبَدَلِ
وَمَدٌّ هَمْزًا ثُمَّ سَهْلٌ وَأَقْصَرًا	لَا مَا وَثَلَتْ بَدَلًا تَأْخِرًا
وَفِيهِ وَسْطٌ أَوْ أَمُدُّ وَاجْعَلْ	قِصْرَ الْهَمْزِ ثُمَّ لَامَ تَفْضَلِ
وَبَدَلًا ثَلَاثٌ وَذِي حَالَاتِهَا	خَمْسًا مِنَ الثَّقَاتِ عَدَهَا

أما الباقيون فلكل منهم وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشيع للساكنين.

الثاني: تسهيلها بين بين مع القصر، قال الشاطبي:

وَإِنْ هَمْزٌ وَصَلْ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنِ	وَهَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ فَا مَدُّهُ مُبَدَلًا
فَلِلْكَلِّ ذَا أُولَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي	يَسْهَلُ عَنْ كُلِّ كَالآنِ مُثَلًّا

٥٢- السكت على الساكن قبل الهمز وغيره

ورد في المذهب^(١) أن الأشياء التي يجوز السكت عليها ثمانية هي:

- ١- (أل) مثل ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾.
- ٢- شيء مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً.
- ٣- الساكن المفصول مثل ﴿قد أفلح المؤمنون﴾.
- ٤- الساكن الموصول مثل "دفء".
- ٥- المد المنفصل مثل ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾.
- ٦- المد المتصل مثل ﴿قد جاءكم برهان من ربكم﴾.
- ٧- فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مثل: ألم، طه، كهيعص، ق.
- ٨- أربع كلمات وهي ﴿عوجاً قيماً﴾، ﴿من مرقدنا هذا﴾، ﴿وقيل من راق﴾، ﴿بل ران﴾.

فأل، وشيء، والساكن المفصول، والساكن الموصول يسكت عليها كل من ابن ذكوان، وحفص، وحمزة، وإدريس بخلف عنهم. والمد المفصل، والمد المتصل يسكت عليهما حمزة وحده بخلف عنه، وفواتح السور يسكت عليها أبو جعفر وحده بلا خلاف. والكلمات الأربع يسكت عليها حفص وحده بخلف عنه، ووجه السكت على الساكن قبل الهمزة للتمكين من النطق بالهمز لصعوبتها وبعد مخرجها حيث إنها تخرج من أقصى الحلق. ووجه السكت على حروف فواتح السور لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسماً، وفي كل حرف منها سر من أسرار الله تعالى: ووجه السكت على الكلمات الأربع أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.

(١) المذهب (٤٢/١).

ووجه عدم السكت في كل ذلك أنه الأصل.
والسكت هو قطع الصوت عن القراءة زمنًا يسيرًا بدون تنفس
ومقداره حركتان.

٥٣- السكتات الخمس لحفص

ينبغي على القارئ أن يسكت سكتة لطيفة دون تنفس بمقدار حركتين
بنية الاستمرار في القراءة والسكتات في أربعة مواضع، أما الموضع الخامس
فيجوز فيها الوقف والسكت والإدغام، وهذه السكتات الخمس هي:

- ١- ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ (الكهف).
- ٢- ﴿مَنْ مَرَقَدْنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ (يس).
- ٣- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة).
- ٤- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ (المطففين).
- ٥- ﴿مَالِيهِ هَلِكٌ﴾ (الحاقة).

والسكت هنا على ألف عوجا، وألف مرقدنا، ونون من، ولام بل،
وهاء ماليه، دون تنفس - كما ذكرنا - بنية استئناف القراءة، قال الشاطبي:
وَأَلْفِي مَرَقَدْنَا وَعِوَجًا بَلْ رَانَ مَنْ رَاقٍ لِحْفَصِ الْخُلْفِ جَا

٥٤- السكتات المختلف فيها

وكما ذكرنا أن حفصاً يسكت على المواضع التي أشرنا إليها، وهذه
المواضع لا يجوز فيها إلا السكت، وأما السكتات المختلف فيها فثنتان:

- ١- ﴿عَلِيمٌ، بَرَاءَةٌ﴾ وهي من آخر سورة الأنفال من قوله تعالى:
﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وأول التوبة قول الله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ﴾ فإنه يجوز فيها القطع والسكت والوصل.
- ٢- ﴿مَالِيهِ، هَلِكٌ﴾ وذلك في سورة الحاقة من قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى
عَنِّي مَالِيهِ هَلِكٌ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾^(١).

(١) سورة الحاقة الآية (٢٨، ٢٩).

٥٥- ميم الجمع

ميم الجمع هي الميم التي تقع دائماً قبل ساكن، أو قبل متحرك، ولها عند وقوعها قبل ساكن الضم من غير صلة، وذلك لجميع القراء نحو منهم المؤمنون، لأن الأصل في ميم الجمع الضم^(١) قال الشاطبي:

وَمَنْ دُونَ وَصَلْ ضَمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ

وإذا وقعت قبل متحرك فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً عنها. فإذا كان متصلاً بها ولا يكون إلا ضميراً مثل ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾، ﴿أَنْتُمْ مَكْمُوهَا﴾ كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء، وهي اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف.

وإذا كان منفصلاً عنها فإما أن يكون همزة قطع أولاً.

فإذا كان همزة قطع مثل ﴿عَلَيْهِمْ وَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لورش، وابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلف عنه، وذلك اتباعاً للأصل، ويصبح المد عندهم من قبيل المنفصل فكل يمدّه حسب مذهبه في المد المنفصل كما سيأتي، والباقون بإسكانها، وهما لغتان.

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع مثل ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلف عنه، والباقون بإسكانها. قال ابن الجزري:

وَضَمُّ مِيمِ الْجَمْعِ صَلُّ تَبَتْ دُرّاً قَبْلَ مُحَرَّكَ وَبِالْخُلْفِ بَرّاً
وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشّاً

(١) المهذب (٣٥/١).

هاء الكناية في عرف القراء هي هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد المذكور الغائب.

والأصل فيها الضم مثل ﴿لَهُ﴾ إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل، وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى: ﴿لَأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾، ﴿وَعَلَيْهِ اللَّهُ﴾. واعلم ان هاء الكناية أربعة أحوال:

"الأولى" أن تقع بين ساكنين مثل ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ "الثانية" أن تقع قبل ساكن وقبلها متحرك مثل ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ﴾. وحكمها في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة. كما قال الشاطبي:

وَلَمْ يَصَلُّوا هَا مُضْمَرٌ قَبْلَ سَاكِنٍ

"الثالثة" أن تقع بين متحركين مثل: أماته فأقبره، وختم على سمعه وقبله وحكمها الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الهاء حرف خفي فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته كما قال الشاطبي:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لَلْكُلِّ وَصُلًّا

"الرابعة" أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن مثل: ﴿فِيهِ، مِنْهُ، اجْتَبَاهُ﴾ وحكمها الصلة لابن كثير كما قال ابن الجزري:

صَلَّ هَا الضَّمِيرُ عَنِ سُكُونِ قَبْلِ مَا

حَرَّكَ دُنْ

وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة، ذكرها العلماء في كتب القراءات مبسوطة.

(١) انظر المهذب (٣٦/١).

٥٧- أركان القراءة الصحيحة

ورد في النشر في القراءات العشر ما نصه: "كل^(١) قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن أكبر منهم، هذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح به الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحدهم خلافه".

قال ابن الجزري مشيراً إلى هذه الأركان:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ	وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحِّحَ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ	فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلِ رُكْنٌ أُثْبِتَ	شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

٥٨- القراءة الشاذة

ورد في النشر أن ما نقل من القرآن عن الثقات عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكان له وجه في العربية، التي نزل بها القرآن سائغاً، وكان موافقاً لخط المصحف فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث -كما تقدم في أركان القراءة الصحيحة- قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جحدته، وما صح نقله

(١) النشر في القراءات العشر (٩/١).

عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به بخبر الواحد وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحدته، وما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف^(١).

٥٩- أمثلة من شواذ السور

أ- من شواذ سورة البقرة:

- ورد في مصحف أنس بن مالك^(٢): ﴿وَلَا تَقْرَبُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ وَاعْتَزِلُوهُنَّ حَتَّى يَتَطَهَّرْنَ فَإِذَا طَهَّرْنَ﴾^(٣).
 - ذكر المفضل عن عاصم: ﴿لَا يُظْلَمُونَ وَلَا يَظْلَمُونَ﴾^(٤).
 - ورد عن أبي بن كعب: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرَدُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٥).
- ب- من شواذ سورة الكهف:

- ورد عن ابن مسعود - رضي الله عنه -: ﴿لَكِن هُوَ اللَّهُ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٦).

- ورد عن يزيد بن القعقاع والسجستاني وعون العقيلي: ﴿مَا أَشْهَدْنَاهُمْ خَلْقَ﴾^(٧).

(١) هذا ما ورد في النشر ومثال الصحيح مالك وملك فهي قراءة مشهورة، وكذا يحدعون ويخادعون، وأوصى ووصى، وغيره يسمى الشاذ وسوف نضرب له أمثلة في النقطة (٥٩).

(٢) انظر مختصر في شواذ القرآن ص: ٢٦.

(٣) ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطَهَّرْنَ فَإِذَا طَهَّرْنَ﴾ (٢٢٢).

(٤) ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَكُمْ رِعْوَى أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢٧٩).

(٥) ذلك من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢٨١)، والقراءة الشاذة لا تصح الصلاة بها، ولا تصح قراءتها بل تؤخذ من باب العلم.

(٦) وذلك في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (٣٨).

(٧) وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدَهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٥١).

- ورد عن عبدالله بن عبيد بن عمير: ﴿من سفرنا هذا نُصباً﴾^(١) بإسكان الفاء وضميتين.

- ورد عن الحسن وأبوجاء ﴿ليغرق﴾^(٢) بضم الياء وفتح الغين وتحريك الراء المشددة بالكسر.

ج- من شواذ سورة مريم:

- ورد في بعض المصاحف: ﴿إنما أنا رسول ربك أمرني أن أهب لك﴾^(٣).

- ورد عن زر بن علقة: ﴿فخاطبها من تحتها﴾^(٤).

- ورد عن أبي: ﴿أو لا يتذكر الإنسان﴾^(٥).

- ورد عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: ﴿شيئاً أداً﴾^(٦) بفتح الهمزة، وقال ابن خالويه إلاد والأد العجب والأيد القوة.

٦٠- اللحن وأقسامه

اللحن - لغة^(٧): هو مخالفة وجه الصواب في اللغة والإعراب، والمقصود به هنا هو الخطأ في القراءة.

وينقسم اللحن عند علماء القراءة إلى قسمين: جلي، وخفي.

أ- اللحن الجلي:

وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بمعناه إخلالاً ظاهراً - سواء

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ (٦٢).

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿قال أخرجتها لتغرق أهلها لقد جنت شيئاً إمرأ﴾ (٧١).

(٣) انظر مختصر في شواذ القرآن ص: ٨٧، والآية: ﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً﴾ رقم (١٩).

(٤) قال تعالى: ﴿فناداها من تحتها ألا تحزني﴾ الآية (٢٤).

(٥) قال تعالى: ﴿أو لا يذكر الإنسان﴾ (٦٧).

(٦) قال تعالى: ﴿لقد جنتم شيئاً إدا﴾ الآية (٨٩).

(٧) أحكام التجويد وفضائل القرآن (١٢٩).

أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لم يؤدي - مثل تبديل حرف بآخر، أو حركة بأخرى، فمثلاً: إذا ضمت التاء في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أو إذا كسرت التاء أو فتحت في قوله تعالى: ﴿مَا قَلَّتْ لَهُمْ﴾ أدى ذلك إلى فساد المعنى، وإذا ضُمَّتْ الهاء في: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فإن ذلك يخل بالمعنى ولو أنه لا يؤدي إلى تغيير المعنى وكذلك إذا بدل حرف بآخر، مثل قلب الطاء تاء أو دالاً في: الطامة الكبرى بإغفال الإطباق والاستعلاء فإن ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يغير المعنى.

ومن اللحن الجلي أيضاً:

- ترك المدود الطبيعية في مثل: ﴿قَالَ﴾ ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ ﴿وَالضُّحَى﴾ والليل إذا سجي.

- ترك الإظهار في مواضع الإظهار، ترك الإدغام في مواضع الإدغام.
- قصر المدود الواجبة واللازمة، والمد في غير موضع المد، وترقيق المفخم، وتفخيم المرقق.

- الوقف القبيح الذي يؤدي إلى فساد المعنى نحو الموقف على كلمة إله المنفية في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.
- الابتداء القبيح الذي يؤدي إلى تأويل المعنى إلى غير معناه مثل: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾.

ب- اللحن الخفي:

وهو الخطأ الذي يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه - ولا يدركه إلا أهل هذا الفن "فن التجويد"، وقد يخفى على العامة.
ومثال ذلك: عدم ضبط مقادير المدود، بالزيادة أو النقص.
- قلة المهارة في تحقيق الصفات، وتطبيق الأحكام، كزيادة التكرير في الرءات، تطنين النونات، وهو زيادة مقدار الغنة على حركتين، وتغليظ اللامات في غير محل التغليظ.

حكم اللحن في القراءة "تلاوة القرآن"

أولاً: بالنسبة للحن الجلي:

لا تصح قراءة من يقع في اللحن "الجلي"، ويأثم إذا أهمل، ولا تنبغي الصلاة خلفه.

وبالتالي فعلى من يقع في مثل هذا اللحن عليه أن يبحث عن من يتعلم على يديه القراءة الصحيحة بالأحكام.

ثانياً: بالنسبة للحن الخفي:

أما بالنسبة لمن يقع في اللحن الخفي، فحكمه أخف، ويعتبر في عرف المجودين مخلاً بالإتقان ولم يصل إلى البراعة، والصلاة خلفه صحيحة، ولكن يجب تنبيهه ليتحرى الأحكام.

٦١- سجدة التلاوة في القرآن

وردت السجدة في القرآن الكريم في خمس عشرة آية في أربع عشرة سورة، وقد ورد في البخاري أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قرأ سورة فيها سجدة، سجد وسجد الصحابة معه، وسوف أذكر لك هذه الآيات بأرقامها في سورها مرتبة بترتيب المصحف كالتالي:

م	الآية	السورة والآية
١	﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْبِغُونَ لَهُ وَيَسْجُدُونَ﴾	الأعراف (٢٠٦)
٢	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	الرعد (١٥)
٣	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾	النحل (٤٩)
٤	﴿قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾	الإسراء (١٠٧)
٥	أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم	

مريم (٥٨)	ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ومن هدينا واحتببنا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً ﴿	
الحج (١٨)	﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾	٦
الحج (٧٧)	﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾	٧
الفرقان (٦٠)	﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً﴾	٨
النمل (٢٥)	﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾	٩
السجدة (١٥)	﴿إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون﴾	١٠
ص (٢٤)	﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليغي بعضهم على بعض إلا الذين آمَنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب﴾	١١
فصلت (٣٧)	﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾	١٢
النجم (٦٢)	﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾	١٣
الانشقاق (٢١)	﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾	١٤
العلق (١٩)	﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾	١٥

ملاحظة: سجود التلاوة واجب عند أبي حنيفة، وسنة عند الأئمة

مالك والشافعي وابن حنبل رحمة الله عليهم أجمعين، وإذا لم يتمكن الإنسان

من السجود، لعدم وضوء أو عدم صلاحية المكان، فيجوز أن يقول: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، وفي سجود التلاوة يسبح الله ثلاثاً، ويقول: "سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين".

٦٢- ألقاب الحروف

ألقاب الحروف عشرة وهي^(١) :

٢٠١- الجوفية والهوائية: حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لأن مبدأ أصواتها مبدأ الحلق، ثم تمتد الأصوات وتمر في كل جوف الحلق والفم وهو الخلاء الداخل فيه. فليس هن حيز محقق ينتهين إليه كما هو لسائر الحروف بل ينتهين بانتهاء الهواء أعني هواء الفم وهو الصوت.

٣- الخلقية: وهي ستة أحرف: الهمز- والهاء- والعين- والحاء- والغين- والحاء ولقبت بذلك ونسبت إلى الحلق لخروجها منه.

٤- اللهوية: وهما: القاف، والكاف، ولقبا بذلك لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة فنسبا إليها.

٥- الشجرية: وهي ثلاثة حروف: الجيم والشفيتين والياء. ولقبت بذلك لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين.

٦- الذلقية: وهي ثلاثة حروف: اللام، والنون، والراء، ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان. وهو طرفه.

٧- النطعية: وهي ثلاثة حروف: الطاء، والذال، والتاء، ولقبت بذلك لخروجها من اللثة المجاورة لنطع الفم. أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سعته.

٨- الأسلية: وهي ثلاثة حروف: الصاد، والسين، والزاي، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان وهي طرفه.

(١) الرائد في فن التجويد ص: ٤٢.

- ٩- اللثوية: وهي الثلاثة الآتية: الظاء، والذال، والطاء، ولقبت بذلك لمجاورة مخرجها للثة وهي اللحم المركب فيه الأسنان.
- ١٠- الشفوية: وهي أربعة حروف: الفاء، والواو، والياء، والميم، ولقبت بذلك لخروجها من الشفة.

٦٣- همزة الوصل وهمزة القطع

همزة الوصل: هي التي تثبت عند ابتدائك بنطق الكلمة فتظهر في النطق كأنها قطع وتسقط حال وصل الكلمة بما قبلها.

وهمزة القطع: هي التي تثبت ابتداء ووصلاً. وسميت بذلك لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها كما أن همزة الوصل سميت بذلك لأنها يتوصل بها إلى الساكن الواقع في أول الكلام عند إرادة النطق به.

وتقع همزة الوصل في أول الكلمة فقط وتأتي مفتوحة ومضمومة ومكسورة مثل "السيبل، اتل، اقرا".

أما همزة القطع فإنها تقع مفتوحة في أول الكلمة مثل "أراغب، أنت".
وتأتي مكسورة في أول الكلمة مثل: "إلينا مرجعهم".
وتأتي مضمومة في أول الكلمة مثل: "أركسوا فيها".
وتأتي مفتوحة في وسط الكلمة مثل: "وقراءاً فرقناه".
وتأتي مضمومة في وسط الكلمة مثل: "تؤزهم".
وتأتي مكسورة في وسط الكلمة مثل: "سئلت".
وتأتي مفتوحة في آخر الكلمة مثل: "وجاء ربك".
وتأتي مضمومة في آخر الكلمة مثل: "يستهزئ بهم".
وتأتي مكسورة في آخر الكلمة مثل: "بالسوء".
كما أنها تقع ساكنة مثل: "من يشأ الله يضلله".

وتقع همزة القطع في الاسم والفعل والحرف مطلقاً أما همزة الوصل فإنها تقع في مواضع معينة في الأسماء والأفعال، فإن وقعت في الاسم المعرف

بأل فإن الهمزة تفتح بأل عند الابتداء بالكلمة مثل: ﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا﴾ فتقول: ﴿الحمد لله الذي هدانا﴾ بإثبات الهمزة وفتحها، أما إذا كان الاسم نكرة فإن الابتداء يكون بكسر الهمزة وقد جاء في سبعة ألفاظ في القرآن الكريم وهي:

١- "ابن" من قوله تعالى: ﴿عيسى ابن مريم﴾.

٢- "ابنت" من قوله تعالى: ﴿ومريم ابنت عمران﴾، وقوله تعالى:

﴿إحدى ابنتي هاتين﴾.

٣- "امرء" من قوله تعالى: ﴿لكل امرئ﴾، ﴿إن امرؤ﴾، ﴿ما كانوا

أبوك امرأ سوء﴾.

٤- "اثنين" من قوله تعالى: ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾.

٥- "امرات" مثل قوله تعالى: ﴿دونهم امرأتين﴾.

٦- "اسم" من قوله تعالى: ﴿سبح اسم ربك﴾، ﴿بعدي اسمه أحمد﴾.

٧- "اثنتين" من قوله تعالى: ﴿فإن كانتا اثنتين﴾، ﴿فانفجرت منه

اثنتا عشرة عيناً﴾، وقوله تعالى: ﴿فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً﴾.

وأما في الأفعال فانظر إلى الحرف الثالث من هذا الفعل إن كان مفتوحاً أو مكسوراً فابدأ فيه بالكسر مثل: ﴿فقلنا اضرب﴾، ﴿قال اذهب﴾، ﴿ارجع إليهم﴾. وإذا كان ثالث الفعل مضموماً فابدأ فيه بالضم أصلياً مثل: ﴿ادع إلى﴾، ﴿انظر كيف ضربوا﴾، وإذا كان الضم عارضاً فابدأ فيه بالكسر نظراً لأصله مثل ﴿امشوا﴾ من قوله تعالى: ﴿ان امشوا واصبروا﴾ وكلمة ﴿اقضوا﴾ من قوله تعالى: ﴿ثم اقضوا إلي ولا تنظرون﴾، لأنك إذا أتيت بمفرد الكلمتين وجدتهما "امشي، اقضي" والمثنى "امشياً، اقضياً" كذلك في الجمع يبدأ فيهما وأمثالهما بالكسر.

وإذا اجتمعت همزة الوصل مع همزة الاستفهام حذفت همزة

الاستفهام مثل ﴿قل أتخذتم﴾، ﴿أطلع الغيب﴾، ﴿أفترى على الله كذباً﴾

وإذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلبس الاستفهام بالخبر وقد وقع ذلك في ست كلمات باتفاق القراء، وهذه الكلمات هي ﴿الذكرين﴾ موضعي الأنعام، وكلمة ﴿الآن﴾ موضعي يونس، ﴿الله خير﴾ بسورة النمل، ﴿الله أذن لكم﴾ بيونس. كما أنه يجوز البدء بهمزة الوصل أو باللام من قوله تعالى: ﴿يبس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾.

٦٤- التاءات

تقع تاء التأنيث في الاسم والفعل فتكتب في الفعل مفتوحة ويوقف عليها "بالتاء" مثل: (قالت- انشقت- تخلت) وأما الاسم فالغالب في استعمالها أن ترسم مربوطة ويكون الوقف عليها بالهاء وليس بالتاء مثل (حبة- فحوة- آية)، ولكن وقعت في المصاحف كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة ولا يكون الوقف عليها إلا بالتاء تبعاً لرسم المصحف وذلك عند حفص ومن وافقه لأن الإمام الكسائي والإمام أبي عمرو لهما خلاف ذلك وهو مقرر في موضعه في كتب القراءات، وعدد هذه الكلمات ست عشرة كلمة وهي:

- | | | | | |
|------------|----------|----------|-----------|----------|
| ١- رحمت | ٢- نعمت | ٣- لعنت | ٤- امرأت | ٥- معصيت |
| ٦- شجرت | ٧- سنت | ٨- قرت | ٩- جنت | ١٠- فطرت |
| ١١- بقيت | ١٢- ابنت | ١٣- كلمت | ١٤- غيابت | ١٥- بينت |
| ١٦- جمالت. | | | | |

ومن خلال الجدول ستعرف المواضع التي كتبت فيها هذه الكلمات بالتاء المفتوحة ليكون الوقوف عليها بالتاء، والمواضع التي رسمت فيها بالتاء المربوطة ليكون الوقوف عليها بالهاء، والذي يهم القارئ هو معرفة التاء المفتوحة وتسمى بالتاء المجرورة فإن عرف ذلك عرف الباقي من الضد والشيء بالشيء يعرف.

ما رسم بالتاء المربوطة	ما رسم بالتاء المفتوحة	الكلمة
<p>﴿صلوات من ربهم ورحمة﴾ (البقرة ١٥٧).</p> <p>﴿فيما رحمة من الله﴾ (آل عمران ١٥٩).</p> <p>﴿شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء ٨٢).</p> <p>﴿الإسراء من ربك﴾ (الإسراء ٨٧).</p>	<p>﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ (البقرة ٢١٨).</p> <p>﴿إن رحمت الله قريب﴾ (الأعراف ٥٦).</p> <p>﴿رحمت الله وبركاته﴾ (هود ٧٣).</p> <p>﴿ذكر رحمت ربك﴾ (مريم ٢).</p> <p>﴿فانظر إلى آثار رحمت الله﴾ (الروم ٥٠).</p> <p>﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ (الزخرف ٣٢).</p> <p>﴿ورحمت ربك خير﴾ (الزخرف ٣٢).</p>	<p>رحمت مفتوحة في سبعة مواضع</p>
<p>﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ (النحل ١٨).</p> <p>﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ (النحل ٥٣).</p> <p>﴿أفنعمة الله يجحدون﴾ (النحل ٧١).</p>	<p>﴿وإذا ذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل﴾ (البقرة ٢٣١).</p> <p>﴿وإذا ذكر نعمت الله عليكم إذ كنتم﴾ (آل عمران ١٠٣).</p> <p>﴿وإذا ذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم﴾ (المائدة ١١).</p> <p>﴿الذين بدلوا نعمت الله﴾ (إبراهيم ٢٨).</p> <p>﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ (إبراهيم ٣٤).</p> <p>﴿وینعمت الله هم يكفرون﴾ (النحل ٧٢).</p> <p>﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾ (النحل ٨٣).</p> <p>﴿واشكروا نعمت الله﴾ (النحل ١١٤).</p>	<p>نعمت مفتوحة إحدى عشرة مرة</p>

<p>﴿تجري في البحر بنعمت الله﴾ ﴿لقمان (٣١).﴾ ﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾ ﴿فاطر (٣).﴾ ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾ ﴿الطور (٢٩).﴾</p>	<p>﴿فجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ ﴿آل عمران (٦١).﴾ ﴿والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ ﴿النور (٧).﴾</p>	<p>﴿أولئك لعنة الله﴾ ﴿البقرة (١٦١).﴾ ﴿أن عليهم لعنة الله﴾ ﴿آل عمران (٨٧).﴾ ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ ﴿الأعراف (٤٤).﴾ ﴿وأن عليك اللعنة﴾ ﴿الحجر (٣٥).﴾ ﴿وإن امرأة خافت﴾ ﴿النساء (١٢٨).﴾</p>
<p>امرات وقعت مفتوحة سبع مرات</p>	<p>﴿إذ قالت امرات عمران﴾ ﴿آل عمران (٣٥).﴾ ﴿وقال نسوة في المدينة امرات العزيز﴾ ﴿يوسف (٣٠).﴾ ﴿قالت امرات العزيز الآن حصحص الحق﴾ ﴿يوسف (٥١).﴾ ﴿وقالت امرات فرعون﴾ ﴿القصص (٩).﴾ ﴿امرات نوح وامرات لوط﴾ ﴿التحريم (١٠).﴾ ﴿امرات فرعون إذ قالت﴾ ﴿التحريم (١١).﴾</p>	<p>﴿وإن شجرت الزقوم﴾ ﴿الدخان (٤٣).﴾</p>
<p>معصيت وقعت مرتين مفتوحة</p>	<p>﴿ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ ﴿المجادلة (٨).﴾ ﴿فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ ﴿المجادلة (٩).﴾</p>	<p>﴿أذلك خير نزل أم شجرة الزقوم إنها شجرة تخرج﴾</p>
<p>شجرت</p>	<p>﴿إن شجرت الزقوم﴾ ﴿الدخان (٤٣).﴾</p>	<p>﴿أذلك خير نزل أم شجرة الزقوم إنها شجرة تخرج﴾</p>

وقعت مرة واحدة		(الصافات ٦٤، ٦٢) ﴿على شجرة الخلد﴾ (طه ١٢٠) ﴿كشجرة طيبة﴾ ﴿كشجرة خبيثة﴾ (ابراهيم ٢٦، ٢٤) ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾ (المؤمنون ٢٠)
سنت وقعت خمس مرات مفتوحة	﴿إلا سنت الأولين فلن تجد لنت الله تبديلاً ولن تجد لنت الله تحويلاً﴾ (فاطر ٤٣) ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ (الأنفال ٣٨). ﴿سنت الله التي قد حلت في عباده﴾ (غافر ٨٥)	﴿سنة من قد أرسلنا﴾ (الإسراء ٧٧). ﴿سنة الله في الذين حلوا﴾ (الأحزاب ٣٨). ﴿سنة الله التي قد حلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ (الفتح ٢٣).
قرت رسمت مرة واحدة مفتوحة	﴿قرت عين لي ولك﴾ (القصص ٩)	﴿وذرياتنا قرّة أعين﴾ (الفرقان ٧٤)
جنت رسمت مرة واحدة مفتوحة	﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾ (الواقعة ٨٩)	﴿إن يدخل جنة نعيم﴾ (المعارج ٣٨). ﴿وجنة عرضها السموات والأرض﴾ (آل عمران ١٣٣).
فطرت رسمت مرة مفتوحة	﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ (الروم ٣٠).	
بقيت مرة واحدة	﴿بقيت الله خير لكم﴾ (هود ٨٦)	﴿من قبلكم أولوا بقية﴾ (هود ١١٦)

مفتوحة			
ابنت رسمت مرة واحدة مفتوحة	﴿ومريم ابنت عمران﴾ (التحریم ١٢).		
كلمت اتفق جميع القراء على قراءتها بالإفراد في موضع الأعراف	﴿ومت كلمت ربك الحسنى﴾ (الأعراف ١٣٧).	﴿ومت كلمت ربك لأملأن﴾ (هود ١١٩).	﴿كلمة طيبة﴾ ﴿كلمة خبيثة﴾ (إبراهيم ٢٤، ٢٦).
غيابت			
وقع مرة بالفتح	﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب﴾ (يوسف ١٠). ﴿وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب﴾ (يوسف ١٥). ﴿أم آتيناكم كتاباً فهم على بينت منه﴾ (فاطر ٤٠).		
بينت رسمت مفتوحة مرة واحدة			﴿كم آتيناكم من آية بينة﴾ (البقرة ٢١١). ﴿أفمن كان على بينة﴾ (هود ١٧). ﴿على بينة من ربي﴾ (هود: ٢٨، ٦٣، ٨٨). ﴿ما جئنا بينة﴾ (هود: ٥٣).
جمالت رسمت بالياء	﴿كأنه جمالت صفر﴾ (المرسلات ٣٣)		
الجزورة مرة			

وقد اتفق علماء القراءات على قراءة قول الله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَاتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ بسورة الأعراف على قراءة ﴿كَلِمَاتُ﴾ بالإفراد، وقد رسمت بالتاء المفتوحة في مواضع أخرى إلا أنهم اختلفوا في قراءتها بالجمع والإفراد والوقوف عليها، ولكن عثمان -رضي الله عنه- رسمها بالتاء لأن فيها قراءات حسب مذهب كل قارئ، وهذه الآيات هي:

- ١- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ (يونس ٣٣).
- ٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس ٩٦).
- ٣- ﴿وَمَتَّ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام ١١٥).
- ٤- ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (غافر ٦).

٦٥- المقطوع والموصول

المقطوع: وهو الذي يقطعه القارئ ويقف على محل قطعه عند الحاجة، والقطع هو الأصل والوصل فرع منه.

الموصول: هو الذي يصله القارئ ولا يقطعه بل يقف عليه عند انقضائه.

وهذا الباب من أهم أبواب التجويد ولا بد من معرفته ليعرف القارئ عند أي كلمة يقف اتباعاً للرسم العثماني فإن اتباعه سنة كما جاء في الحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي» وقد اعتنى عثمان -رضي الله عنه- برسم المصحف الشريف فقطع بعض الكلمات في مواضع ووصلها في مواضع وسيتبين لك من خلال دراستك للتجويد ورسم المصحف والقراءات أنه ما كتب ذلك إلا عن علم غزير علمه الله إياه، فعلى القارئ إذا قرأ مثلاً قول الله تعالى: ﴿لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ وأراد الوقوف لحاجة عند كلمة ﴿لَكِي﴾ جاز له أن يقف عليها بالياء ويقطعها عن التي بعدها وهي ﴿لَا﴾، أما إذا كان يقرأ من نفس السورة قول الله تعالى: ﴿لَكِي لَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ووقف لحاجة عند كلمة

﴿لكيلا﴾ فإنه لا يجوز له أن يقف عليها بالياء كآلية السابقة بل يصلها بما بعدها ويثبت الألف عند الوقف.

وسيتبين لك من خلال الجدول التالي معرفة المقطوع والموصول في القرآن الكريم خشية أن تخالف السنة والله تعالى يقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

الموصول	المقطوع	الكلمة
<p>﴿ألا تعبدوا إلا الله﴾ (هود ٢)</p> <p>﴿ألا يرجع إليهم قولا﴾ (طه ٨٩).</p> <p>﴿ألا تزر وازرة﴾ (النجم ٣٨).</p> <p>﴿ألا تعلوا على وأتوني مسلمين﴾ (النمل ٣١).</p>	<p>﴿إن لا ملجأ﴾ (التوبة ١١٨)</p> <p>﴿إن لا إله إلا هو﴾ (هود ١٤)</p> <p>﴿إن لا تعبدوا الشيطان﴾ (يس ٦٠).</p> <p>﴿إن لا تعبدوا إلا الله﴾ (هود ٢٦).</p> <p>﴿إن لا تشرك بي شيئاً﴾ (الحج ٢٦).</p> <p>﴿إن لا تشركن بالله﴾ (المتحنة ١٢).</p> <p>﴿إن لا يدخلنها اليوم﴾ (القلم ٢٤).</p> <p>﴿إن لا تعلوا على الله﴾ (الدخان ١٩).</p> <p>﴿إن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ (الأعراف ١٦٩).</p> <p>﴿إن لا أقول على الله إلا الحق﴾ (الأعراف ١٠٥).</p>	<p>أن لا</p>
	<p>ووقع الخلاف في قوله: ﴿إن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل وفي بعضها بالقطع وعليه العمل.... أما كلمة "إن" المكسورة بالهمز فهي موصولة مثل "إلا تفعلوه، إلا تنصروه".</p>	

<p>﴿وإما ترينك﴾ (يونس ٤٦). ﴿فإما ترينك﴾ (غافر ٧٧). ﴿وإما تخافن﴾ (الأنفال ٥٨). ﴿فإما ترين﴾ (مريم ٢٦).</p>	<p>إن المخففة النون مع "ما"</p>
<p>﴿وإن ما ترينك بعض الذي نعدهم﴾ (الرعد ٤٠). ﴿وإن ما ترينك﴾ (يونس ٤٦). ﴿فإما ترينك﴾ (غافر ٧٧). ﴿وإما تخافن﴾ (الأنفال ٥٨). ﴿فإما ترين﴾ (مريم ٢٦).</p>	<p>﴿وإن ما ترينك بعض الذي نعدهم﴾ (الرعد ٤٠). ﴿وإن ما ترينك﴾ (يونس ٤٦). ﴿فإما ترينك﴾ (غافر ٧٧). ﴿وإما تخافن﴾ (الأنفال ٥٨). ﴿فإما ترين﴾ (مريم ٢٦).</p>
<p>﴿عم يتساءلون﴾ (النبأ ١). ﴿قال عما قليل﴾ (المؤمنون ٤٠). ﴿وإن لم يتتهوا عما يقولون﴾ (المائدة ٧٣). ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (النحل ١). ﴿وما رزقناهم ينفقون﴾ (البقرة ٣). ﴿مما نزلنا على عبدنا﴾ (البقرة ٢٣). ﴿أنفقوا مما رزقناكم﴾ (البقرة ٢٥٤). ﴿فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس﴾ (يونس ٢٤).</p>	<p>﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ (الأعراف ١٦٦). ﴿وهل لكم من ما ملكت أيمانكم﴾ (الروم ٢٨). ﴿فمن ما ملكت أيمانكم﴾ (النساء ٢٥). ﴿وهل لكم من ما ملكت أيمانكم﴾ (الروم ٢٨). ﴿فمن ما ملكت أيمانكم﴾ (النساء ٢٥).</p>
<p>من ما</p>	<p>من ما</p>

﴿مما خطيئاتهم أغرقوا﴾ (نوح ٢٥)	
﴿أمن لا يهدي﴾ (يونس ٣٥). ﴿أمن خلق السموات﴾ (الآية ٦٠ من سورة النمل والآيات بعدها حتى الآية ٦٤).	<p>ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿وأنفقوا مما رزقناكم﴾ (المنافقون ١٠) والقطع أشهر.</p> <p>﴿أم من أسس بنيانه﴾ (التوبة ١٠٩). ﴿أم من يأتي أمنا﴾ (فصلت ٤٠). ﴿أم من يكون عليهم وكيلاً﴾ (النساء ١٠٩). ﴿أم من خلقنا﴾ (الصفات ١١).</p>
ليس لها موضع وصل	﴿وحيث ما كنتم﴾ (البقرة ١٤٤، ١٥٠).
ليس فيها موضع وصل	ذلك أن لم يكن ربك﴾ (الأنعام ١٣١). ﴿يحسب أن لم يره أحد﴾ (البلد ٧).
﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ (المائدة ٩٢).	أن ما الفتوحة الهمزة والمشددة النون
	ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ (الأنفال ٤١).

﴿كلما جاء أمة رسوله﴾ (المؤمنون ٤٤)، ﴿كلما ألقى فيها فوج﴾ (الملك ٨)	بئس ما ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾ (البقرة ١٠٢) ﴿فبئس ما يشترون﴾ (آل عمران ١٨٧) ﴿لبئس ما كانوا يعملون﴾ (المائدة ٦٢) ﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾ (المائدة ٦٣) ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾ (المائدة ٧٩) ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾ (المائدة ٨٠)	﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ (البقرة ٩٠) ﴿بئسما خلقتهم من بغي﴾ (الأعراف ١٥٠)	ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين﴾ (البقرة ٩٣)	في ما ﴿قل لا أجد ما أوحى إلي﴾ (الأنعام ١٤٥) ﴿لمسكم في ما أفضتم فيه﴾ (النور ١٤) ﴿وهم في ما اشتهدت أنفسهم﴾ (الأنبياء ١٠٢) ﴿ليلوكم في ما آتاكم﴾ (الأنعام ١٦٥) ﴿في ما فعلن في أنفسهن من معروف﴾ (البقرة ٢٤٠) ﴿وننشئكم في ما لا تعلمون﴾ (الواقعة ٦١)
				﴿فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾ (البقرة ٢٤٠). ﴿لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ (الأنفال ٦٨). ﴿لغضى بينهم فيما فيه يختلفون﴾ (يونس ١٩)

	﴿من شركاء في ما رزقناكم﴾ (الروم ٢٨) ﴿لييلوكم في ما آتاكم﴾ (المائدة ٤٨) ﴿في ما هم فيه يختلفون﴾ (الزمر ٣) ﴿في ما كانوا فيه يختلفون﴾ (الزمر ٤٦)	
	﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ (البقرة ١٤٨) ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ (الحديد ٤) ﴿إلا هو معهم أين ما كانوا﴾ (التحادة ٧) ﴿أين ما كنتم تدعون﴾ (الأعراف ٣٧)	ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع: ﴿أين ما كنتم تعبّدون﴾ (الشعراء ٩٢)، ﴿ملمعون أين ما ثقفوا أخذوا﴾ (الأحزاب ٦١) ﴿فإن لم تكونوا يدرّكم الموت﴾ (النساء ٧٨) و﴿الوصل أشهر في موضع النساء
ووقع الخلاف في قوله تعالى ﴿أنتزكون في ما هاهنا آمين﴾ (الشعراء ١٤٦)	﴿فإنما تولوا فثم وجه الله﴾ (البقرة ١١٥). ﴿إنما يوجهه لا يأت بخير﴾ (النحل ٧٦)	﴿فإن لم تاتوني به﴾ (يوسف ٦٠) ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ (البقرة ٢٤)
﴿فإن لم تاتوني به﴾ (يوسف ٦٠)	﴿فإنما يستجيبوا لكم﴾ (هود ١٤)	

	﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون﴾ (المائدة ٧٣) ﴿فإن لم يستجيبوا لك﴾ (القصص ٥٠)	
أن لن	﴿أن لن ينقلب الرسول﴾ (الفتح ١٢) ﴿أن لن تقول الإنس والجن﴾ (الجن ٥) ﴿أن لن يقدر عليه أحد﴾ (البلد ٥)	
وختلف في قوله تعالى ﴿علم أن لن تحصوه فتاب عليكم﴾ (الزمل ٢٠)، والمختار القطع		
كي لا	﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج﴾ (الأحزاب ٣٧) ﴿كي لا يكون دولة﴾ (الحشر ٧) ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئاً﴾ (النحل ٧٠)	﴿لكيلا تخزنوا على ما فاتكم﴾ (آل عمران ١٥٣) ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ (الحديد ٢٣) ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ (الحج ٥) ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ (الأحزاب ٥٠)
عن من	﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ (النور ٤٣) ﴿فأعرض عن من تولى﴾ (النجم ٢٩)	ليس لها موضع
يوم هم	﴿يوم هم بارزون﴾ (غافر ١٦) ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ (الذاريات ١٣)	﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾ (الطور ٤٥) ﴿يومهم الذي يوعدون﴾ (الزخرف ٨٣)، و(المعارج ٤٢)

<p>لام الجر عن مجرورها</p>	<p>﴿مالم هذا الرسول﴾ (الفرقان ٧) ﴿فمالم الذين كفروا﴾ (المعارج ٣٦) ﴿فمالم هؤلاء القوم﴾ (النساء ٧٨) ﴿مالم هذا الكتاب﴾ (الكهف ٤٩) واعلم أن حفصاً يقف على اللام تبعاً للرسم</p>	<p>﴿وما لأحد عنده﴾ (البيل ١٩) ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ (آل عمران ١٩٢)</p>
<p>ولات حين</p>	<p>﴿ولات حين مناص﴾ (ص ٣) وكتبت في مصحف عثمان الذي اتخذته لنفسه بالوصل هكذا: ﴿ولا حين﴾</p>	

ثم إن من الكلمات التي وصلت في المصاحف كلمتي ﴿كالوهم﴾ و﴿زنوهم﴾ بدليل حذف الألف بعد واو الجماعة فيهما - لذا لا يجوز الفصل بينهما والوقف على ﴿كالوا﴾ أو ﴿وزنوا﴾ فانتبه.

وأما قول الله تعالى ﴿وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾ فيجوز الوقف على كلمة ﴿غضبوا﴾ وحدها عند الضرورة أو الاختبار، وكلمة ﴿هم﴾ ضمير مبني في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية ﴿يغفرون﴾ في محل رفع خبر، لذا لا يجوز الابتداء بقوله تعالى ﴿هم يغفرون﴾ لما في ذلك من الفصل بين فعل الشرط وجوابه.

كما أنه لا يجوز القطع في ياء النداء والمنادى بعدها، كأن يقول ﴿يا﴾ ثم يقف ثم يقول ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾، كذلك لا يجوز القطع في الكلمات ﴿ربما، نعماً، مهما، كأنما، ويكأن، يؤمئذ، حينئذ، بينئوم، إلياس﴾ أما قوله تعالى ﴿سلام على إيل ياسين﴾ فلا يجوز الوقف على بعضها عند حفص ويصح عند غيره. والله أعلى وأعلم.

٦٦- أشهر أنواع اللامات

لقد وضح علماء القراءات أن اللامات أنواع كثيرة من أشهرها الآتي:

١- لام (ال): وتنقسم إلى:

أ- اللام القمرية، وهي اللام التي تقع بعد حروف عبارة "ابغ حجك وخف عقيمه"، وحكمها إظهار اللام في النطق بحيث ينطق بها واضحة دون إخفاء أو إدغام.

قال صاحب التحفة:

للام أَلْ حَالان قَبْلَ الأَحْرَفِ أوْلاهُما إِظْهَارُها فَلتَعْرِفِ
قَبْلَ اربَع مَعَ عَشْرَةَ خذْ علمه منْ أَبْغِ حَجْكَ وَخَفْ عَقِيمه

ب- اللام الشمسية، وهي اللام التي تقع بعد الحروف الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف اللام القمرية، وحكم اللام الشمسية الإدغام.

قال صاحب التحفة:

ثَانِيهَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةَ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَع
طَبُّ ثُمَّ صُلِّ رَحْمًا تَفْزُ ضَفُّ ذَا نَعَمٍ دَعُ سَوْءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

٢- لام الفعل: وهي اللام التي تقع في كلمة فيها إحدى علامات الفعل، وقد تكن في الماضي، أو المضارع، أو في الأمر، وتأتي متوسطة ومتطرفة، ولها ست صور كالآتي:

اللام متطرفة	اللام متوسطة	الفعل
وأَنْزَلْنَا	قلْنَا - التَّقَى	الماضي
أَلَمْ أَقُلْ	يَلْتَقِطُهُ	المضارع
وَتَوَكَّلْ - قُلْ نَعَمْ	وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ	الأمر

وحكم لام الفعل الإظهار دائماً.

٣- لام الاسم، وهي لام التعريف أو المعرفة لأن التعريف من خواص الاسم، وقيل هي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم، أو تقبل واحدة من العلامات، كالجذر والتنوين والنداء وال والإسناد، وحكم بعضها الإظهار والبعض الآخر فيه الإدغام حسب نوع الكلمة الواردة فيها اللام.

وحكم لام الاسم أربعة هي: التفتيح، الترقيق، الإدغام، والإظهار.

٤- لام الأمر: وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة وبعدها فعل مضارع بشرط أن تكون مسبوقه بالفاء نحو ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ أو بالواو ونحو ﴿وَلْيُوفُوا﴾ أو بضمَّ نحو ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ وحكمها الإظهار.

٥- لام "هل" و"وبل"، وحكمها الإظهار، وتسمى لام الحرف، وتلاحظ أن حكمها كحكم لام الفعل وهي في نحو: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ و﴿وَهَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ﴾

ومن الملاحظ أن حكم لام هل الإظهار دائماً ما لم يقع بعدها لام مثلها فتدغم للمتماثل نحو ﴿هَلْ لَكُمْ﴾.

أما لام بل فحكمها كلام الفعل تماماً، أي وجود الإظهار، إلا إذا وقعت بعدها لام مماثلة فتدغم للتمائل نحو ﴿بل لما يذوقوا﴾ وإذا وقعت راء بعدها فتدغم أيضاً نحو ﴿بل رفعه الله﴾، ويستثنى في ذلك ﴿بل ران﴾ فهي سكتة لطيفة عند حفص.

٦٧- أشهر أنواع الإظهار

النوع الأول: الإظهار الحلقي: متعلق بالنون الساكنة والتنوين، وحروفه (ء - هـ - ع - ح - غ - خ) تجمع في أوائل كلم هذا البيت:

هَمَزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مَهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ حَاءٌ

النوع الثاني: الإظهار الشفوي: متعلق بالميم الساكنة، ويأتي هذا النوع إذا وقع بعد الميم الساكنة كل الحروف الهجائية عدا (الباء والميم)، وأشدّه مع (الواو - والفاء).

النوع الثالث: الإظهار المطلق: يأتي هذا النوع في الكلمات الآتية فقط (دُنْيَا - بُنْيَانٌ - قَنَوَانٌ - صَنَوَانٌ).

النوع الرابع: إظهار لام الاسم: وهذا النوع يأتي في مثل الكلمات الآتية (ألسنتكم - ألوانكم).

النوع الخامس: إظهار لام الفعل: وهذا النوع فيه إظهار لام الفعل، وهنا يستوي فيه الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، فكل فعل وردت فيه لام فحكمها الإظهار.

النوع السادس: إظهار لام الحرف: وهذا النوع يأتي في هل وبل.

النوع السابع: إظهار اللام القمرية، وقد سبق الإشارة إليها في أنواع اللامات.

النوع الثامن: إظهار لام الأمر، وذلك في نحو: (فلينظر - ثم ليقضوا - وليوفوا).

النوع التاسع: إظهار المتباعدان والمتقاربان والمثلان والمتجانسان.

٦٨- أشهر أنواع الإدغام

النوع الأول: إدغام النون الساكنة والتنوين وذلك إذا أتى بعد النون

الساكنة والتنوين حروف "يرملون" وهنا نجد أن هذا النوع ينقسم إلى نوعين:

أ- إدغام بغنة: ويأخذ من حروف "يرملون" أربعة أحرف تجتمع في

"ينمو" وهنا يجب إدغام النون الساكنة والتنوين إذا أتت بعدها حروف ينمو

- أي واحد من حروف هذه الكلمة نحو: ﴿من يقول﴾ ﴿يومئذ يصدر﴾ ﴿من

ولي﴾ ﴿رحيم ودود﴾ ﴿من ماء﴾ ﴿صراطاً مستقيماً﴾ ويسمى إدغاماً ناقصاً.

ب- إدغام بغير غنة: وهذا النوع يأخذ ما تبقى من حروف

(يرملون) أي (اللام والراء) وذلك إذا أتى حرف اللام أو الراء بعد النون

الساكنة والتنوين نحو: ﴿لئن لم ينته﴾ ﴿هدى للمتقين﴾ ﴿من ربهم﴾

﴿ثمره رزقاً﴾ ويسمى إدغاماً كاملاً.

النوع الثاني: إدغام المثان الصغير فقط، وأما الكبير ففيه الإدغام عند

السوسي فقط، والمطلق ليس فيه الإدغام.

النوع الثالث: إدغام المتقاربان الصغير عند البعض، والكبير عند

السوسي فقط.

النوع الرابع: إدغام المتجانسان الصغير، وذلك إذا كانت الحروف

المتجانسة هي: (ب - ت - ث - د - ذ) فقط.

النوع الخامس: إدغام اللام الشمسية:

والحروف التي تأتي بعد اللام لكي نعرفها لام شمسية عددها أربعة

عشر حرفاً وهي ما دون حروف اللام القمرية من حروف الهجاء، وهي

موضحة في أنواع اللامات.

٦٩- أهم الفروق بين النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة (ضمة، كسرة، فتحة)

وهي ثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً، وتأتي في الاسم والفعل والحرف

متوسطة ومتطرفة.

والتنوين لغة: التصويب، واصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطأً ووقفاً، وقيل تظهر نطقاً لا كتابة، ويسـتـعـاض عنها في الكتابة بتكرار رمز الحركة.

٧٠- أهم الفروق بين أحكام النون الساكنة والتنوين وبين أحكام الميم

الساكنة

يتضح الفرق بين أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم

الساكنة في الجدول الآتي:

م	أحكام النون الساكنة والتنوين	أحكام الميم الساكنة
١	لها أربعة أحكام هي: إظهار حلقي، إدغام، إقلاب، إخفاء حقيقي.	لها ثلاثة أحكام هي: إظهار شفوي - إدغام مثلين صغير، إخفاء شفوي.
٢	حكم الإقلاب لا يوجد إلا عند النون الساكنة والتنوين	تخلو الميم الساكنة من هذا الحكم، وتكتفي بالأحكام الثلاثة الأخرى.
٣	سمي الإظهار هنا حلقياً وذلك لتعلقه بحروف تخرج من الحلق وهي الحروف الحلقية الستة (ء - ه - ع - ح - غ - خ).	سمي الإظهار هنا شفويًا، وذلك لظهور الميم الساكنة عند ملاقاتها لحروفه الستة والعشرين، ولأن الميم الساكنة والحروف المظهرة يخرجان من الشفتين.
٤	سمي الإخفاء حقيقياً لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها بحرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر حرفاً.	سمي الإخفاء هنا شفويًا نظراً لأن الباء والميم يخرجان من الشفتين وهذه التسمية على القول المختار من أهل الأداء.

٧١- الغنة (مقدارها وحروفها)

الغنة لغة التزئم، وقيل: صوت رخيم يخرج من الخيشوم، واصطلاحاً: صوت لذيد مركب في جسم النون الميم.

ومقدار الغنة حركتان، والحركة بمقدار قبض أو بسط الأصبع دون بظء أو سرعة، وحرفا الغنة هما الميم والنون المشددتان، ومن هنا فإن الميم المشددة تسمى حرف غنة أو حرف أغن وكذلك النون المشددة.

وللغنة مراتب أهمها ما ذهب إليه العلماء- ومنهم الشاطبي -رحمه الله- إلى أنها ثلاثة أقواها المشدد، ثم المدغم، ثم المخفى، وإليك أمثلة للنون والميم المشددتين:

أمثلة للنون المشددة	أمثلة للميم المشددة
﴿إن الله مع الصابرين﴾	﴿ثم خلقنا النطفةعلقة﴾
﴿قيل ادخل الجنة﴾	﴿وما رزقناهم ينفقون﴾
﴿عن النبأ﴾	﴿عم يتساءلون﴾
﴿وجعلنا النهار معاشاً﴾	﴿فلما تجلى ربه للجبل﴾

٧٢- القلقلة (تعريفها ومقدارها وشروط حروفها ومراتبها)

القلقلة لغة: الاضطراب، وقيل هي الحركة والاضطراب، وقيل هي اضطراب الحرف في مخرجه.

واصطلاحاً: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف، حتى يسمع له نبرة قوية وحروف القلقلة: [ق - ط - ب - ج - د] يجمعها (قطب جد) بشرط سكون هذه الأحرف.

ومقدار هذه القلقلة نصف حركة الفتح أو الكسر ولكن الأقرب من ذلك هو أن القلقلة تنطق حسب الحرف الذي يسبق الحرف المقلقل، فإن كان مفتوحاً كانت أقرب إلى الفتح، وإن كان مكسوراً كانت أقرب إلى الكسر، وإن كان مضموماً كانت أقرب إلى الضم نحو: ﴿اقرب﴾ ﴿اقراً﴾

﴿ادع﴾، والعلة من ذلك هو تناسب الحركات، ولكي تنسجم فيسهل
النطق، وتعذب القراءة.

ومراتب القلقلة كثيرة: أعلاها مرتبة الحرف المشدد الموقوف عليه،
ويليه الساكن الموقوف عليه نحو: (الدواب - الوهاب)، وأوسطها الساكن
الموصول نحو: ﴿قد نرى﴾ وأدناها في الحرف المتحرك الموقوف عليه نحو
﴿قل هو الله أحد﴾.

٧٣- مواد الظاء في القرآن

يمكن تحديد المواد الواقعة فيها الظاء لنعرف أن الواقع فيما عداها
ضاداً، فاعلم - يرحمك الله - أن الظاء غير المستطيلة تقع في القرآن في ثلاثين
مادة متفق عليها، ومادة واحدة مختلف عليها وإليك المواد المتفق عليها كما
ورد في العميد:

- (١) مادة الظعن "بمعنى الرحيل" في ﴿يوم ظعنكم﴾ فقط.
- (٢) مادة الظل "ضد الشمس والحر" نحو ﴿ولا الظل ولا الحرور﴾.
- (٣) مادة الظهيرة "أي منتصف النهار" في ﴿من الظهيرة﴾ بالنور،
و﴿وحين تظهرون﴾ بالروم فقط.
- (٤) مادة العظمة نحو ﴿وهو العلي العظيم﴾.
- (٥) مادة الحفظ نحو ﴿وإنا له لحافظون﴾.
- (٦) مادة اليقظة "ضد النوم" في ﴿وتحسبهم أيقاظاً﴾ فقط.
- (٧) مادة الإنظار "بمعنى التأخير" نحو ﴿إنك من المنظرين﴾.
- (٨) مادة العظم "مقابل للحم" نحو ﴿فكسونا العظام لحمًا﴾.
- (٩) مادة الظهر "المقابل للبطن" ﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾ ومنها
الظهار "بمعنى التحريم" نحو ﴿يظاهرون من نسائهم﴾.
- (١٠) مادة اللفظ "بمعنى الطرح" في ﴿ما يلفظ من قول﴾ فقط.
- (١١) مادة ظهر مجردة أو مزيدة بمعانيها المختلفة كالوضوح والبيان

نحو ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾، ﴿ظهر الفساد﴾ أو الغلبة والانتصار نحو ﴿فأصبحوا ظاهرين﴾، أو الاطلاع والإحاطة نحو ﴿أظهره الله عليه﴾. أو المناصرة والمعاونة ﴿وظاهروا على إخراجكم﴾، والملائكة بعد ذلك ظهير، وغير ذلك من المعاني التي تدل عليها هذه المادة.

(١٢) مادة اللظى "أي النار" في ﴿إنها لظى﴾، ﴿ناراً تلظى﴾ فقط.

(١٣) مادة الشواظ أي "اللهب الذي لا دخان له" في ﴿شواظ من

نار﴾ فقط.

(١٤) مادة الكظم نحو ﴿وهو كظيم﴾.

(١٥) مادة الظلم نحو ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾.

(١٦) مادة الغلظة "ضد اللين" نحو ﴿غليظ القلب﴾.

(١٧) مادة الظلمة نحو ﴿أو كظلمات﴾.

(١٨) مادة الظفر بضم الظاء في ﴿كل ذي ظفر﴾ فقط.

(١٩) مادة الانتظار نحو ﴿إنا منتظرون﴾

(٢٠) مادة الظمأ "أي العطش" ﴿لا يصيبهم ظمأ﴾.

(٢١) مادة الظفر بفتح الظاء أي النصر في ﴿من بعد أن أظفركم﴾ فقط.

(٢٢) مادة الظن نحو ﴿بل ظننتم﴾.

(٢٣) مادة الوعظ نحو ﴿وهو يعظه﴾ إلا عضين بالحجر فإنها بالضاد.

(٢٤) مادة ظل "التي تفيد اتصاف الاسم بالخبر طول النهار" إذا لم

يتصل بها شيء نحو (ظل وجهه - فنظل لها عاكفين). أو اتصل بها تاء

المخاطب المفرد نحو ﴿ظلت عليه عاكفاً﴾. أو تاء جماعة المخاطبين نحو

﴿فظلتم تفكهون﴾. أو واو الجماعة نحو ﴿فظلوا فيه يعرجون﴾. أو تاء

التأنيث نحو ﴿فظلت أعناقهم﴾. أو نون النسوة نحو ﴿فيظللن رواكد﴾.

(٢٥) مادة الحظر "بمعنى المنع" في ﴿محظوراً﴾ بالإسراء فقط.

(٢٦) مادة الاحتظار في ﴿كهشيم احتظر﴾ فقط.

(٢٧) مادة الفظاظة "بمعنى الشدة" في ﴿ولو كنت فظاً﴾ فقط.

(٢٨) مادة النظر نحو ﴿إلى ربها ناظرة﴾ سوى ﴿يومئذ ناضرة﴾

بالقيامة ﴿نضرة وسروراً﴾ بالدهر و﴿نضرة النعيم﴾ بالمطففين فإنها بالضاد.

(٢٩) مادة الغيظ نحو ﴿قل موتوا بغيظكم﴾ سوى ﴿وغيض الماء﴾

بهود، ﴿وما تفيض الأرحام﴾ بالرعد فإنهما بالضاد.

(٣٠) مادة الحظ "بمعنى النصيب" نحو ﴿لذو حظ عظيم﴾. أما الحض

على الطعام نحو ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ فإنها بالضاد.

وأما المادة المختلفة فيها فقرئت بالضاد المستطيلة كما هي قراءة حفص،

وبالظاهر غير المستطيلة فهي بضنين بالتكوير. وفيها يقول ابن الجزري:

وَفِي ضَنِينِ الْخِلافِ سَامٌ

وما عدا ذلك من المواد الواردة في القرآن المحتملة لأن تقرأ بالضاد أو

الطاء فإنها بالضاد اتفاقاً ﴿ضل - منضود - فاقض - ما أنت قاض﴾^(١)

٧٤- القراءات والروايات والطرق

كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه

فهو قراءة، يقال قراءة نافع، وقراءة الكسائي، وقراءة يعقوب وهكذا.

وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، يقال رواية ورش عن

نافع، ورواية خلاد عن الكسائي وهكذا.

وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق مثل إثبات

البسمة بين السورتين، فهو قراءة ابن كثير، ورواية قالون عن نافع، وطريق

الأزرق عن ورش، وهكذا.^(٢)

(١) انظر العميد ص ١٣٣.

(٢) انظر الإرشادات الجلية ص ١٣.

٧٥- القارئ والمقرئ

المقرئ هو من علم بالقراءات، ورواها مشافهة عن شوفه بها، ومن أهم شروطه أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً ثقة مأموناً ضابطاً متزهراً عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة.

أما القارئ فهو مبتدئ إن أفرد إلى ثلاث قراءات ومتوسط إن نقل أربعاً أو خمساً، ومنته إن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها ويجب عليه أن يخلص نيته ثم يجد في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة له عن تمام مراده. (١)

٧٦- التكبير وسبب وروده

يقال كبر فلان إذا قال: الله أكبر مثل بسمل إذا قال: بسم الله، وهليل إذا قال: لا إله إلا الله، وحمدل إذا قال: الحمد لله، وحسبل إذا قال حسبي الله، وحيعل إذا قال حي على الصلاة، وحوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، وهكذا. (٢)

وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن سبب ورود التكبير هو انقطاع الوحي عن رسول الله أو تأخره وعند ذلك قال المشركون - كذباً - إن محمد قد ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله تعالى على رسوله - صلى الله عليه وسلم - سورة والضحي قال تعالى: ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾ (٣) إلى آخر السورة المباركة فكبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - فرحاً لما ورد من الله تعالى من تكذيب للكافرين وبطلان ما زعموا، ثم أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يكبر إذا بلغ القارئ والضحي مع خاتمة كل سورة حتى يختم.

(١) انظر شرح الشاطبية إرشاد المريد ص ٥.

(٢) انظر الوافي في شرح الشاطبية ص ٣٤.

(٣) أول سورة الضحي.

٧٧- حكم التكبير

ورد في الإرشادات أن التكبير سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما سبق من سبب وروده، ولقول البزي قال لي الإمام الشافعي إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد نقل أبو الفتح فارس بن أحمد: أن التكبير سنة مأثورة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعن الصحابة والتابعين، وروي عن البزي أنه قال: "سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت والضحي قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تحتم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحي قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تحتم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمره بذلك رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.^(١)

٧٨- في بيان من ورد عنه التكبير

ورد التكبير في القرآن الكريم مع الخواتم أي أواخر السور التي هي قريبة من آخر القرآن عن القراء المكيين رواية مسلسلة، وذلك أن البزي روى عن عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل^(٢) بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحي قال لي كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحي قال لي كبر حتى تحتم، ولذا قال الشاطبي:

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ
الْخَوَاتِمِ قُرْبِ الْحَتْمِ يُرْوَى مُسَلَّسًا

(١) انظر الإرشادات (٥٠٦).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية ص ٢٧٢.

٧٩- صيغ التكبير

لفظ التكبير المتفق عليه عند القراء هو "الله أكبر" قبل البسملة، فإذا زاد القارئ التهليل فهو رواية بعض العلماء أي يقول قبل البسملة "لا إله إلا الله والله أكبر"، فإن زاد التحميد فلا بأس أي يقول قبل البسملة: "لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد"، ولا تحميد لأحد بين الليل والضحى.

٨٠- في مواضع ابتداء وانتهاء التكبير

ذهب فريق من العلماء إلى أن ابتداء التكبير من أول سورة والضحى، وهذا الفريق يرى أن تكبير النبي -صلى الله عليه وسلم- كان لقراءة نفسه وهناك فريق آخر يرى أن التكبير يبدأ من أول سورة والليل أي من انتهاء والضحى، لأن هذا الفريق يرى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كبر عقب ختام سيدنا جبريل قراءة سورة والضحى، والفريق الأول يرى انتهاء التكبير أول سورة الناس، والفريق الثاني يرى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس، ولم ير أحد أن التكبير يبدأ من آخر والليل.

٨١- في مراتب القراءة

للقراءة أربع مراتب هي:

- أ- التحقيق: وهو القراءة ببطء وتمهل مع مراعاة الأحكام، ويقصد بهذه المرتبة التعليم لما فيها من تمهل وبطء.
- ب- الترتيل: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة مع مراعاة الأحكام، ولا يقصد بها التعليم، وهي أسرع قليلاً من التحقيق في الأداء.
- ج- التدوير: وهو القراءة بحالة متوسطة بين التحقيق والترتيل مع مراعاة الأحكام.

د- الحدر: وهو القراءة السريعة مع مراعاة الأحكام، ولا يفهم أحد أو يتبادر إلى ذهنه أن السرعة تتغاضى عن بعض الأحكام، فالمد اللازم مثلاً لا يجوز فيه التوسط ولا القصر فهو ست حركات، ومن الملاحظ أيضاً في

هذه المراتب أنها صحيحة لأنها لا تخلو من مراعاة الأحكام، وأن أفضل المراتب هي مرتبة الترتيل لنزول الوحي بها، وأمر النبي بها قال تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾.

٨٢- الإقلاب وكيفيته

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً بغنة مع الإخفاء.

وتتحقق كيفية الإقلاب كما يبدو من تعريفه بأمور ثلاثة:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً.

الثاني: إخفاء الميم في الباء.

الثالث: الغنة مع ذلك الإخفاء.

وسبب الإقلاب هو سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين، بقلبها ميماً، وذلك أيسر من الإظهار، والإدغام بشرط الإخفاء، قال صاحب التحفة:

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

٨٣- الإخفاء (التعريف والحروف)

الإخفاء لغة: هو الستر، واصطلاحاً: النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام بدون تشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين، وحروف الإخفاء الحقيقي خمسة عشر حرفاً، وهي المرموز لها كما قال صاحب التحفة:

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
صَفِ ذَا ثِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دَمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا

أي أن حروف الإخفاء هنا هي أول كل حرف من كلم البيت الأخير، ويسمى الإخفاء هنا الإخفاء الحقيقي، وهو يتعلق بالنون الساكنة،

والتنوين، أي إذا أتى حرف من حروف الإخفاء هنا بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين وجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين نحو: ﴿ينصركم﴾، ﴿ولمن صبر﴾، ﴿عذابا صعدا﴾ أما الإخفاء المتعلق بالميم الساكنة يسمى بالإخفاء الشفوي، وليس له إلا حرف الباء.

٨٤- اختلاف العلماء في عدد صفات الحروف

لقد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فذهب الجمهور، ومنهم ابن الجزري إلى أنها ثمان عشرة صفة وهي المذكورة حسب أبيات الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى خمس عشرة صفة حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا الإصمات والإذلاق واللين، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين صفة حيث أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات.^(١)

٨٥- المقصود بالصفات الذاتية والعرضية

المقصود بالصفات الذاتية أي الصفات التي لا تفارق الحرف بل هي ملازمة له دائماً وهي كالجهر والرخو بالنسبة إلى حروف كل منها. وأما الصفات العرضية حسب ما ورد في العميد، وحسب ما توافق مع كلام العلماء فهي الصفات التي تلحق بالحرف أحياناً، وتفارقه أحياناً كالنفخيم والترقيق بالنسبة إلى حرف الراء.

٨٦- انقسام الصفات الذاتية إلى ضدية وغير ضدية

تنقسم الصفات الذاتية حسب ورودها في الجزرية إلى قسمين: قسم له ضد وهو: الجهر وضده الهمس، والرخو وضده الشدة والتوسط، والاستقبال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق. وقسم لا ضد له وهو: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير والنفشي، والاستطالة.^(٢)

(١) العميد ص ٥٢.

(٢) إذا أردت توسعاً فعليك بكتاب فتح المجيد شرح كتاب العميد ص ٥٢ وما بعدها.

٨٧- صفة الهمس وعلة تسميتها

الهمس في اللغة معناه الخفاء، وفي الاصطلاح: خفاء الحرف لضعفه وجريان النفس معه عند النطق به، وحروف الهمس هي (فحثة شخص سكت).

٨٨- صفة الجهر وعلة التسمية

الجهر في اللغة معناه الظهور والإعلان، وفي الاصطلاح: ظهور الحرف وإعلانه لقوته وانجباس النفس معه عند النطق به، وحروفه تسعة عشرة وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة.

٨٩- صفة الشدة وعلة تسميتها

الشدة في اللغة: القوة، وفي الاصطلاح: قوة الحرف لانجباس الصوت من الجريان معه عند النطق بالحرف، وحروف الشدة ثمانية هي (أجد قط بكت)، وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها.

٩٠- صفة التوسط وعلة التسمية

من الملاحظ أن التوسط يكون بين الشدة والرخاوة أي هي الاعتدال، وهذا تعريف التوسط في اللغة، أما في الاصطلاح فهو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، وذلك لعدم كمال انجباسه كحروف الشدة، وفي نفس الوقت مع عدم كمال جريانه كحروف الرخو، وحروف التوسط خمسة مجموعة في (لن عمر) وسميت متوسطة لتوسط الصوت عند النطق بها فلا شدة فيه ولا رخاوة.

٩١- صفة الرخو وعلة التسمية

الرخو في اللغة: أي اللين، وفي الاصطلاح: لين الحرف لضعفه وجريان الصوت عند النطق به، وحروفه ستة عشر وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط، وسميت رخوة لضعفها.

٩٢- صفة الاستعلاء وعلة التسمية

الاستعلاء لغة: الارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروف الاستعلاء (خص ضغط قط) وسميت

مستعلية لاستعلاء اللسان وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

٩٣- صفة الاستفال وعلّة التسمية

الاستفال في اللغة الانخفاض، وفي الاصطلاح: انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به، وحروفه اثنان وعشرون، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء، وسميت مستفلة لانخفاض اللسان في الفم وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها.

٩٤- صفة الإطباق وعلّة التسمية

الإطباق في اللغة: الإلصاق، وفي الاصطلاح: إصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروف الإطباق أربعة هي (ص - ض - ط - ظ)، وسميت مطبقة لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق بها.

٩٥- صفة الانفتاح وعلّة التسمية

الانفتاح في اللغة: الافتراق، وفي الاصطلاح: انفتاح اللسان عند الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروف الانفتاح خمسة وعشرون، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الإطباق، وعلّة تسميتها منفتحة لانفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها.

٩٦- صفة الإذلاق وعلّة التسمية

الإذلاق من الذلق، وهو في اللغة الطرف وفي الاصطلاح خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان، أو من إحدى الشفتين، أو منهما معاً، وحروفه (فر من لب)، وسميت مذلقة أي متطرفة لخروج بعضها من طرف اللسان، وبعضها من بطن الشفة السفلى، وبعضها من الشفتين معاً.

٩٧- صفة الإصمات وعلّة تسميتها

الإصمات هو المنع في اللغة، وفي الاصطلاح: ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الإذلاق، وتسمى

مصممة لثقل النطق بها.

فائدة:

الصفات المتضادة^(١) عشرة هي:

- ١- الهمس: وحروفه: (فحثة شخص سكت).
- ٢- الجهر: وحروفه ما سوى حروف الهمس.
- ٣- الشدة: وحروفها: (أجد قط بكت).
- ٤- التوسط: وحروفه (لن عمر) والرخاوة بقية الحروف.
- ٥- الاستعلاء: وحروفه (خص ضغط قط).
- ٦- الاستفال: وحروفه ما سوى حروف الاستعلاء.
- ٧- الإطباق: وحروفه (ص ض - ط ظ).
- ٨- الانفتاح: وحروفه ما سوى حروف الإطباق.
- ٩- الإذلاق: وحروفه (فر من لب).
- ١٠- الإصمات: وحروفه ما سوى حروف الإذلاق.

٩٨- صفة الصفير^(٢)

الصفير لغة: صوت يصوت به للبهائم، واصطلاحاً: صوت لذيذ يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه وهي (الصاد - والسين - والزاي).

٩٩- صفة اللين

اللين لغة: السهولة، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه في سهولة وعدم كلفة، وحرفا اللين هما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (عين)، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (قوم) ويسميان لينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجهما.

(١) ما دون هذه الصفات فهو من الصفات التي لا ضد لها وسوف نتناولها في النقاط التالية.

(٢) لقد أشرنا إلى صفة القلقلة في النقطة (٧٢).

١٠٠- صفة الانحراف

الانحراف لغة: الميل، واصطلاحاً: الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يصل بمخرج آخر، وله وهما: اللام والراء، ويسميان منحرفين لئلهما عن مخرجيهما عند النطق بهما.

١٠١- صفة التكرير

التكرير لغة: الإعادة، واصطلاحاً: ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به، وهو ما يؤدي إلى تكريره، وهذه الصفة خاصة بحرف الراء فقط، وتسمى مكررة لارتعاد رأس طرف اللسان، أي اهتزازها عند النطق، والواجب الحذر من هذه الصفة لا فعلها، أي الحذر عند النطق بالراء لكي لا يتكرر.

١٠٢- صفة التفشي

التفشي لغة الانتشار، واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم بالشين عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء المعجمة، ولا يكون إلا في الشين فقط، وسميت متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء.

١٠٣- صفة الاستطالة

الاستطالة لغة: الامتداد، واصطلاحاً: امتداد مخرج الضاد عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام، وهذه الصفة خاصة بحرف الضاد فقط، وتسمى مستطيلة: لاستطالة مخرجها وسريان النطق بها فيه كله حتى تتصل بمخرج اللام.

فائدة:

الصفات غير المتضادة سبع هي:

١- الصفير: وحروفه (ص - س - ز).

٢- القلقة: وحروفها (قطب جد).

٣- اللين: وحرفاه الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلهما.

٤- الانحراف: وحرفاه (ل-ر).

٥- التكرير: وحروفه (الراء) فيجب أن لا يكرر.

٦- التفشي: وحروفه (الشين).

٧- الاستطالة: وحرفها (الضاد).

١٠٤- مخارج الحروف العامة والخاصة

المخرج هو محل الخروج، أي محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به، ومعرفة المخرج للحرف كمعرفة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة كالمحك والمعيار.

والمخارج العامة المشتملة على مخرج فأكثر، وأما المخارج الخاصة هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد.

١٠٥- عدد المخارج ورأي العلماء

ذهب جمهور العلماء إلى أن المخارج سبعة عشر مخرجاً خاصاً، وذهب البعض إلى أن المخارج ستة عشر مخرجاً خاصاً، وذهب البعض الآخر إلى أنها أربعة عشر مخرجاً، والعلة في ذلك إسقاط بعض المخارج.

١٠٦- مخرج الجوف وحروفه

الجوف هو خلاء داخل الحلق والفم، وحروفه الألف المدية، والياء المدية، والواو، وهذه الحروف تسمى حروف المد، وحروف العلة.

١٠٧- مخرج الحلق وحروفه

في الحلق ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف، وهي:

١- أقصى الحلق: ومنه تخرج الهمز فالحاء.

٢- وسط الحلق: ومنه تخرج العين فالحاء.

٣- أدنى الحلق: ومنه تخرج الغين فالحاء وهذه الحروف الستة تسمى

حروف الحلق.

١٠٨- مخرج اللسان

في اللسان عشرة مخارج، تخرج منه ثمانية عشر حرفاً، وهي:

- ١- أقصى اللسان، تخرج القاف.
- ٢- أسفل أقصى اللسان تخرج الكاف.
- ٣- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، تخرج الشين والجيم.
- ٤- حافة اللسان مما يلي الأضراس العليا ، أي جانبه من الداخل ، تخرج الضاد.
- ٥- أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مما يلي الأنياب، تخرج اللام.
- ٦- طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تخرج النون.
- ٧- أدنى اللسان من ظهره أدخل من النون، تخرج الراء.
- ٨- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، تخرج الطاء والذال والطاء.
- ٩- طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلى، تخرج الصاد والزاي والسين.
- ١٠- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومنه تخرج الظاء والذال والطاء.

١٠٩- مخرجا الشفتان

الشفتان فيهما مخرجان:

- ١- بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا، ومنه تخرج الفاء.
- ٢- الشفتان معاً ، ومنهما تخرج الباء والميم ، والواو المتحركة بفتح، أو كسر، أو ضم.

١١٠- الخيشوم وما يخرج منه

الخيشوم هو أعلى من الأنف وأقصاه من الداخل فمنه تخرج الغنة المركبة في جسم النون.

فائدة:

أصعب المخارج: أصعب المخارج هو حافة اللسان مما يلي الأضراس العليا، والمقصود هنا مخرج الضاد، فهي تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا من اليسرى أو من اليمنى. وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها، والنطق بالضاد كاملاً من مميزات العربي، لأن الضاد لا توجد في لغة أخرى غير اللغة العربية، ولذا تسمى اللغة العربية لغة الضاد، وقد تميز النبي صلى الله عليه وسلم بكمال نطقه بها فقال: ((أنا أفصح من نطق بالضاد)) ويقول الشاعر:

ثم صلاة الله ما ترنم حاد بسوق العس في أرش الحمى
على نبينا الحبيب الهادي أجل كل ناطق بالضاد

١١١- المثان من الحروف

المثان معناه: حرفان اتفقا مخرجاً وصفة، كالباءين، والتاءين، والثاءين والجيمين، وهكذا. وينقسم المثان إلى:

أ- مثان صغير: إذا كان الحرف الأول ساكناً، والحرف الثاني متحركاً نحو ﴿اضرب بعصاك﴾ ﴿وقد دخلوا﴾.

ب- مثان كبير: إذا كان الحرف الأول والثاني متحركاً نحو ﴿الكتاب بالحق﴾ ﴿يشفع عنده﴾.

ج- مثان مطلق: إذا كان الحرف الأول متحركاً والحرف الثاني ساكناً (وهو عكس الصغير). نحو ﴿نسخ﴾، ﴿شققنا﴾، ﴿أحيينا﴾.

١١٢- المتقاربان من الحروف

هما الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً وصفة، أو تقارباً مخرجاً لا صفة، أو تقارباً صفة لا مخرجاً.

وينقسم المتقاربان إلى:

١- متقاربان صغير نحو (قد سمع) (نخسف بهم)

ب- متقاربان كبير نحو (عدد سنين).

ج- متقاربان مطلق نحو (إليك)، (عليك).

١١٣- المتجانسان من الحروف

الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً، واختلفا صفة كالدال والتاء، وينقسم إلى:

ا- متجانسان صغير نحو (همت طائفة).

ب- متجانسان كبير نحو (الصالحات طوبى).

ج- متجانسان مطلق نحو (مبعوثون).

١١٤- المتباعدان من الحروف والفرق بين المتباعدين والمتقاربين

معنى المتباعدين: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة،

وحكمه الإظهار، وينقسم إلى: صغير نحو ﴿وإذا تليت عليهم﴾، أو كبير

نحو ﴿فاكهون﴾، أو مطلق نحو ﴿هو الحق﴾ ومن الملاحظ أن كل حرفين

التقيا، إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد.

فإن كانا من عضوين فهما متباعدان، كأحرف الحلق مع أحرف

اللسان والشفيتين.

وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما،

كأقصى الحلق مع وسطه، وإلا فهما متباعدان، كأقصى الحلق مع أدناه.^(١)

١١٥- الروم والإشمام والاختلاس

الروم: هو تضعيفك^(٢) الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم

صوتها فتسمع لها صوتاً خفيفاً يدركه القريب دون البعيد.

والإشمام: هو ضمك شفتيك بعيد سكون الحرف بدون صوت فلا

يدرك إلا بالبصر ويكون في الحرف الموقوف عليه ولا يكون إلا في المرفوع

أو المضموم، وهناك نوعان آخران من الإشمام وهما:

(١) انظر ملخص العقد الفريد، أحكام التجويد ص ٦٣.

(٢) انظر الإرشادات الجليلة ص ٥١٢.

الأول: خلط حرف بحرف كما في لفظ (الصراط) و(صراط) نـمزج
 الصاد بصوت الزاي، والثاني خلط حركة بحركة وهو نوعان: الأول: كما
 في (قيل) وبابه وكيفية ذلك أن ينطق بحركة مركبة من حركتين ضمة
 فكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر.
 والثاني: ضم الشفتين مصاحباً لإسكان الحرف بدون صوت لذلك
 الضم وهو في لفظ (تأمننا) بيوسف وما يجوز فيه الإشمام في باب الإدغام
 الكبير، قال الشاطبي:

وَرَوَمُكُ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكَ وَأَقْفَاً	بصوت خفي كل دان تنوَّلا
وَالْإشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدَمَا	يسكن لا صوت هناك فيصحلا
وَفَعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِد	وَرَوَمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلَا
وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيٌّ	وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلَا

والاختلاس: هو إضعاف قليل في الصوت عند النطق بالحركة بحيث
 يكون الباقي منها أكثر من الذاهب ويعبر عنه بالإخفاء أيضاً.

١١٦ - المد والقصر

المد في اللغة هو: الزيادة، قال تعالى: ﴿وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾^(١)،
 أي يزدكم.

واصطلاحاً: إطالة زمن صوت حرف المد إلى أكثر من حركتين عند
 ملاقة همز أو سكون.

والقصر في اللغة: الحبس، قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(٢) أي
 محبوسات، واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند سبب
 الهمز أو السكون، والحركة بمقدار قبض أو بسط الأصبع دون ببطء أو سرعة.

(١) سورة نوح: ١٢.

(٢) سورة الرحمن: ٧٢.

١١٧- حروف المد وحرفا اللين

حروف المد ثلاثة هي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها مفتوحاً، ويجمعها لفظ (واي) أو في (نوحيا).

أما حرفا اللين فهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلها نحو ﴿شيء﴾ و﴿قوم﴾، أما الألف فلا تكون إلا مدية، والواو والياء إما أن تكونا مديتين إذا سكتتا وكسر ما قبل الياء وضم ما قبل الواو، وإما أن تكونا ليتين إذا سكتتا وانفتح ما قبلهما.

١١٨- أقسام المد

ينقسم المد إلى نوعين: أصلي وفرعي.

الأصلي هو المد الذي لا يتعلق بالهمز ولا السكون، ولا تقوم ذات الحروف بدونه، ومقداره حركتان، ويطلق عليه اسم الأصلي أيضاً، فهو لا يتوقف على سبب كهمز أو سكون.

أما المد الفرعي فهو المد بسبب الهمز أو السكون ويسمى فرعياً لتفرعه من الأصلي، ويزيد مقداره عن مقدار المد الطبيعي، قال صاحب التحفة:

وَأَلْدُ أَصْلِي وَفَرَعِي لَهُ	وَسَمِ أَوْلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوْقُفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا بَدُونَهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ	جَا بَعْدَ مَدِّ فَالطَّبِيعِي يَكُونُ
وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ	كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلاً

١١٩- المد المتصل والمنفصل

المد المتصل والمنفصل مد فرعي، سببه الهمز، أو السكون، ولكن المتصل هو: أن يجتمع حرف المد وبعده الهمز في كلمة واحدة نحو: ﴿أولئك﴾ ويمد بمقدار أربع حركات أو خمس أو ست حركات.

والمد المنفصل هو أن يأتي حرف المد في كلمة وبعده الهمز في أول كلمة أخرى نحو بما أنزل، ويجوز فيه القصر والتوسط والإشباع، والقصر حركتان والتوسط أربع حركات والإشباع ست حركات.

١٢٠- المد العارض للسكون وأقسامه

والعارض للسكون هو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد غير مسبوق بهمز في كلمة، ويجوز فيه القصر والتوسط والمد ست حركات.

وينقسم المد العارض للسكون إلى ستة أقسام هي:

- ١- المد العارض للسكون نحو: ﴿نستعين﴾ وهذا يسمى عارض مطلق.
- ٢- اللين العارض للسكون نحو: ﴿خوف﴾.
- ٣- المتصل العارض للسكون نحو ﴿السماء﴾.
- ٤- البديل العارض للسكون نحو: ﴿مآب﴾.
- ٥- المد العارض للسكون، وهو هاء تأنيث نحو: ﴿الصلاة﴾.
- ٦- المد العارض للسكون، وهو هاء ضمير نحو: ﴿عقلوه﴾.

١٢١- مد الصلة

هو مد الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك، وبعدها متحرك، وهو كالمد الطبيعي، ويسمى صلة صغرى نحو: ﴿إنه هو﴾، وإن أتى بعدها همزة تمد كمد المنفصل، ويسمى صلة كبرى نحو: ﴿ماله أخلده﴾، فإن كان قبلها ساكن فلا تمد مثل ﴿منه﴾ و﴿إليه﴾، أو كان بعدها ساكن فلا تمد نحو: ﴿كما علمه الله﴾، ويستثنى قول الله تعالى: ﴿فيه مهاناً﴾ بالمد، ويختص ﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾ بالقصر.

١٢٢- المد اللازم

المد اللازم عبارة عن حرف مد جاء بعده حرف ساكن سكوناً أصلياً، ومقداره ست حركات دون زيادة أو نقصان، وينقسم إلى أربعة أقسام:

- ١- مد لازم مثل كلمي نحو ﴿الدابة﴾ ﴿الطامة﴾.

٢- مد لازم مخفف كلمي نحو ﴿آلآن﴾، وليس في القرآن، إلا هذا اللفظ.

٣- مد لازم مثل حرفي: ويكون في الحروف المقطعة الموجودة أوائل السور نحو ﴿الم﴾.

٤- مد لازم مخفف حرفي: وهو مخفف لأن الحرف الذي يلي حرف المد غير مدغم نحو: (ق - ن - ص).

١٢٣- مد البديل

من المعروف في المدود تقدم حرف المد على سبب المد وهو تقدم حرف المد على الهمز في المتصل والمنفصل مثلاً، أما إذا تقدم الهمز على حرف المد يسمى في هذه الحالة مد بديل، فإذا كان هذا الهمز مفتوحاً نحو ﴿آمن﴾ أو مكسوراً نحو ﴿إيماناً﴾ أو مضموماً نحو ﴿أوتوا﴾ فكله مد بديل، ومن المعلوم أن أقوى المدود اللازم، فالمتصل فالعارض للسكون فالبديل قال صاحب التحفة:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبديل

١٢٤- مد اللين والفرق والتعظيم

مد اللين هو مد الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما حال الوقف، ولذا هو فرع عن العارض للسكون، وسمي مد لين؛ لأننا في النطق به نجد ليناً وسهولة، نحو: ﴿بيت﴾ و﴿خوف﴾ ومد الفرق هو المد الذي يفرق بين الخير والاستفهام، لولاه لتوهم أن الاستفهام خبر، فالهمزة فيه للاستفهام، وقد وقع في القرآن الكريم منها ستة مواضع ﴿الذكركين حرم﴾ في موضعين بالأنعام، ﴿قل ءالله﴾ موضع واحد بيونس، ﴿الله خير أما يشركون﴾ موضع واحد بالنمل، ﴿ءالان﴾ بموضعين بيونس.

ومد التعظيم كقوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو﴾ وقوله سبحانه: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك﴾.

١٢٥- المقصود بالتفخيم والترقيق

التفخيم لغة هو التسمين أو التغليف، واصطلاحاً عند أهل القرآن واللغة: حالة من القوة والسمنة تلحق الحرف عند النطق به فيمتلاً الفم بصداه أما الترقيق فهو لغة: التنحيف، واصطلاحاً: حالة من الرقة والنحافة تلحق عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه. (١)

١٢٦- مراتب التفخيم

للتفخيم خمسة مراتب هي:

- ١- المفتوح وبعده ألف مدية، مثل: ﴿خاشعاً﴾، ﴿الصابرين﴾، ﴿ولا الضالين﴾، ﴿وإن طائفتان﴾.
- ٢- المفتوح من غير ألف مدية، مثل: ﴿صبر﴾، ﴿ظلم﴾، ﴿القمر﴾، ﴿الغني﴾ وهو أخف قليلاً من الأول.
- ٣- المضموم، مثل: ﴿فدوقوا﴾، ﴿الطوفان﴾، ﴿القمل﴾، ﴿ظلم﴾.
- ٤- الساكن، مثل: ﴿الفقر﴾، ﴿نصر﴾، ﴿يغفر﴾.
- ٥- المكسور وهو أخفها تفخيماً مثل: ﴿الظل﴾، ﴿صراط﴾، ﴿ضرار﴾، ﴿غسلين﴾، ﴿طفلاً﴾.

١٢٧- لام لفظ الجلالة بين التفخيم والترقيق

أ- تفخم لام لفظ الجلالة بعد الفتح أو الضم، مثل: ﴿تالله﴾، ﴿والله﴾، ﴿قال الله﴾، ﴿عبد الله﴾، (سواء كانت الفتحة أو الضمة متصلة بلفظ الجلالة أو منفصلة عنه).

ب- وترقق إذا كان ما قبلها مكسوراً سواء كانت الكسرة متصلة بها أو منفصلة عنها، مثل: ﴿وينجي الله﴾، ﴿ويهدي الله﴾، ﴿قل الله﴾، ﴿أفي الله﴾، كما ترقق بعد التنوين، مثل: ﴿قوماً الله﴾ مع ملاحظة كسر الأول نظراً لالتقاء الساكنين.

(١) العميد ص ١١٠.

١٢٨- الراء بين التفخيم والترقيق

أ- حالة التفخيم:

تفخم الراء المفتوحة نحو: ﴿ربنا﴾، أو ساكنة وكان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً نحو:

﴿زرعاً﴾، ﴿يرضى﴾، ﴿مرتفقاً﴾، ﴿واذكر﴾، أو إذا كانت مضمومة نحو: ﴿رزقنا﴾، ﴿رددت﴾، أو كانت ساكنة وكان ما قبلها مكسوراً وكسرتة عارضة، مثل: ﴿ارجعوا﴾، أو ساكنة وكان ما قبلها مكسوراً وكسرتة أصلية ووقع بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿قرطاس﴾.

ب- حالة الترقيق:

إذا كانت الراء مكسورة سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها، أو في آخرها مثل: ﴿رزقاً﴾، ﴿الرقاب﴾، ﴿والفجر﴾، ﴿أرنا﴾، ﴿واذكر اسم ربك﴾. وإذا كان قبل الراء حرف مد ولين، مثل: ﴿قديراً﴾ أو حرف لين مثل: ﴿خير﴾، وذلك عند الوقف وإذا كانت ساكنة، وكان قبلها كسر أصلي، وليس بعده حرف استعلاء مثل: ﴿أنذرهم﴾.

١٢٩- حروف تفخم دائماً، وحروف ترقق دائماً، وحروف تفخم وترقق

وترقق

الحروف التي تفخم دائماً هي حروف الاستعلاء السبعة وهي المجموعة في قولهم. (خص ضغط قط) أي (خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ)، وأقوى التفخيم يكون في الحروف القوية فيها وهي الحروف الأربعة الآتية (ص - ض - ط - ظ).

والحروف التي ترقق دائماً هي حروف الاستفال وقد سبق أن أشرنا أن الاستفال ضد الاستعلاء، ولذا فحروف الاستفال هي الحروف الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء، وهي اثنان وعشرون، وهي ترقق جميعاً ما عدا اللام والراء فهما بين التفخيم، والترقيق، والحروف التي تفخم

تارة وترقق تارة أخرى كما يتضح لنا هما حرف اللام والراء.

١٣٠- إشارة مختصرة إلى ياءات الإضافة

ورد في النشر^(١) أن ياءات الإضافة عبارة عن ياء المتكلم وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف نحو ﴿نفسى وذكري وفطرنى وليحزنى وإنى ولي﴾.

والفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد أن هذه الياءات تكون ثابتة في المصحف وتلك محذوفة، وهذه الياءات تكون زائدة على الكلمة أي ليست من الأصول.

وخلاف القراءة في ياءات الإضافة حول الفتح والإمالة، وهي منتشرة في سور القرآن، ومن السور ما يخلو من ياءات الإضافة.

١٣١- إشارة مختصرة إلى ياءات الزوائد

وهي الياءات الزوائد على الرسم تأتي في أواخر الكلم، وتنقسم إلى قسمين:

الأول: ما حذف من آخر اسم منادى نحو: ﴿يا قوم﴾، ﴿يا أبت﴾، ﴿يارب﴾.

الثاني: تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو: ﴿الداعي﴾، ﴿الجواري﴾، و﴿النادي﴾، و﴿التنادي﴾.

وياءات الزوائد منشورة في سور القرآن، وقد تخلو بعض السور منها، وخلاف القراءة فيها حول الإثبات والحذف.

(١) النشر في القراءات العشر (١٦١/٢).

١٣٢ - الإشارة إلى الإمالة

الإمالة هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، ويقال له الإضجاع إذا كانت الإمالة كبرى، ويقال له البطح، كذا ورد في النشر، ويقال له بين اللفظين إذا كان صغيراً أو إمالة صغرى أو إمالة قليلة، قال الداني: ^(١) والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

وقد أورد ابن الجزري - رحمه الله - في النشر أن الإمالة ترجع إلى أمرين، الأول: الكسر، والثاني: الياء.

وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ وذلك لأن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل والله أعلم. ^(٢)

١٣٣ - ظاهرة نقل حركة الهمز

ورد في النشر أن نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها يختص بالهمز المفرد، وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب، وقد اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر كلمة وأن يكون غير حرف مد، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف أو غير ذلك، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة، وتسقط من اللفظ لسكونها، قال الشاطبي:

وَحَرَكَ لَوْرُشَ كُلِّ سَاكِنٍ آخَرَ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذَفَهُ مَسْهَلًا
وَأَمْثَلْتَهُ: ﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حَيْنٍ﴾، ﴿الْآخِرَةَ﴾، ﴿مِنَ آمَنٍ﴾، ﴿مِنَ إِلَهٍ﴾،
﴿فَحَدَّثَ﴾، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ﴿ابْنِي آدَمَ﴾.

(١) النشر (٣٠/٢).

(٢) نفس المرجع (٣٥).

١٣٤ - حكم (التقاء الساكنين)

ورد في غاية المرید أن الساكنين: إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين فإذا التقيا في كلمة واحدة، فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط، أو في حالي الوصل والوقف، أي في الحالين.

فالتقاءهما في حالة الوقف يكون على حدهما، وهذا جائز، سواء كان الساكن الأول منهما حرف مد، أو حرف لين، أو ساكناً صحيحاً.

فمثل حرف المد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾^(١) ومثال حرف اللين قوله تعالى: ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٢).

ومثال الساكن الصحيح قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٣). ففي هذه الحالة يجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة التي اجتمع فيها الساكنان على حدهما، أما إذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية، لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف. وأما التقاءهما في حالي الوصل والوقف فيكون على غير حدهما سواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين.

ففي الكلمة الواحدة يلتقيان وصلاً ووقفاً نحو الصاخة، وفي الكلمتين يلتقيان في حالة الوصل فقط، ولا بد حينئذ من التخلص منهما كما تقرره قواعد اللغة العربية وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه. فالتخلص منهما بالحذف كما في قوله تعالى: إذا الشمس كورت، وأما التخلص من الساكنين بالتحريك فالقراء يختلفون فيه تارة، ويتفقون فيه تارة أخرى وذلك مسطر ومدون في كتب القراءات.

(١) سورة الانفطار: ١٣.

(٢) سورة قريش: ٤.

(٣) سورة البينة: ٨.

١٣٥- الحذف والإثبات

هذا الموضوع خاص بحروف المد الثلاثة وهي: الألف، والواو، والياء، أي هذه الحروف بين الحذف والإثبات، وذلك، من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعاً، فمن المعلوم أن القاري يجب عليه اتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسماً بالإثبات، وما حذف رسماً بالحذف، فإذا أراد القارئ الوقف على كلمة آخرها حرف مد، فلا بد أن تتحقق فيه صور أربع هي:

- ١- الحرف الثابت في الرسم وفي الوصل نحو: ﴿قالا ربنا﴾.
- ٢- الحرف المحذوف في الرسم وفي الوصل نحو: ﴿ادع إلى سبيل ربك﴾.
- ٣- الحرف الثابت في الرسم والمحذوف في الوصل نحو: ﴿الظنونا هنالك﴾.

٤- الحرف المحذوف في الرسم والثابت في الوصل نحو: ﴿إنه هو﴾ ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات مثل: ﴿سلاسل﴾ بالدهر أي حرف الألف الثابتة رسماً، وكذلك ياء ﴿ءاتان﴾ بالنمل آية ٣٦، فهي محذوفة رسماً، مع أنه يجوز في كل منهما لحفص عند الوقف وجهان: الإثبات والحذف، كما يستثنى من ذلك أيضاً ألف ﴿ثودا﴾ بهود في الموضع الثاني آية (٦٨)، والفرقان آية (٣٨)، والعنكبوت آية (٣٨)، والنجم آية (٥١) فإنها ثابتة رسماً، ولكنها محذوفة وقفاً ووصلاً كما سيأتي بيانه، لأن العبرة في ذلك كله بالرواية، والقراءة سنة متبعة^(١) عمل بها الصحابة فالتابعون، وهكذا منهم إلينا وصلت. وهناك بعض الياءات لها نظائر محذوفة في الرسم فلا بد للقارئ من معرفتها حتى لا يقع في الخطأ دون قصد أو دون علم، وليستطيع التفرقة بين الثابت منها والمحذوف.

(١) انظر غاية المريد ص ١٩٧.

أولاً: نبدأ بذكر المواضع الثابتة في الرسم وذلك في سبع عشرة كلمة
توجد في اثنتين وعشرين موضعاً^(١) وإليك بيانها:

م	الكلمة	الآية	السورة	الآية
١	اخشوني	﴿فلا تحشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم﴾	البقرة	١٥٠
٢	يأتى	(١) ﴿فإن الله يأتى بالشمس من المشرق﴾	البقرة	٢٥٨
		(٢) ﴿يوم يأتى بعض آيات ربك﴾	الأنعام	١٥٨
		(٣) ﴿هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله﴾	الأعراف	٥٣
٣	تأتى	﴿يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها﴾	النحل	١١١
٤	فاتبعونى	(١) ﴿فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾	آل عمران	٣١
		(٢) ﴿وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى﴾	طه	٩٠
٥	اتبعنى	﴿على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾	يوسف	١٠٨
٦	هدانى	(١) ﴿قل إنى هدانى ربي إلى صراط مستقيم﴾	الأنعام	١٦١
		(٢) ﴿أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين﴾	الزمر	٥٧
٧	يهدينى	﴿عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل﴾	القصص	٢٢
٨	المهتدي	﴿من يهد الله فهو المهتدي﴾	الأعراف	١٧٨
٩	دينى	(١) ﴿إن كنتم في شك من دينى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله﴾	يونس	١٠٤

(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٥ بتصرف.

١٤	الزمر	(٢) ﴿قل الله أعبد مخلصاً له ديني﴾ ﴿من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون﴾	فكيدوني	١٠
٥٥	هود	﴿قالوا يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾	نبغى	١١
٦٥	يوسف	﴿قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء﴾	تسألني	١٢
٧٠	الكهف	﴿وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم﴾	اعبدوني	١٣
٦١	يس	﴿واذكر عبدنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصر﴾	الأيدي	١٤
٤٥	ص	﴿أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة﴾	يتقى	١٥
٢٤	الزمر	﴿لولا أخرجتني إلى أجل قريب﴾	أخرجتني	١٦
١٠	المنافقون	﴿فلم يزدهم دعائي إلا فراراً﴾	دعائي	١٧

ثانياً: وهذه المواضع الثابتة في الرسم نظائر محذوفة رسمًا وردت في القرآن الكريم في ست عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعاً، وسوف نذكرها هنا - بإذن الله تعالى - لكون ذكر الشيء مع نظيره أقرب إلى الفهم، ولأن الأشياء تتميز بضدها، وإليك هذه المواضع، وهي محذوفة وقفًا ووصلاً تبعاً لحذفها رسمًا: (١)

م	الكلمة	الآية	السورة	الآية
١	اخشون	﴿واخشون ولا تشزوا بآياتي ثمناً قليلاً﴾	المائدة	٤٤
٢	يأت	﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾	هود	١٠٥
٣	اتبعون	(١) ﴿يقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾ (٢) ﴿واتبعون هذا صراط مستقيم﴾	غافر	٣٨
٤	اتبعن	﴿فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن﴾	الزخرف	٦١
			آل عمران	٢٠

(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٥، ٢٠٦ بتصرف.

٨٠	الأنعام	﴿قال أتحنوني في الله وقد هدان﴾	هدان	٥
		﴿وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا	يهدين	٦
٢٤	الكهف	رشداً﴾		
٩٧	الإسراء	﴿١﴾ ومن يهد الله فهو المهتد﴾	المهتد	٧
١٧	الكهف	﴿٢﴾ من يهد الله فهو المهتد﴾		
٦	الكافرون	﴿لكم دينكم ولي دين﴾	دين	٨
١٩٥	الأعراف	﴿ثم كيدون فلا تنظرون﴾	كيدون	٩
		﴿قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما	نبغ	١٠
٦٤	الكهف	قصصاً﴾		
٤٦	هود	﴿فلا تستلن ما ليس لك به علم﴾	تسألن	١١
٩٢	الأنبياء	﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾	فاعبدون	١٢
١٧	ص	﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب﴾	الأيد	١٣
٩٠	يوسف	﴿إنه من يتق ويصبر﴾	يتق	١٤
٦٢	الإسراء	﴿لئن أخرتن إلى يوم القيامة﴾	أخرتن	١٥
٤٠	إبراهيم	﴿ربنا وتقبل دعاء﴾	دعاء	١٦

١٣٦ - ظاهرة الشفاء في القرآن

ذكر الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - رحمه الله تعالى - في مختصر مذاهب القراء السبعة بالأمصار من كتابه المحقق، فائدة تتعلق بالشفاء وقد أورد فيها جميع آيات الشفاء في القرآن الكريم، وهذا يوضح أن خزائن الله لا تحتوي على الذهب والفضة فقط، بل في خزائن الله تعالى الشفاء، والتوفيق، والنصر، والتمكين، والهداية، والفلاح، والرقى، فإذا أراد الله تعالى لأمة أن ترتفع فجر طاقات العقول، وأعطى العطاء الكبير، وما على الأمم إلا أن تغير ما بأنفسها ليغير الله ما بها، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بَأَنْفُسِهِمْ﴾^(١) وإليك هذه الفائدة كما وردت في المختصر:

(١) سورة الرعد: ١١.

قال الإمام القشيري -رحمة الله عليه الباري-^(١): مرض ولدي مرضاً شديداً فرأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في المنام وقال لي : ما جاء بك، قلت: حال ولدي، فقال لي: وأين أنت من آيات الشفاء؟ فقلت: لا أعرفها، فانتهت وتلوت الحتمة الشريفة، فما مررت بآية فيها شفاء إلا وجمعتها، فإذا هي في ستة سور من القرآن العظيم، فكتبتها ومحوتها في قدح، وسقيتها ولدي فكأنما أنشط من عقال، وهي:

- ١- ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾^(٢).
- ٢- ﴿يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾^(٣).
- ٣- ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾^(٤).

٤- ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾^(٥).

٥- ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾^(٦).

٦- ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾^(٧).

ثم قال الإمام الداني، بعد البسملة وذكر قول الله تعالى: ﴿إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾^(٨): "يقرأ عند فراشه ونومه، وعند الصباح والمساء، فإن الله تعالى

(١) مختصر مذاهب القراء السبعة بالأمصار ص ٢٧ وما بعدها.

(٢) سورة التوبة: ١٤.

(٣) سورة يونس: ٥٧.

(٤) سورة النحل الآية: ٦٩.

(٥) سورة الإسراء: ٨٢.

(٦) سورة الشعراء: ٨٠.

(٧) سورة فصلت: ٤٤.

(٨) سورة هود: ٥٦.

يجرسه من خوف أسد أو ظالم أو عدو أو سلطان أو شيء مما يخاف منه الإنسان".^(١)

١٣٧- خذ من القرآن ما شئت لما شئت

من المعلوم أن الله تعالى قد أودع في القرآن الكريم، أصول الدين، ومعالم الشريعة، وكرائم الأخلاق، والأحكام، وأسرار الحياة، والكون، ولما أدرك المسلمون الأوائل عظم شأن هذا الكتاب العزيز، اتجهوا إليه ينهلون من أسراره، ويوضحون كنوزه وعظم شأنه، وقد وضع بعض العلماء أن العمل بالقرآن يورث الأمان، فقد ذكر الشيخ محمد متولي الشعراوي في كتابه "معجزة القرآن"^(٢) تحت عنوان "العمل بالقرآن يورث الأمان" ما يلي:

وكان الإمام جعفر الصادق يقول: عجبت لمن خاف كيف لا يفرغ إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٣) فإن الله سبحانه وتعالى يعقبها بقوله سبحانه: ﴿فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ﴾^(٤). وعجبت لمن اغتم كيف لا يفرغ إلى قول الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فالله سبحانه يعقبها بقوله: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وعجبت لمن يمكر به كيف لا يفرغ إلى قول الله تعالى: ﴿وَأَفْـوْضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾، فإن الله سبحانه يعقبها بقوله: ﴿فَرَفَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾^(٥).

وعجبت لمن طلب الدنيا وزينتها كيف لا يفرغ إلى قول الله سبحانه

(١) المختصر ص ٢٧.

(٢) معجزة القرآن، الجزء المقرر بوزارة التربية والتعليم، مصر ص ٨٢.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٧٣.

(٤) سورة آل عمران: ١٧٤.

(٥) سورة غافر: ٤٥.

وتعالى: ﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ فإني سمعت الله سبحانه يعقبها بقوله:
﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك﴾
١٣٨- من آداب القارئ والمقروء

أ- من آداب القارئ:

ذكر الأستاذ علي محمد الضباع -رحمه الله- في شرحه للشاطبية
المسمى بإرشاد المريد جانباً من آداب القارئ، فقال بعد تعريف القارئ:
"ويجب عليه أن يخلص نيته ثم يجد في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق
الشاغلة له عن تمام مراده، وليبادر في شبابه وأوقات عمره للتحصيل، ولا
يغتر بجدع التسويف، فإنه آفة الطالب، ولا يستنكف عن أحد وجد عنده
فائدة، وليقصد شيخاً كملت أهليته وظهرت ديانته جامعاً للشروط المتقدمة
أو أكثرها، وليطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن، حفظه واستثماره،
وليكن حريصاً على التعلم ولا يحمل نفسه ما لا يطيق وليبكر بقراءته على
شيخه وليحافظ على تعاهد محفوظاته^(١)، ولا يعجب بنفسه ولا يحسد أحداً
من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها، ويجب عليه أن يحترم شيخه
ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه، ويلزم معه الوقار والتأدب
والتعظيم، ويتواضع له وإن كان أصغر منه سناً وأقل شهرة ونسباً وصلاًحاً.
ولا يأخذ بثوبه إذا قام، ولا يلح عليه إذا كسل ولا يشبع من طول صحبته،
وينقاد له ويشاوره في جميع أموره ويقعد بين يديه قعدة المتعلمين لا قعدة
المعلمين، ولا يشيرن بيده، ولا يغمزن غيره بعينه، ويتحرى رضاه وإن
خالف رضا نفسه، ولا يدخل عليه بغير استئذان إذا كان في مكان يحتاج
إليه، ولا يفشي له سراً، ولا يذكر أحداً من أقرانه عنده، ولا يقول: قال
فلان خلاف قولك، ويرد غيبته إذا سمعها إن قدر فإن تعذر عليه ردها قام

(١) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ص ٦٥.

وفارق ذلك المجلس، وإذا قرب من حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين وليخص الشيخ بتحية، ويسلم عليه إذا انصرف، ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث انتهى به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم أو يعلم من إخوانه إثارة ذلك، ولا يقيم أحداً من مجلسه فإن آثره لم يقبل إلا أن يقسم عليه أو يأمر الشيخ بذلك، أو يكون في ذلك مصلحة للحاضرين، ولا يجلس في وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا بين صاحبين بغير إذنهما، ولتأدب مع رفقته وحاضري مجلس شيخه، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يكثر الكلام إلا الحاجة، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً بلا حاجة، وأن يتوجه إلى الشيخ ويصغي لكلامه، ولا يغتاب عنده أحداً ولا يشار أحداً في مجلسه، ولا يقرأ عليه في حال شغله وملله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب ونشاطه، وليحتمل جفوته وسوء خلقه ولا يصدده ذلك عن ملازمته واعتقاده كماله، وإذا وجد نائماً أو مشتغلاً بهم فليصبر إلى استيقاظه أو فراغه أو ينصرف، وإذا جاء إليه فلم يجده انتظره ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه دون غيره، ويجوز له القيام لشيخه وهو يقرأ أو لمن فيه فضيلة من علم أو صلاح أو سن أو حرمة بولاية أو غيرها، وذلك على سبيل الإكرام لا على سبيل الرياء."

ب- من آداب المقرئ:

وقد ذكر الإمام الضباع أيضاً بعد تعريف المقرئ جانباً من الآداب التي يجب أن يتحلى بها المقرئ فقال: "ولا يجوز له أن يقرأ إلا بما سمعه مما توفرت فيه هذه الشروط، ثم قال: ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى ولا يقصد بذلك غرضاً من أغراض الدنيا، كمعلوم يأخذه أو ثناء يلحقه من الناس، أو منزلة تحصل له عندهم، وأن يطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان مالاً أو خدمة، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية

التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه (واختلف) العلماء في أخذ الأجرة على الإقراء فمنعه أبو حنيفة وجماعة وأجاز آخرون إذا لم يشترط وأجاز الشافعي ومالك إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة لكن بشرط أن يكون في بلده وغيره، وينبغي له أن يتخلق بالأخلاق الحميدة المرضية من الزهد في الدنيا والتقليل منها وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والحلم والصبر ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع، وأن ينزه نفسه من الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وإن كان دونه، ومن العجب وقل من يسلم منه ومن المزاح ودنيء المكاسب، وأن يصون بصره عن الالتفات إلا لحاجة ويديه من العبث بهما إلا لضرورة، وأن يزيل نتن إبطيه وما له رائحة كريهة به، ويمس من الطيب ما يقدر عليه، وأن يلازم الوظائف الشرعية من قص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية ونحوها، وأن يكون ساكن الأطراف متدبراً في معاني القرآن فارغ القلب من الأسباب الشاغلة إلا إذا احتاج إلى إشارة للقارئ فيضرب بيده الأرض ضرباً خفيفاً أو يشير بيده أو برأسه ليفطن القارئ إلى ما فاته ويصبر عليه حتى يتذكر وإلا أخبره بما ترك، وأن يحسن هيئته، ولتكن ثيابه بيضاء نظيفة وليحذر من الملابس المنهى عنها ومما لا يليق بأمثاله، وأن يراقب الله في سره وعلانيته ويعول عليه جميع أموره، وأن لا يقصد التكثير بكثرة المشتغلين عليه، وأن يصلي ركعتين إذا وصل محل جلوسه ويتأكد له ذلك إن كان مسجداً، ويستحب له أن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه ويظهر لهم البشاشة وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم ويسأل عن غاب منهم، ويسوي بينهم إلا أن يكون أحدهم مسافراً أو يتفرس فيه النجاسة أو نحو ذلك، وليقدم الأول فالأول فإن رضي الأول بتقديم غيره قدمه، ولا بأس بقيامه لمن يستحق الإكرام من الطلبة وغيرهم، وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه ويرحب به ويحسن إليه ويحسب

حاله ويكرمه، وينصحه ويرشده إلى مصلحته، ويساعده على طلبه بما
 أمكن، ويؤلف قلبه ويتلطف به، ويجرضه على التعلم ويذكره فضيلة
 الاشتغال بقراءة القرآن وسائر العلوم الشرعية ليزداد نشاطه، ورغبته،
 ويزهده في الدنيا ويصرفه عن الركون إليها والاعتزاز بها، ويجريه مجرى ولده
 في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء أدبه، ولا يكره
 قراءته على غيره ممن ينتفع به ولا يتعاضم عليه بل يلين ويتواضع معه ويجب
 له ما يجب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكره لنفسه من النقص، ويؤدبه
 على التدرج بالآداب الشرعية والشيم المرضية، ويعوده الصيانة في جميع
 أموره ويجرضه على الإخلاص والصدق وحسن النية ومراقبة الله تعالى في
 جميع حالاته، وأن يحرص على تعليمه مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية
 غير الضرورية، ويحرص على تفهيمه ويعطيه ما يليق به، ويأخذه بإعادة
 محفوظاته ويثني عليه إذا ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو
 غيره، ويعنفه تعنيفاً لطيفاً إذا قصر ما لم يخش تنفيره، وينبغي أن لا يمتنع من
 تعليم أحد لكونه فاسد النية، وأن يصون العلم فلا يذهب إلى مكان ينسب
 إلى المتعلم ليتعلم منه فيه، وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه، ويجوز له الإقراء
 في الطريق خلافاً لمن عابه، ولا يجوز تأخير الإجازة بالإقراء في نظير مال
 ونحوه عمن استحقها إذ الإجازة ليست مما يقابل بالمال^(١)

١٣٩- من آداب تلاوة القرآن الكريم، والاستماع إليه

ورد في التبيان والغاية أن لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة،
 وسوف نسوق لك منها شيئاً قليلاً مختصراً فأقول: يجب على قارئ القرآن

(١) هذا ما ورد من كلام فضيلة الشيخ علي محمد الضباع فريد عصره، وتاج القراء ببلاد
 الإسلام ومصر، وخدام القرآن الكريم - رحمه الله -، فعلى من يقرأ جزءاً منها أو
 يقرأها، عليه أن يطبق ما وصل إليه تطبيقاً عملياً ليفوز بالفلاح والعلم في الدنيا
 والآخرة.

حالة القراءة أن يتأدب بالآداب الآتية:

- ١- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.
- ٢- أن يستاك تطهيراً وتعظيماً للقرآن.
- ٣- أن يكون طاهراً من الحدثين.
- ٤- أن يكون نظيف الثوب والبدن.
- ٥- أن يقرأ في خشوع وتفكير وتدبر.
- ٦- أن يكون قلبه حاضرًا فيتأثر بما يقرأ تاركًا حديث النفس وأهوائها.
- ٧- يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبكي يتباكى.
- ٨- أن يزين قراءته ويحسن صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد التمطيط.
- ٩- أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم، فلا يضحك ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يليه بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى: ﴿كتاب أنزلناه مبارك ليذكروا آياته، وليتذكر أولوا الألباب﴾^(١)
- ١٠- يستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار.
- ١١- إذا أراد الشروع في القراءة استعاذ فقال: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾.
- ١٢- ينبغي للقارئ أن يرتل قراءته ترتيلاً، فقد اتفق العلماء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل. قال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(٢)
- ١٣- ويستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب.
- ١٤- يستحب النظر في المصحف كل يوم، وأن يجعل لنفسه ورداً ثابتاً لا يغادره، وقد نقل العلماء أن النظر إلى المصحف عبادة من العبادات ويجب

(١) سورة ص: ٢٩.

(٢) سورة المزمل: ٤.

على سامع القرآن أيضاً أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكر في معانيه، ويتدبر في آياته، ويتعظ بما في القرآن الكريم من حكم ومواعظ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلى عليه من قرآن حتى يفرغ القارئ من قراءته قال تعالى:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١)

١٤٠ - من مناقب وكرامات بعض الأئمة القراء

أ- ورد في تاريخ القراء، وكذا في المكرر أن نافعاً^(٢) كان إمام الناس في القراءة بالمدينة، وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين. ولقد تصدى والتعليم أكثر من سبعين سنة، وكان عالماً بمجودة القراءات متتبِعاً لآثار القراء الماضين في بلده، قال سعيد^(٣) ابن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة أي مختارة، فقليل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وروي عنه أنه كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك. فقليل له: أتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟

فقال: إني لا أقرب الطيب ولا أمسه، ولكن رأيت فيما يرى النائم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ في في (فمي) القرآن فمن ذلك الوقت يشم من فمي هذه الرائحة، وقيل له: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك فقال: كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعليه قرأت القرآن في النوم، وكان زاهداً جواداً صلى في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ستين سنة.

(١) الأعراف: (٧).

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وكنيته أبو رويم، وقيل أبو الحسن وقيل: عبد الرحمن وهو مولى جعونة وهو في الأصل الرجل القصير، ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيراً، وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل حليف العباس، وهو أحد القراء السبعة.

(٣) تاريخ القراء العشرة ورواتهم ص ١٠.

وقيل: لما حضرته الوفاة قال له أبنائه: أوصنا فقال لهم: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

ب- وقد كان لنافع تلميذ يدعى بقالون^(١) وكان رحمه الله قارئ المدينة ونحويها، وكان أصم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، وهذا يدل على فيض الله على من أخلص في خدمة كتابه، وكان لقالون صوت جيد في القراءة، وقال قرأت على نافع قراءته غير مرة^(٢) وكتبها عنه، وقال: قال لي نافع كم تقرأ علي اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك.

ج- ورد في معرفة القراء الكبار، وفي النشر أن أبي عمرو بن العلاء البصري،^(٣) كان لجلالته لا يسأل عن اسمه، وكان من أشرف العرب ووجوهها. مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية، وأيام العرب والشعر، مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين، قال الأصمعي قال لي أبو عمرو: لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا وكذا، وروى عنه الأصمعي أيضاً أنه قال: ما رأيت أحداً قبلي أعلم مني قال الأصمعي: وأنا لم أر بعده أعلم منه، وكان يونس بن حبيب النحوي يقول: لو كان هناك أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في

(١) هو أبو موسى عيسى بن مينا، توفي سنة عشرين ومائتين على الصواب، ومولده سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع سنة خمسين واحتص به كثيراً فيقال إنه كان ابن زوجته، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم جيد.

(٢) المكرر ص ٤.

(٣) هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهممة ينتهي نسبه إلى عدنان، وهو الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة، انظر ترجمته كاملة في: معرفة القراء الكبار (١/١٨٣)، النشر (١/٣٤)، غاية النهاية (١/٤٤٣) الأعلام (٣/٧٢).

كل شيء لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء^(١) وقال ابن كثير في البداية والنهاية: كان أبو عمرو علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه، ومن كبار العلماء العاملين، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ إنما كان يقرأ القرآن، وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرغ للعبادة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث ليال.

وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أناس لا يحصون كثرة، وعن الأخفش قال: مر الحسن البصري بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف على درسه، فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو فقال الحسن: لا إله إلا الله كاد العلماء أن يكونوا أرباباً، ثم قال الحسن: كل عز لم يوطد بعلم فألى ذل يئول.

قال أبو عمرو الأسدي: لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده لأعزيهم: فبينما أنا عندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم ونعزي أنفسنا في من لا نرى شبها له آخر الزمان.

والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لسره ما هو عليه.

د- روي أن حمزة الكوفي^(٢) كان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة حجة قيماً بكتاب الله تعالى بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث. قال له أبو حنيفة يوماً: شيطان غلبتنا فيهما لا ننازعك في واحد منهما القرآن والفرائض.

(١) انظر تاريخ القراء العشرة ورواتهم ص ٢٠.

(٢) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي، وكنيته أبو عمارة، وهو

الإمام الحبر شيخ القراء، وأحد الأئمة السبعة، ويعرف بالزيات انظر ترجمته في معرفة

القراء الكبار (٩٣/١)، النشر (١٦٦/١) الأعلام (٣٠٨/٢).

وقال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر.
 وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلاً يقول: هذا حبر القرآن، ورآه يوماً مقبلاً فقال: وبشر المحسنين، وكان خاشعاً متضرعاً، مثلاً يحتذى في الصدق والورع، والعبادة والتنسك والزهد في الدنيا، ولا يأخذ على تعليم القرآن أجراً. جاءه رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه وقال له: أنا لا آخذ أجراً على القرآن، أرجو بذلك الفردوس، قال يحيى بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، وقال جرير بن عبد الحميد مر بي حمزة الزيات في يوم شديد الحر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأنني كنت أقرأ عليه القرآن.

هـ - روي أن أبي جعفر المدني^(١) أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام، واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك لأروض به نفسي على عبادة الله تعالى، وروى عنه أنه كان يصلي في جوف الليل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته قبله وبعده، وقال سليمان بن مسلم شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة فجاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم فقال شيبة - وكان حنته علي ابنة أبي جعفر -: ألا أريكم عجباً قالوا: بلى فكشف عن صدره فإذا دواراً بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه هذا والله نور القرآن. وقال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن.

(١) هو يزيد بن القعقاع المخزومي، انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار (١/٥٩-٦٠). النشر (١/١٧٨) الأعلام (٩/٢٤١).

ورآه سليمان العمري في المنام على الكعبة فقال له: أقرئ إخواني السلام، وأخبرهم أن الله عز وجل جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، ورآه بعضهم في المنام على صورة حسنة فقال له: بشر أصحابي وكل من قرأ بقراءتي أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.

١٤١- ديمومة ذكر الله تعالى وديمومة قراءة القرآن

ذكر فضيلة الداعية محمد متولي الشعراوي في كتابه معجزة القرآن تحت عنوان ديمومة ذكر الله الآتي: ^(١) "ويقول الله تعالى: ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغرب﴾ ^(٢) أي مشارق وأي مغارب؟ في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان كل ما يعرفه الناس عن الشمس أنها تشرق من مكان.. وتغرب من مكان آخر.. فيقولون مثلاً الشمس تشرق من ناحية هذا الجبل وتغرب من ناحية هذه الشجرة.. ولكن الآن كل بلد له مشرق ومغرب فالشمس عندي تشرق من ناحية الجبل وبعد عشر دقائق تشرق في بلدة أخرى.. وبعد دقائق في بلدة ثالثة.. وبعد دقائق تغرب من بلدة مجاورة.. أي أنها لها مشارق ومغرب.. والصلاة مثلاً.. الصلاة مستمرة في الأرض ليلاً ونهاراً.. توقيت الظهر مثلاً عندي وبعد دقائق في بلدة أخرى.. وبعد دقائق في بلدة ثالثة.. ونصف الأرض نائم.. والنصف الثاني يسبح الله.. بعض الناس يصلون الفجر وفي نفس اللحظة غيرهم يصلون الظهر.. وفي نفس اللحظة غيرهم يصلون العصر.. وفي نفس اللحظة غيرهم يصلون العشاء.. الصلاة هنا في القاهرة مثلاً وبعد دقيقتين في بنها.. وبعد دقيقتين أو ثلاث في بلد آخر.. وهكذا.. بحيث لا ينقطع عن العالم أجمع ثانية واحدة ليست فيها ذكر الله".

(١) من كتاب معجزة القرآن للشعراوي ص ٤٢ بتصرف.

(٢) سورة المعارج: ٤٠.

ونأخذ من كلام الشيخ - رحمه الله - أن ألفاظ الأذان تتلى من أولها هنا وبعد لحظة في مكان آخر فهنا يقول المؤذن: الله أكبر، وهناك يقول آخر: أشهد أن لا إله إلا الله، وفي مكان ثالث يقول آخر: أشهد أن محمداً رسول الله، وهكذا إلى آخر الأذان، وهكذا القرآن الكريم فمن الناس من يقرأ فاتحة الكتاب هنا وهناك من يقرأ البقرة في نفس اللحظة في مكان ثالث، وهناك من يقرأ النساء في مكان ثالث، وهكذا إلى آخر القرآن الكريم، وإن شئت فقل يقرأ القرآن كاملاً في نفس اللحظة في كل مكان وزمان، وهذا من باب دوام ذكر الله ودوام قراءة آخر الرسائل، ومن باب حفظ الله تعالى لكتابه الخاتم، فإذا كان نصف الكون نائماً فالنصف الآخر قائم يسبح ويؤذن ويقرأ القرآن ويصلي ويذكر الله تعالى، فسبحان من أعجز المخلوقين بكلماته، وجلاله ووعدته ووعيده، والله أعلى وأعلم.

١٤٢ - الاسم المشهور لفن التجويد

من المعلوم أن اسمه المشهور: علم التجويد، ويقال له: فن التجويد، والفن من الشيء هو النوع منه،^(١) والتجويد نوع من العلم الشرعي، والمقصود به تجويد القرآن الكريم، وهو يعرفنا كيف ننطق بكلمات القرآن الكريم نطقاً محسناً مجوداً متقناً جيداً، ويسمى فن الأداء، والمقصود أداء القرآن الكريم، ويسمى فن القراءة، أو علم التلقين، أو وصف القراءة، وقد ألفت فيه كتب كثيرة، وقيل أن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة في ابتداء عصر التأليف، وقيل أن الذي وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقال بعضهم أبو الأسود الدؤلي، وقيل أبو عبيد القاسم بن سلام. ولقد كانت بداية النظم في علم التجويد قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري وهي تعتبر أقدم

(١) المدخل إلى فن الأداء ص ٧.

١٤٣ - مبادئ علم التجويد

من المعلوم أن لعلم التجويد مبادئ عشرة، وهو المعروف في كل فن، قال الشيخ الصبان:

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنَسْبَةُ وَالْوَاضِعُ وَالْأَسْمُ وَالِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَا

ومن هذه الأبيات المباركة يتضح لنا أن لعلم التجويد عشرة مبادئ هي: الحد وهو التعريف، الموضوع، والواضع، والاستمداد، ونسبته إلى غيره من العلوم، وثمرته، وفضله، ومسائله، وحكمه، وإليك شرح هذه المبادئ باختصار شديد:

أ- تعريفه: يعرف التجويد لغة بأنه: التحسين، واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه، وحق الحرف ما يجب له من الصفات اللازمة والمعروفة كالاستعلاء والصفير وغيره.

ومستحقه: ما ينشأ من صفات عارضة بسبب من الصفات اللازمة، كالتفخيم المترتب على صفة الاستعلاء، أو بسبب التركيب والتجاوز، كقلب النون الساكنة ميماً وإخفائها عند الباء لتركيبها معها في كلمة مثل: منبثا.

ب- موضوعه: موضوع فن الأداء (التجويد) هو كلمات القرآن الكريم من حيث النطق بها على حسب ما أنزل الله تعالى على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه، أي أن موضوع فن التجويد: القرآن من حيث التلفظ به بلحون العرب. (٢)

ومن المعلوم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- تلفظ به بأفصح لغات

(١) غاية المرید ص ٢٢.

(٢) انظر المدخل ص ٢٨.

العرب وبطبيعة لسانه التي صاغها الله تعالى لتفصح بالكتاب المعجز، والرسول -صلى الله عليه وسلم- لم ينطق إلا بأفصح اللغات وهو أفصح الألسنة على الإطلاق سواء في نطقه بالقرآن أو بالسنة، لأنه -صلى الله عليه وسلم- كان يكلم كل قبيلة بلسانها.

ج- واضعه: قيل إن واضع علم التجويد هم أئمة القراءة،^(١) وأقدم أئمة القراءة وفاة هو الإمام ابن عامر (ت ١١٨هـ)، ومن السبعة الإمام حمزة (ت ١٥٦هـ) وقد أُلّف (كتاب القراءة) فنظن أن مسائل علم التجويد كانت موزعة فيه على مواضعها، وآخر السبعة وفاة هو الإمام الكسائي (ت ١٨٩هـ)، وتوفي بعده من العشرة الإمام يعقوب (ت ٢٠٥هـ)، وبعده خلف العاشر وهو من رواة السبعة، ومن الأئمة العشرة (ت ٢٢٩هـ).

وقيل إن واضعه هو أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ)، وهو أحد رواة السبعة وقال ابن الجزري: هو (يعني موسى بن عبيد الله الخاقاني المقرئ المتوفى ٣٢٥هـ)، وهو أول من صنف في التجويد، وقصيدته الرائية مشهورة، وشرحها الحافظ أبو عمرو.

د- استمداد: لعل استمداد التجويد -والله أعلم- من قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومن قراءة الصحابة الذين نقلوا عنه -صلى الله عليه وسلم- ما أجازهم، ومن علم رسم المصحف، ومن علم القراءة، ويستمد من قراءة أهل الأداء، وتوجيههم، فهم الذين اتصلت أسانيد تلاوتهم الجودة برسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأيضاً يستمد من الحس ومن علم التشريع ومن الأجهزة الصوتية الحديثة حيث التعرف على أجزاء الخلق، والفم وأنواع الأسنان لتحديد مخارج الحروف وصفاتها ومعرفة المتجانسين والمتقاربن والمتباعدين وترتيب ما يترتب على ذلك.^(٢)

(١) انظر المدخل ص ٢٨.

(٢) المدخل إلى فن الأداء ص ٣٧.

هـ - نسبته إلى غيره من العلوم: علم التجويد متعلق بالأصل الأول للدين الإسلامي وهو كتاب الله تعالى، فهو يلتقي مع العلوم الشرعية الأخرى، فهو يلتقي مع علم التفسير، والقراءات، وقيل إن نسبته إلى غيره من العلوم التباين والله أعلم.

و - ثمرته: قيل إن ثمرته هي فائدته: صون اللسان عن الخطأ في النطق بالقرآن الكريم، والنطق بالحديث، وبلوغ النهاية في إتقان ألفاظ القرآن الكريم، والفوز بسعادة الدارين، وقيل النظر إلى الله الكريم في الجنة فاللهم لا تحرنا منه آمين.

ز - فضله: من المعلوم أنه من أشرف العلوم الشرعية، ذلك لتعلقه بأشرف كتاب وهو القرآن الكريم ما دام أن العلم يشرف بشرف الموضوع فإذا نظرت إلى موضوعه وجدت أنها كلمات القرآن، وإذا كان العلم يشرف بشرف ثمرته فمن ثمرات علم التجويد النظر إلى وجه الله الكريم، وهل هناك شرف بعد ذلك، فاقول لك يرحمك الله ويمتعنا وإياك بالنظر إلى وجهه الكريم - أن في ذلك منتهى الشرف فلا شرف يداني النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى.

ح - مسأله: قال الشيخ الضباع: "ومسأله، قضاياها التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياتها كقولنا: (لام أل يجب إظهارها عند حروف ابغ حجك وخف عقيمه) وإدغامها في غيرها"

وقد ذكر الدكتور عبد الغفور محمود مصطفى جعفر أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة بمصر أن الأصل في أحكام التجويد أن مسأله جزئية لأنها أحكام لكلمات القرآن وحروفه وهي جزئيات وهي موضوعة من الحيثية التي سبقت، وهي جزئيات كأحكام القراءات في كتب القراءات التي وزعت الأحكام على المواضع القرآنية ولم تذكر الأصول قبل الفرش ككتاب السبعة لابن مجاهد وغيره

النفع للصفاقسي، ومن أهم مسائل علم التجويد مخارج وصفات الحروف.
 ط- حكم الشارع فيه: لقد أجمعت الأمة الإسلامية، منذ نزول القرآن حتى وقتنا هذا، على وجوب تجويد قراءته قراءة سليمة مجودة، وإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقه ومستحقه، وهذا أمر لازم لا بد منه، ورحم الله ابن الجزري حيث قال:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لآزِمٌ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمٌ
لأنَّه بِهِ الإِلهُ أَنْزَلَا	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ إعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفُ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُفٍ

ومن الملاحظ أن الإجماع قائم على وجوب عامة أحكام التجويد، وقد ذكر الشيخ أبو العز القلانسي في وجوب تجويد القرآن شعراً فقال:

يَا سَائِلَا تَجْوِيدِ ذَا الْقُرْآنِ	فَخُذْ هُدَيْتَ عَنْ أُولَى الإِتْقَانِ
تَجْوِيدُهُ فَرَضٌ كَمَا الصَّلَاةُ	جَاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ وَالأَيَاتُ
وَجَاهِدِ التَّجْوِيدَ فَهُوَ كَافِرٌ	فَدَعِ هَوَاهُ إِنَّهُ لَخَاسِرٌ
وغير جاحد الوجوب حكمه	مُعَذِّبٌ وَبَعْدُ ذَاكَ إِنَّهُ
يُؤْتَى بِهِ لِرُوضَةِ الجَنَّاتِ	كَغَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ العُصَاةِ
إِذِ الصَّلَاةُ مِنْهُمْ لَا تُقْبَلُ	وَلَعْنَةُ المولى عَلَيْهِمْ تَنْزَلُ
لأنَّهُمْ كَتَابَ رَبِّي حَرَّفُوا	وَعَنْ طَرِيقِ الحَقِّ زَاغُوا فَانْتَفُوا ^(١)

وقيل إن حكم الشارع في علم التجويد: الوجوب الكفائي علماً وتعليماً.
 ي- اسمه: تقدم الكلام عن اسم علم التجويد في النقطة رقم ١٤٢، والله أعلى وأعلم.

(١) المدخل ص ١٥٨.

١٤٤ - حال السلف عند ختم القرآن الكريم، والمقصود بالحال المرتحل ورد في الغيث أن النص ثبت عن المكي من رواية البزي وقنبل وغيرهما أن من قرأ وختم إلى آخر سورة الناس، قرأ الفاتحة وأول سورة البقرة إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) وذكر الإمام الصفاقسي في الغيث أيضاً أن العمل على هذا شاع في سائر بلاد المسلمين في قراءة العرض وغيرهما للمكي وغيره سواء أنوى ختم ما شرع فيه أم لا، ولهم على ذلك أدلة منها ما هو مأثور عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومنها ما هو عن السلف رضي الله عنهم، وهم مقتدون برسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ومن أخبار السلف رضي الله عنهم: أن منهم من ختم ثم أخذ يدعو الله تعالى، ومنهم من اكتفى بما في القرآن الكريم من دعاء مع تقديم الخوف لله رب العالمين، ومنهم من انتهى من ختمته ثم بدأ في ختمة أخرى، وروي مسنداً ومرسلاً أن رجلاً قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الحال المرتحل» وهو على حذف مضاف أي عمل الحال، وروي مسنداً ومفسراً عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ أن رجلاً قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل» قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «صاحب القرآن كلما حل ارتحل»، أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى شبه بمسافر فرغ من سفره وحل منزله ثم ارتحل بسرعة لسفر آخر، وعكس بعضهم كالسخاوي هذا التفسير فقال الحال المرتحل الذي يحل في ختمة عند فراغه من أخرى، والأول أظهر،^(٢) ويشهد له تفسيره في الحديث بهذا، والقصد بهذا الحث على كثرة التلاوة، وأنه مهما فرغ من ختمة شرع في أخرى من غير تراخ كما كان الصالحون

(١) سورة البقرة: ٥.

(٢) انظر غيث النفع ص ٤٠٣.

فكانوا لا يفترون عن تلاوته ليلاً ولا نهاراً حضراً وسفراً صحة وسقماً.

١٤٥- في ذكر قراءة هؤلاء القراء في هذا الزمان "تحذيرات"

ورد في التمهيد لابن الجزري - رحمه الله - إن مما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، وهي التي أخبر بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنها ستكون بعده ونهى عنها،^(١) ويقال: إن أول ما غنى به من القرآن قوله عز وجل: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾^(٢) نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أما القطاة فإني سوف أنعتها نعتاً يوافق عندي بعض ما فيها

ومما ابتدعه بعض قراء زماننا في القرن العشرين دخول المقامات الموسيقية واختلاطها بآيات الذكر الحكيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله وتعلم السيكا والنهاوند، والصعود على سلم النغمات، حتى أنك تسمع القارئ يقرأ آيات العذاب بالنغمات فيصرف الناس عن التدبر والبكاء فيقولون: الله أكبر، والله لتعيدها يا مولانا، ولقد سمعت من قرأ: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾^(٣) فكبر الناس وهاج الحضور، وكم أتمنى أن ينصت السامع ويقرأ القارئ بتضرع وخشية، ومن القراء من ابتدع الترقيص: وهو أن يروم السكت، وينفر من الحركة في عدو وهرولة.^(٤) ومنهم من ابتدع الترعيد: وهو

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٤٣.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق، ولحون أهل الكتابين، وسيحى بعدي أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم﴾ ينظر الحديث في "جامع الأصول" (٢/٤٥٩)، لطائف الإشارات (٢١٨)، كذا ورد في هامش ص ٤٣ من التمهيد.

(٢) سورة الكهف: ٧٩.

(٣) سورة ق: ١٩.

(٤) التمهيد ص ٤٤.

أن يردد صوته كالذي يردد من برد وألم مع خلطه بأشياء من ألحان الغناء، ومنهم من يستمع إلى الغناء وينقل الألحان كاملة، وبذا يصرف الناس من سماع القرآن والتدبر والتفكير في المعاني والمعالى إلى المقامات والخرافات، فيبعد الناس عن مقصد القرآن. ومنهم من يأتي بالتطريب والتنغيم - كما قلنا - فيمد في غير موضع المد، ويقصر في موضع المد اللازم الذي لا يجوز فيه القصر بحال. ومنهم من يجتمع بأكثر من قارئ ويقرؤون في صوت واحد، أو يقرأ الأول ثم يكمل الثاني نفس الآية وهذا مخالف لإجماع الأمة، ومخالف لهدي الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم، فكن أخي القارئ على حذر، لتنجو من عذاب الله، ولنحذر جميعاً أن يغضب الله لكتابه فيعزنا بعقابه، اللهم سلم سلم.

١٤٦ - في ذكر قراءة الأئمة القراء^(١)

عن أبي جعفر أحمد بن هلال المتوفى (٣١٦هـ) قال: حدثني محمد ابن سلمة العثماني المتوفى (٢٦٤هـ) قال: إني قلت لورش: كيف كان يقرأ نافع؟ قال: كان لا مُشَدِّداً ولا مرسلًا، بينا حسناً. وقال ابن مجاهد: كان أبو عمرو سهل القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلاً ووصف الشذائي قراءة أئمة القراءة السبعة، فقال: أما قراءة ابن كثير فحسنة مجهورة بتمكين بين. وأما صفة قراءة نافع فسلسة لها أدنى تمديد.

وأما صفة قراءة عاصم فمترسلة جريشة ذات ترتيل، وكان عاصم نفسه موصوفاً بحسن الصوت وتجويد القراءة.

وأما صفة قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم لا ينبغي أن تحكى قراءة لفسادها^(٢) ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم، وأما من كان منهم يعدل في قراءته حذراً وتحقيقاً فصفتها المد العدل، والقصر والهمز المقوم، والتشديد

(١) من كتاب التمهيد في علم التجويد ص ٥٠ بتصرف.

(٢) لا يعتبر هذا عيب في قراءة الإمام حمزة - رحمه الله - لأنه أحد السبعة الأئمة القراء صاحب الوقف على الهمز، ولكن العيب فيمن لا يطبقون قراءته بصورة صحيحة.

المجود بلا تمطيط، ولا تشديق، ولا تعليمه صوت، ولا ترعيد، فهو صفة للتحقيق. وأما الحدر فسهل كاف في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع. وأما صفة قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال، وأما قراءة أصحاب ابن عامر فيضطربون في التقويم ويخرجون عن الاعتدال. وأما صفة قراءة أبي عمرو بن العلاء فالتوسط والتدوير، همزها سليم من اللكن، وتشديدها خارج عن التمضيغ، بترتيل جزل، وحدر بين سهل، يتلو بعضها بعضاً، قال: وإلى هذا كان يذهب أبو بكر بن مجاهد في هذه القراءة وغيرها، وبه قرأنا^(١) عليه، وله كان يختار، وبمثلته كان يأخذ ابن المنادي^(٢) رحمة الله تعالى عليهما.

١٤٧ - تنبيهات عامة

(وهي من الأشياء التي ينبغي على القارئ ملاحظتها)

- ١- يجوز لحفص السكت بدون تنفس مقدار حركتين على الكلمات الآتية: ﴿عوجا﴾ من قوله تعالى: ﴿عوجا قيما﴾ بسورة الكهف، ﴿موقدنا﴾ من قوله تعالى: ﴿موقدنا هذا﴾ بسورة يس، ﴿من﴾ من قوله تعالى: ﴿من راق﴾ بسورة القيامة، ﴿بل﴾ من قوله تعالى: ﴿بل ران﴾ بسورة المطففين.
- ٢- تسهل الهزمة الثانية بينها وبين الألف من قوله تعالى: ﴿أعجمي وعربي﴾ بسورة فصلت.
- ٣- تمال فتحة الراء ناحية الكسرة من كلمة ﴿مجريها﴾ بسورة هود عليه السلام.

(١) الكلام هنا للمحقق العالم صاحب النشر والطبقة الإمام محمد بن محمد بن الجزري رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه آمين.

(٢) ورد في هامش ص ٥١ من التمهيد أنه أبو الحسين أحمد بن جعفر، إمام حافظ ثقة، توفي سنة (٣٣٦هـ) وكذا في غاية النهاية.

٤- تفخم اللام من اسم ﴿الله﴾ إذا كان قبلها فتح أو ضم نحو ﴿تالله﴾ و﴿نصر الله﴾ وترقق إذا كان قبلها كسر نحو ﴿بسم الله﴾.

٥- تجوز القراءة بالسین أو الصاد في الكلمات الآتية: ﴿يقبض ويبسط﴾ بسورة البقرة، ﴿وزادكم في الخلق بسطة﴾ بسورة الأعراف، ﴿أم هم المصيطرون﴾ بسورة الطور، ﴿لست عليهم بمصيطر﴾ بسورة الغاشية.

٦- يجوز الإشمام، وهو بالشفيتين إلى جهة الضم في كلمة ﴿مالك لا تأمنا﴾ بسورة يوسف عليه السلام.

٧- في سورة الروم ورد لفظ ﴿ضعف﴾ مجروراً في موضعين ومنصوباً في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة﴾ ويجوز لفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان: أحدهما: فتح الضاد، وثانيهما: ضمها، والوجهان مقروء بهما، والفتح مقدم في الأداء.

٨- في لفظ ﴿ءاتان﴾ في سورة النمل وجهان لفص وقفاً، أحدهما: إثبات الياء ساكنة، وثانيهما: حذفها، مع الوقف على النون، أما في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.

٩- وفي لفظ ﴿سلاسل﴾ في سورة الإنسان وجهان أيضاً لفص وقفاً: أحدهما: إثبات الألف الأخيرة، وثانيهما: حذفها، مع الوقف على اللام ساكنة، أما في حال الوصل فتحذف الألف.

من أهم أدعية ختم القرآن

اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً ونوراً وهدى ورحمة.
اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمي منه ما جهلت، وارزقني تلاوته
آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين.
اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها
معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل

خير و اجعل الموت راحة لي من كل شر.
اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم
ألقاك فيه.

اللهم إني أسألك عيشة هنية وميتة سوية ومرداً غير مخز ولا فاضح.
اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العلم وخير
العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبني وثقل موازيني وحقق
إيماني وارفع درجاتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئاتي وأسألك العلاء من الجنة.
اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل
إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.
اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الآخرة.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا
ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.
اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا همماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا
قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وصلّى
الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار وسلم تسليماً كثيراً.
هذا وقد ورد أن من أحوال بعض السلف عند الختم الإمساك عن
الدعاء اكتفاء بما في القرآن منه واللجوء إلى الاستغفار مع الخجل والحياء
اعترافاً بالتقصير وخوفاً من الله تعالى.

هذا ما يسر الله تعالى به من أقوال العلماء في هذا المختصر، وقد سميته
"زاد القارئ والمقارئ في السفر"، راجياً من الله سبحانه القبول والسداد،
ويليه متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، وذلك لتمام الفائدة، والله هو
الولي، وهو الموفق سبحانه.

المؤلف

أحمد محمود عبد السميع الشافعي.

وكان تمامه في القاهرة في ليلة عيد الفطر المبارك.

٣٠ رمضان ١٤٢١هـ.

٢٦ ديسمبر ٢٠٠٠م.

متن النظم الجامع

لقراءة

الإمام نافع

للشيخ

عبد الفتاح القاضي

نبذة عن الإمام القاضي

ولد الشيخ عبد الفتاح عبد الغني محمد القاضي بمدينة دمنهور بمصر عام (١٩٠٧م)^(١) وتعلم القرآن الكريم بقرئته بكتاب الشيخ علي عياد، وجوّد القرآن الكريم على يد كل من الشيخ محمود غزال والشيخ محمود نصر الدين، وأخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات مثل الشيخ غزال والشيخ نصر الدين والعلامة الشيخ همام قطب عبد الهادي والشيخ حسن صبح، وحصل على العالمية من الأزهر عام (١٩٣٢م) ثم واصل دراسته وحصل على شهادة التخصص القديم (شعبة التفسير والحديث) عام (١٩٣٥م) وهي تعادل درجة الدكتوراه، وفور تخرجه عمل الشيخ القاضي في معهد القاهرة الثانوي قبل أن يتولى إدارة معهد دمنهور الديني ثم معهد دسوق الديني ثم مفتشاً للعلوم الشرعية والقراءات قبل أن يتولى منصب المدير العام للمعاهد الأزهرية، وبعد تقاعده قضى السنوات التسع الأخيرة من حياته رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، وتحوّل بيته في المدينة المنورة كما كان بيته في مصر إلى ملتقى لأهل القرآن الكريم من شتى بقاع العالم الإسلامي الذين توافدوا عليه للاستزادة من علمه والفوز بإجازته لهم.

وفي الاحتفال بليلة القدر في رمضان كرمته مصر بمنح اسمه نوط الامتياز من الدرجة الأولى عام (١٩٩٢م).
ولقد رحل الشيخ عن عالمنا في مطلع نوفمبر من عام (١٩٨٢م)، وقد عاش (٧٥ عاماً).

(١) عباقرة التلاوة في القرن العشرين ص ٧٨.

ومن أهم مؤلفات الشيخ القاضي:

- ١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة.
 - ٢- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع.
 - ٣- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.
 - ٤- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب.
 - ٥- أبحاث في قراءات القرآن الكريم.
 - ٦- القراءات في نظر المستشرقين والملحدون.
 - ٧- أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين.
 - ٨- تاريخ المصحف الشريف.
- ومع ذلك فقد وضع كثيراً من مسائل القراءات، حتى وصلت مؤلفاته إلى خمسة وعشرين كتاباً بين المنظوم والمنثور، منها ثلاثة في الفقه والفرائض، والباقي في العلوم القرآنية، منها شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، وقد جمع فيه قالون وورش، فلقد كان شاعراً عالماً ببحور الشعر، وهذه المنظومة من بحر الرجز، وإليك هذه المنظومة في قراءة الإمام نافع نذكر لك المتن فقط كالآتي:

المقدمة

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَبْدِي
وَمُرْشِدُ الْوَرَى لِنُورِ الْحَقِّ
وَقَارِئِي الْقُرْآنِ بِالْأَحْكَامِ
حُرُوفِ نَافِعٍ وَقَدْ هَدَّبَتْهَا
وَالثَّانِ وَرَشٌ وَهُوَ عَثْمَانُ الْأَجَلِ
مَعَ حَفْصِهِمْ وَأَتْرَكَ الَّذِي يَأْتَلَفُ
فَفِيهِ عَثْمَانُ وَعَيْسَى اتَّفَقَا
تَقْيِيدُهُ إِذَا الْمُرَادُ مِنْهُ عَنِ
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَتَلْكَ غَايَتِي

بِحَمْدِ مُنْشِي الْعَالَمِينَ أَبْتَدِي
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْخَلْقِ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلَامِ
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ ضَمَّنْتُهَا
قَالُونَ عَنْهُ وَهُوَ عَيْسَى قَدْ نَقَلَ
سَاءَ ذِكْرُ الْحُكْمِ الَّذِي يَخْتَلَفُ
وَكَلَّمَا ذَكَرْتُ حُكْمًا مُطْلَقًا
وَإِنِّي قَدْ أَكْتَفَيْ بِاللَّفْظِ عَنِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى عِصْمَتِي

باب البسمة

زِدْ سَكْتَةً وَصَلَّةً بَيْنَ السُّورِ لَوْرَشَهُمْ وَكُلَّ ذَا عَنَّهُ اشْتَهَرَ

باب هاء الكناية

وَأَقْصَرَ لِعَيْسَى هَا يُؤَدِّهِ نُؤْتُهُ
وَيَتَّقُهُ وَصَلَ لَهُ أَوْ أَقْصَرَا
وَصَلَ لَوْرَشِ كُلِّ هَاءٍ ثَبَّتَتْ
وَقَافُ يَتَّقُهُ لِنَافِعِ كُسْرٍ
هَاءٍ عَلَيْهِ اللَّهُ عَنْهُ فَانْكَسَرَا
نُصِّلَهُ نُؤَلِّهِ أَرْجَاهُ فَأَلْقَاهُ
هَا يَأْتُهُ وَهُوَ بَطْنُهُ ذَكَرَا
فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ حَيْثُ وَقَعَتْ
وَالْهَاءُ فِي فِيهِ مُهَانًا قَدْ قُصِرَ
كَهَاءِ أَنْسَانِيهِ فَاحْفَظْ وَاذْكُرَا

باب المد والقصر

وَأَقْصَرَ لِقَالُونَ وَوَسَطَ مَا اتَّصَلَ
أَشْبَعُهُمَا سَتَا لَوْرَشِ وَالْبَدَلُ
سَوَى كَقُرْآنٍ وَنَحْوِ مَاءِهِ
كَذَا يُؤَاخِذُ وَإِسْرَائِيلَا
وَاللِّينِ وَسَطٌ وَأَمْدُدْنَ بِكَلِمَةٍ
لَا مَوْثَلًا مَوْعُودَةٌ وَوَاوَسُوْ
وَالْمَدُّ أَوْلَى قَبْلَ هَمْزٍ غَيْرَا
بِأَرْبَعٍ وَوَسَطَنَّ مَا اتَّصَلَ
مُدًّا لَهُ وَأَقْصَرَ وَوَسَطَ حَيْثُ حَلَّ
أَوْ بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ حَيْثُ جَاءَ
وَالْخَلْفُ فِي الْآنِ (١) عَادًا الْأَوْلَى
لَوْرَشَهُمْ إِنْ كَانَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
عَاتٍ أَقْصَرَا وَوَسَطًا كَمَا رَوَا
فِي حَالَةِ الْإِسْقَاطِ فَأَقْصَرَ أُخْرَى

باب: الهمزتين من كلمة

وَنَافِعُ أُخْرَاهُمَا قَدْ سَهَّلَا
لَوْرَشَهُمْ سَوَى كَأَمْنْتُمْ فَلَا
بَيْنَهُمَا إِلَّا كَأَمْنْتُمْ كَذَا
وَفِي أَعْشَاهُودَا الْخِلَافُ قُرْرَا
مُسْتَفْهَمَا أَمْنْتُمْ فِي الظُّلْمَةِ
وَكَوْلُ مَا اسْتَفْهَامُهُ تَكَرَّرَا
وَذَاتُ فَتْحٍ سَهَّلَا أَوْ أَبْدَلَا
تُبَدَّلُ وَقَالُونَ بِمَدِّ فَصَلَا
أُمَّةٌ وَنَحْوِ الْآنِ خُذَا
وَنَافِعُ بِهِمَزَتَيْنِ قَدْ قَرَا
وَحَرْفِ الْأَعْرَافِ وَطَهُ أَثْبَتَ
فَنَافِعُ فِي الثَّانِ مِنْهُ أَخْبَرَا

(١) وقد ذكرت نظم الإمام القاضي في الآن في النقطة (٥١) في خمس حالات تتكون من أحد عشر بيتا من تأليفه.

وَالْعَنْكَبُوتُ النَّمْلُ فِيهِمَا تَلَاً فِي الثَّانِ وَالْأَوَّلُ بِالْعَكْسِ انْقِلَاباً

باب: الهمزتين من كلمة

حَالَ اتَّفَاقٍ مَعَ فَتْحٍ أَسْقَطَ الَّ
تَسْهِيلُهَا وَأَدْغَمَ مُبْدِلًا
وَذَا لِقَالُونَ وَوَرَشٌ سَهْلًا
مَدًّا وَإِنْ تَلَاةً سَاكِنٌ فَمُدَّ
وَهُؤُلَا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ أَبْدَلَا
وَحَالَ خُلْفَ سَهْلٍ الْأُخْرَى وَفِي
أُولَى وَفِي كَسْرٍ وَضَمٍّ قَدْ نُقِلَ
بِالسُّوءِ إِلَّا وَأَصْلًا أَوْ سَهْلًا
أُخْرَاهُمَا كَيْفَ أَتَتْ أَوْ أَبْدَلَا
فَإِنْ تَحَرَّكَ أَمْدُدًا وَأَقْصَرَ تَسُدُّ
يَاءً بِكَسْرٍ بَعْضُهُمْ عَنْهُ انْحَلَى
كَالسُّوءِ إِنْ تَسْهِيلٌ أَوْ وَأَوْ قُفِي

باب: الهمز المفرد

إِنْ هَمْزَةٌ مَوْضِعَ فَاءٍ سَكَنَتْ
وَحَقَّقَ الْإِيوَاءَ ثُمَّ أَبْدَلَا
وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا فَقَدْ أَبْدَلَ فِي
هَمْزَ لثَلَاً لِأَهَبَ قَدْ أَبْدَلَا
وَمِثْلُهُ رِيًّا لِقَالُونَهُمْ
وَنَافِعٌ يَأْجُوجُ مَأْجُوجُ ابْدَلَا
أَبْدَهَا عَثْمَانُ كَيْفَ وَقَعَتْ
وَأَوًّا بِنَحْوِ قَوْلِهِ مُؤَجَّلاً
بِئْسَ مَعَ الذُّبِّ وَبِئْرٌ فَانْتَفَى
لَهُ النَّسِيُّ أَبْدَلَا مُثَقَّلًا
وَلَأَهَبَ بِالْيَا بِخُلْفِهِ نَمِي
مَنْسَأَتَهُ مُؤَصَّدَةً، مَعَ سَأَلَا

باب: النقل

حَرَكَةَ الْهَمْزِ لَوَرَشٍ انْقِلَاباً
مَعَ حَذْفِ هَمْزَةٍ سِوَى حُرُوفِ مَدٍّ
وَالْبَدْءِ فِي النُّقْلِ بِهِمْزِ الْوَصْلِ
وَقَدْ رَوَوْا عَنْ نَافِعٍ مَنْقُولًا
وَاقْرَأْ لِقَالُونَ بِهِمْزِ سَاكِنٍ
وَقُلْ أُولَى بَادئًا أَوْ لُولَى
لِسَاكِنٍ مُنْفَصِلٍ قَبْلَ اجْعَلَا
وَهَا كِتَابِيهِ سُكُونُهُ أَسَدٌ
أَفْضَلُ لِاسْتِنَادِهِ لِلْأَصْلِ
رَدْعًا وَالْآنَ وَعَادَا الْأُولَى
مَكَانَ وَأَوْ مُطْلَقًا وَأَتَقَنَّ
لَكِنْ بَدِءَهُ كَحَفْصِ أُولَى

باب: الإدغام

فِي الضَّادِ وَالظَّاءِ وَرَشَهُمْ أَدْغَمَ قَدْ
يَسَ أَيْضًا وَلَهُ فَأَظْهَرَا
وَتَاءً تَأْنِيثَ لَدَى الظَّاءِ وَاعْتَمَدَ
يَلْهَثُ وَبَا أَرْكَبُ وَيُعَذِّبُ مَنْ جَرَى

فِي نُونٍ خُلْفُهُ وَقَالُونَ تَلَا
أَدْغَمَ لَهُ فِي وَيُعْذَبُ مَنْ يَشَا
وَنَافِعٌ أَدْغَمَ فِي أَخَذْتُمْ

بِالْخُلْفِ فِي أَرْكَبَ مَعَ يَلْهَثُ فَاعْقَلَا
وَهُوَ فِي الْبَكْرِ فَعَنَهُ قَدْ فَشَا
جَمَعًا وَفَرَدًا وَكَذَا اتَّخَذْتُمْ

باب: الفتح والإمالة

قَلَّلَ وَرَشَّ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ
بِخُلْفِهِ نَحْوَ سَعَى الْهُدَى كَذَا
نَحْوَ بَلَى مَتَى وَأَنْسَى مَاعِدَا
وَالِاسْمُ ثَنْ إِنْ تَرَدَّ حَقِيقَتُهُ
وَافْتَحَ لَهُ الرِّبَا كَذَا مَرَضَاةَ
وَالْأَلْفَاتِ بَعْدَ رَاءِ كَاشْتَرَى
وَقَبْلَ رَاءِ ذَاتِ كَسْرِ طَرَفَا
مَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ إِنْ أَتَى
كَذَاكَ جِبَارِينَ ثُمَّ قَلَّلَا
حَمَّ كُلَّهُ وَهَائِيَا مَرِيحَا
حَرَفِي رَأَى قَلَّلَهَا إِنْ وَقَعَا
قَلَّلَ رَعُوسَ الْآيِ فِي النِّجْمِ الضَّحَى
عَبَسَ وَالنِّزْعَ وَشَمْسَ الْأَعْلَى
وَكُلَّ رَأْسٍ فِيهِ هَا قَدْ اخْتَلَفَ
وَفِي مَنْوَنٍ وَقَبْلَ سَاكِنٍ
وَافْتَحَ لِقَالُونَ جَمِيعَ الْبَابِ
لَهُ وَحَيْثُ جَاءَ تَوْرَاةُ افْتَحَا

مَا كَانَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ
مَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ خُلْفُهُ خُذَا
عَلَى إِلَى حَتَّى زَكَّى مِنْكُمْ لَدَى
وَالْفِعْلُ فَانْسَبَ إِنْ تَرَمَّ مَعْرِفَتُهُ
وَأَوْ كِلَاهِمَا وَقَلَّ مَشْكَاةَ
قَلَّلَ وَفِي أَرَاكِهِمْ خَلْفَ جَرَى
كَالِدَارِ وَالْأَبْرَارِ قَلَّلَ وَاعْرِفَا
بَالِيَا وَفِي الْجَارِ خِلَافَ ثَبَتَا
نُورَاةَ مَعَ رَا فِي الْفَوَاتِحِ انْجَلَى
وَهَابَطَهُ مِيلَهَا لَهُ انْتَمَى
قَبْلَ مَحْرُكٍ فَكُنْ مَسْتَمْعَا
طَهَ الْقِيَامَةَ كَمَا قَدْ وَضَحَا
وَاللَّيْلَ ثُمَّ اقْرَأْ وَمَعَهَا سَأَلَا
فِيهِ وَذَكَرَهَا بِتَقْلِيلٍ وَصَفَ
فَقَفَ بِمَا أَصْلُ غَيْرِ وَاهِنَ
وَمِيلَا هَارَ بِلَا ارْتِيَابِ
وَقَلَّلَا وَجِهَانَ عَنْهُ صَحْحَا^(١)

باب: الراءات

رَفَقَ وَرَشَّ كُلَّ رَاءٍ فَتَحَتْ

أَوْ إِنْ تَضَمَّ بَعْدَ يَاءٍ سَكَنْتَ

(١) ضبط الإمام المتولي الكلمات الواوية التي لا تقليل فيها بقوله:
عَصَا شَفَا إِنْ الصَّفَا أَبَا أَحَدٍ سَنَا مَا زَكَّى مِنْكُمْ خَلَا وَعَلَا وَرَدَّ
عَفَا وَنَجَا قُلْ مَعَ بَدَا وَدَنَا دَعَا جَمِيعًا بَوَاوُ لَا تُمَالُ لَدَى أَحَدٍ

بينهما بساكن، كما نقل
ففتحناها بعد كل واضبطا
إمراً ووزراً ثم حجراً صهراً
وفي المكرر بفتح أو بضم
ورققن بشرر كما عرف

أو بعد كسر لازم ولو فصل
إلا بصاد، أو بقاف، أو بطا
والخلف في حيران ذكراً سترأ
وفخمت في الأعجمي وفي إرم
وقبل مستعل وإن حال الألف

باب: اللامات

صاداً وطاء ثم ظاء أعجمت
بالفتح قبل أو مسكنات
يصالها ومعه فصالاً
وفي ذوات الياء أيضاً فاعرف
وهي صلى في ثلاث ذكرت

غلظ ورش فتح لام وليت
إذا أتين متحركات
وخلفه قد أثبتوا في طالا
كذا الذي يسكن عند الوقف
وفي رعوس الآي حتماً رقت

باب: ياءات الإضافة

أو كسرهما أو ضمها إلا التي
ترحم تفتني ذروني أرني
معه يصدقني كذا أخرجرتني
ويا بعهدي أولاً قد سكنت
وعند همز الوصل أربع أتت
بعدي اسمه قد بينت في الذكر
في نوح مع ما لي بنمل أثبت
معي جميعاً غير ثاني الظلة
ساكنة في زخرف أخوا التقى
وافتح مماتي له وحررا
فيها ومحياي وإخوتي انقل
فيها لقالون خلاف قد زكن
مع تؤمنوا لي كما عنه علم

والياء فافتح عند فتح همزة
في ادعون واذكرون فاتبعني
ذريتي يدعونني تدعونني
أنظرن آتوني بكهف ثبت
وقبل لام العرف فتحها ثبت
مفتوحة قومي لنفسي ذكرى
وقبل غير الهمز أسكن بيتي
ما كان لي معاً ولي مع نعجة
ويأ عباد أثبتنها مطلقاً
وكل ذا لنافع قد قررا
سكن قالون ومن معي ولي
وياء أوزعني معاً ربي إن
وليؤمنوا بي فافتحا لورشهم

والخلف في محيائي عنه قد ثبت ويا المضاف كلها قد وضحت

باب: ياءات الزوائد

ونافع يزيدهما في الوصل
أولهن ومن اتبعني
والمهتدي الإسراء والكهف وأن
تعلمن، تتبعن، آتان
وأتمدوني والجرار في
وأحرف ثلاثة في الفجر
وزاد قالون له إن ترن
وحذف يا الداع إذا دعان
وورش الداع إذا دعان
ويا وعيد حيث جا والباد
كذلك يدع الداع مع دعاء
يكذبون قال ينقذون
بالواد في الفجر وكالجواب
في أربع نكير ثم نذر
آتاني الله لعيسى فقف

وللاتباع ولقفوا الأصل
وقل ويأت لائن أخرتني
يهديني نبغ بها مع يؤتين
مع فتحها في النمل خذ بياني
ثم إلى الداع المناد أضف
أكرمني أهانني مع يسر
واتبعون أهدكم في المؤمن
رحمه له ذوو البيان
قد أثبتت اليا فيه عن إيقان
تردين والتلاق والتناد
تسألن في هود بلا مرء
فاعترلون ثم ترجمون
نذير بالملك بلا ارتياب
في ستة قد أشرقت في القمر
بالحذف والإثبات أولى فاعرف

سورة الفاتحة

ونافع بقصر مالك تلا
قبل محرك لقالون فع
وميم جمع سكنن أوصلا
صلها لورش قبل همز القطع

سورة البقرة

ويخدعون اقرأه مثل الأول
سكن لعيسى هاء هو هي بعد فا
نغفر كالاعراف فضم وافتحا
وضم يكذبون افتح ثقل
أو واو أو لام وثم هو اعرفا
لنافع ذكر هنا قد وضحا

أنث في الاعراف وبالهزم اقرا
 في للنبي إن لعيسى أبدا
 والصابئين الصائبون فاحذف
 وذا تظاهرون مع تظاهر
 في تعلمون الغيب ميكال زد
 واتخذوا افتح قل وأوصى قد ورد
 خاطب يرى خطوات سكن مع شغل
 أكل وأكلية وضم نكرا
 لنافع وورشهم قد ضم را
 وأولا من ساكنين فاضمما
 نحو أو انقص وكذا أن اقتلوا
 والبر أن فارفع ولكن خففا
 وفدية دع نونها ثم اجررا
 مع حذف تنوين ونونه افتحا
 وذا لقالون في السلم افتحا
 كذا وصية يضاعفه كلا
 ويسط الصاد وفي الأعراف
 عسيتم اكسر سينه حيث وقع
 وقرأ دفاع فيهما ثم امددا
 قبيل فتح همز أو ضم وإن
 وذا لعيسى وحده واقرأ برا
 معاً نعماً أحف كسر العين
 وذا لعيسى واجز من نكفر
 حيث أتى مستقبلاً وميسره
 تصدقوا اشد صاده ثم ارفعا

باب النبي مع هزوا وكفوا
 كذا النبي قبل إلا واصلا
 همزته كذا يضاهاون اقتف
 شدد خطيئته جمعه جرى
 همزاً بكسر واتل تسأل ترشد
 وأم تقولون بغيب اعتمد
 والأذن أذن أكلها مع الأكل
 كلاً وعقباً وكذاك نذرا
 في قرية لهم كما قد ذكر
 لثالث ضم لزوماً فاعلما
 محظوراً انظر ومنيب ادخلوا
 وبعد فارفع فيهما لتتنصفا
 طعام مسكين بجمع اذكرا
 وبا البيوت كيف جا اكسر تصلحا
 حتى يقول رفعه قد صححا
 قدره اسكن داله معاً حلا
 في الخلق بسطة بلا إسفاف
 غرفة افتح غينه لتتبع
 وصلاً أنا لنافع قد أسندا
 قبيل كسر الهمز خلف قد زكن
 ننشزها اضمم ربوة معاً جرى
 أو أسكنتها بدون مين
 مع نونه وتحسب والسين اكسروا
 وضم سينه تكن ذا تبصره
 حاضرة كذا تجارة معاً

واجزم فيغفر ويعذب وهنا لأحرف الخلاف ثم جمعنا

سورة آل عمران

يرونها مخاطب وخفف كفلاً
وارفع هنا وبعديا في مريم
وهمز أنى أخلق اكسر طيراً
وفيوفيهم بنون وألف
لورشهم وهمزه قد سهلاً
سهل لقالون وأبق الألفا
وتعلمون معه آتينا اقرآن
يغنون يرجعون يجمعون مع
وحاء حج البيت بالفتح كذا
يضركم فاكسره واجزم خففا
قاتل ضم واقصرن واكسر
يغل ضم وافتحا وضم يا
لا تحسبن قبل يفرحون قد

وزكريا اهمزه حيث نزلا
وباقي المواضع انصب تغمنا
قل طائراً معاً وقيت الضيرا
هأنتم جميعه منه حذف
وبعضهم عنه بالإبدال تلا
وافرع ولا يأمركم كي تنصفا
موضع آتيتكم وخاطبن
ما يفعلوا لن يكفروه قد وقع
واو مسومين عنه أخذنا
واو وسارعوا الذي قبل احذفا
متم معاً بكسر ميمه قري
يخزن واكسر لا الذي في الأنبيا
قرئ بالغيب احفظا نلت الرشد

سورة النساء

تساءلون اشدد قياماً اقصرنا
فاكسر ويدخله مع الطلاق مع
في الفتح يدخله يعذبه تلا
أحل بالفتحين ميم مدخلا
وعقدت فامدده وارفع حسنه
ذكر تكن أخرى السلام فاقصرنا
يصالحا قد نزل اضمم واكسر
ودال تعدوا شددن لنافع

واحدة فارفع ويوصي آخرنا
فوق كذا فيها يكفر قد وقع
بالنون في جميعها كما انجلى
كالجج فافتحاً كما قد نقلنا
وافتح تسوي واشدداً كي تتقنه
غير أولى بالنصب يصلحا قرا
في الدرك فافتح نون يؤتيهم دري
وفتح عينها لورش قد وعي

وأسكنن أو أخفين فتحها وجهان عن قالونهم في عينها

سورة المائدة

قبل يقول الواو ودع قل يرتدد
جزاء دع تنوينه مثل اجررا
تاء استحق اضمم وحاءه اكسر
واجمع رسالته واكسر تستفد
كفارة طعام مثله قرا
يوم افتحن ميمه كذا قري

سورة الأنعام

فتنتهم فانصب نكذب ارفع
ونافع باب أريت سهلا
فأنه اكسر وسبيل فانصب
أنجيتنا مكان أنجانا تلا
ولا تنون درجات من كلا
وخرقوا اشدد راءه وقبلا
منزل خففه واجمع كلمت
وافتح يضلون كيونس وشد
واجمع رسالته واكسر وكذا
يحشرهم بالنون معه الثاني
كذا سبأ ثم نقول فيها
تذكرون شددنه مسجلا
معه نكون يكذبونك فع
وبعضهم لورشهم قد أبدا
ينجيكم الثاني فخفف تصب
نون تحاجوني بتخفيف علا
وجاعل الليل كذا قد نقلا
بالكسر والفتح مع الكهف تلا
مع يونس وغافر كما ثبت
ميتا وتحت الفتح مع يس عد
را حرجاً بالكسر عنه أخذنا
بيونس وموضع الفرقان
حاء حصاد اكسر تكن نبيا
ثم افتح اكسر قيما مثقلا

سورة الأعراف

خالصة فارفع لباس فانصبا
كلا وأو أمن أسكن وعلى
وخف يقتلون مع سنقتل
بالرفع مع معذرة بيس قري
كالشان في الطور ويس اجعلا
وسكن افتح يتبعوا كالشعرا
بشراً بنون واضمنن تصبا
على تلقف شد حيث نزلا
رسالتي افرد وخطيئات اجعلوا
ذرية اجمعها وتاءها اكسر
يذرهم النون وشركا قد تلا
واضمم يمدون وللميم اكسرا

سورة الأنفال

في مردفين الدال فافتح خففن
مع نصب كيد واكسرن مظهرا
ثاني يكن أنث كثالث وضم
يغشي موهن فشدد نونن
من حيي يحسبن خاطب حاضرا
ضاداً بضعفاً ثم في الروم يعم

سورة التوبة، يونس، هود، يوسف

عزیز احذف نونه ياء يضل
نعف بياء ونعذب قل بتا
صلاتك اجمع واكسر التا واجمعا
قبل الذين الواو دع وجهلا
يزيغ أثن لسحر اقتر أن
ولا يهدي افتح لورش هاءها
وثنان ننج ثقلن وافتح وخف
معاً ومجرى ضم واكسر يا بني
كالكهف يومئذ افتح مع سأل
والنجم ثم العنكبوت وارفعا
في سيئ سيئت أشمن الكسر ضم
وسعدوا فافتح وخففن وإن
كذلك ما في طارق والزخرف
يرتع بكسر العين بشراري ثبت
فتيته حفظاً ونوحى جهلا
والذال في قد كذبوا قد شددا

افتح وضاده اكسرن كما حصل
جهلهما طائفة رفع أتى
في هود واضمن تا تقطعا
من أسس الحرفين وارفع ماتلا
يفصل النون متاع فارفعن
سكن أو اختلس لعيسى فتحها
في عميت من كل زوجين أضف
كلا وتسألن اشددن يا أخي
ثمود نون مع فرقان تجل
يعقوب ههنا توافق نافعا
فأسر أن اسر فيه وصل الهمز عم
كلا ولما مع يسن زكن
غيابت اجمع فيهما فلتعرف
هيت بكسر الهاء دأبا سكنت
واقراً بياء حيثما تنزلا
فنجي اقرأه فننجي تسعدا

سورة الرعد

زرع مع الثلاث بعد اخفضن
صدوا وصد الطول فافتح واشددا
يسقى فأنث يوقدون خاطبن
ويثبت الكفار جاء مفردا

سورة إبراهيم

والرفع في الله الذي قد ثبتا والجمع في الريح مع الشورى أتى

سورة الحجر

تنزل اقرأ وارفعن ما تبع تبشرون كسر نونه اتبع

سورة النحل والإسراء

ووالنجوم انصب وبعده اكسرن
كالج مع لقمان والطول وفي
يهدى فجعل مفرطون قد ورد
ونون نسقيكم معاً قد انفتح
لنجزيين قل بياء أولاً
سيئة أنت يقولون أولاً
ورجلك اسكنا وخلفك ثبت
يدعون معه العنكبوت خاطين
نون تشاقون اكسرن تقتف
بكسر رائه وكل معتمد
وظعنكم بفتح عينه وضح
وقاف بالقسطاس ضم في كلا
خاطب وذكر في تسبح اعتلى
وتفجر الأولى كالأخرى قرئت

سورة الكهف

في عوجاً وغيره السكت حظل
تزاور اشدد مع ملئت وثمر
وميم خيراً منهما قد ثبتا
زكية فامدده ثم خففا
أن يبدل افتح باءه وشددا
صل أتبع اشدد في الثلاث واحذف
سدين مع سداً كيس اضمم
مرفقا افتح واكسرن كما نقل
مع ثمره حرفيهما اضمم ذا اشتهر
مهلك ضم افتح مع النمل أتى
ولدني تخفيفه قد عرفا
دالا كتحریم ونون وردا
نون جزاء وارفعنه تشرف
دكا كالأعراف اجعلنه تغنم

سورة مريم

عتياً اضمم وصليا وكذا
تساقط اشدد مع فتحين استقر
مخلصاً اكسر لامه وذكرها
جثياً اكسر نون نسيا وخذا
قول ارفعاً وافتح وإن الله قر
تكاد مع شورى احفظن وذكرها

سورة طه

طوى معاً لانون فيه ثم في
مهداً مهاداً اقرأ كالزخرف

واكسر سوى بسحت بالفتحين حل وشد إن وأنك اكسر تجل

سورة الأنبياء

في قال قل كآخر ثم ارفعها مثقال مع لقمان كيما ترفعا
تحصن ذكر للكتاب فاقرآن في موضع التحريم أيضاً أفردن

سورة الحج والمؤمنون

لام ليقطع فاكسراً لورشهم ثم ليقضوا مثله عنه علم
سواء ارفع كشيعة وفي تخطفه افتح شددن لكي تفي
لهدمت خفف وسيناء اكسرا وإن وافتح تهجرن ذكررا
بالضم والاكسر ورفع عالم هنا وفي سبأ أتى عن عالم
سخر يا اضمم سينه هنا وفي ص احفظن ما أقول واقطف

سورة النور

أربع فانصب أولاً ثم ارفعها خامسة الأخير أن خفف معا
لعنة فارفع غضب الضاد اكسرا والله فارفع بعده لتؤجرا
وفتح يا مينات ههنا معاً وفي الطلاق حرف بينا

سورة الفرقان والشعراء

في تستطيعون فغيب ثقلاً شين تشقق معاً فقد علا
لم يقتروا الياء ضم والتاء اكسرا وحاذرون فارهين فاقصرا
ليكة قل كصاد سكن كسفاً وفي سبأ وفتوكل عرفا

سورة النمل

شهاب احذف نونه مع فزع فمكت اضمم كآفه واستمع
يخفون يعلنون أنا قد كسر بعيد مكرهم وأن الناس قر
ويشركون خاطباً ثم امدد همز أتوه واضمم التا ترشد

سورة القصص

جذوة اكسر فتحي الرهب انقلا واجزم يصدقني له كما انجلي
وسم يرجون ساحران صف وأثنن يجيبي وجهلا خسف

سورة العنكبوت

مودة نونه وانصب بينكم وليتمتعوا لعيسى اسكن تؤم

سورة الروم

وثن عاقبة رفعها ورد
بضم تاء ثم واوه سكن
للعالمين افتح لرتبوا يعتمد
آثار وحد ينفع التافيه عن

من سورة لقمان إلى آخر الأحزاب

يتخذ ارفع وتصاعر مد خف
حقق لعيسى همزه وسهلا
وقف بياء ساكن أو سهلا
تظهرون ومعاً في قد سمع
وفي الظنون والرسول فامدا
مقام فافتحاً لآ توها اقصر
يكون أثن وخاتم اكسر
والياء في اللائي جميعاً قد حذف
لورشهم ثم اقصر وطولا
بالروم وامدد واقصراً كما تلا
فتحان تشديدان مع قصر سمع
وصلاً ووقفاً والسبيل فاعدا
وأسوة حيث أتت له اكسرا
بالثا كثيراً لا بياء قد قري

سورة سبأ وفاطر

رجز أليم كشرية اخفضن
مع يائه ورا الكفور فارفعا
مسكنهم فاجمع نجازي جهلن
صدق خفف بينات اجمعا

من سورة يس لآخر غافر

تنزيل فارفعا ومعه والقمر
ننكسه فافتح سكتنا ضم وخف
كذا لينذر مع الحقق وخف
سكن أو أبأؤنا عيسى كلا
الله ربكم ورب فارفعا
خالصة أضف وفالحق انصب
تافتحت شدد هنا وفي النبا
أطلع ارفع عينه وغيباً
يخصمون كيهدي ذا اشتهر
ويعقلون خاطباً كما وصف
يسمعون وبزينة أضف
وآل ياسين لنافع علا
وسين غساق فحففه معا
خفف أمن مع تأمروني تصب
واقراً وأن يظهر كيما تنجما
ما تتذكرون واترك من كبا

سورة فصلت، والشورى

نحسات اسكن يحشر النون وسم أعداء فانصب تفعلون اليا انحتم
واقراً بما في فيما ويعلما مع يرسل ارفع يوحى اسكن فاعلما

سورة الزخرف

أن كنتم اسكر ينشأ افتح أسكن خفف وقل ءأشهدوا عند قرآن
قل أولو وهمز جاءنا امدد أسورة فافتح ومد تسعد
واضمم يصدون وقيله انصبا مع ضم هاء يعلمون خاطبا

سورة الدخان

رب ارفعن يغلي فأنت وضمم تاء اعتقلوا ميم مقام تغنم

سورة الأحقاف

حسناً فقل كرهاً بفتح فيهما وتقبل بياء وضمما
وتتجاوز أحسن ارفع ثم في وليوفيهم النون يفي
ولا يرى الخطاب فيه قد ظهر مع فتح تاء بعد نصب اشتهر

سورة القتال،^(١) والفتح

قل قاتلوا وهمز إسرار افتحا واقرأ سيؤتيه بنون وضحا

سورة ق، والطور

تقول بالياء وأدبار اكسرا وهمز إنه افتحا كما قرا
بالصاد في المسيطرون قد تلا وياء يصعقون بالفتح انجلا

سورة الرحمن والواقعة والحديد

يخرج معه ينزفون جهل قبل الغني هو فاحذف تعدل

سورة المجادلة والمنتحنة والصف والطلاق

في المجلس اقرأ يفصل اضمم وافتحن نون متم بالغ ثم انصب
تلوهما أنصار نون ثم زد في الله لأمأ بعده فاحفظ تفد

(١) سورة القتال هي سورة محمد - صلى الله عليه وسلم -

سورة المنافقين، والقلم، والمعارج، ونوح، والجن

خفف لووا يا يزلقونك انفتح
نزاعة فارفع شهادة اتضح
توحيده افتح سكننا في نصب
ودا بضم واوه اقرأ تصب
واكسر وأن غير ذي المساجد
يسلكه نون قال إنما اقتد

سورة الزمل والمدثر والقيامة

نصفه ثلثه بخفض ذكره
والرجز فاكسروا فتحاً مستنفره
ويذكرون خاطباً ورا برق
فافتح ويعنى أثن عن صدق

سورة الدهر والمرسلات والنبأ

سلا سلا نون قوارير معا
عاليهم اسكن واكسر لها تتبعا
ثقل فقد رنا جمالت اجمعا
ورب والرحمن فيهما ارفعا

سورة النازعات، وعبس، والانفطار، والتطقيف

ثاني تزكي مع تصدى ثقلا
فتنفع ارفع عينه لتعدلا
إنا صبينا اكسر وفي فعديلا
شدد وفاكهين مد تفضلا

سورة الانشقاق، والبروج، والغاشية

يصلى اضمم اشددن ومحفوظ رفع
تسمع ضم وارفعن ما تبع

من سورة الفجر إلى آخر القرآن الكريم

واقصر تحضون وضم واقران
فلا يخاف والبرية اهمزن
معا وحمالة بالرفع تلا
وتم ما قد رمته وأكملا
ثم صلاة الله كل حين
على النبي المجتبي الأمين
وآله وصحبه وشيعته
والمخلصين كلهم من أمته
وأسأل الله جليل المنة
غفر الذنوب ونعيم الجنة

تم بحمد الله النظم الجامع لقراءة الإمام نافع المدني للشيخ عبد الفتاح
القاضي رحمه الله تعالى وقد قام صاحب النظم بتقديم شرح له وقد جمع في

شرحہ روایۃ قالون وروایۃ ورش عن الإمام نافع رحمہم اللہ تعالیٰ، وأسکنہم
فسیح جناہہ إنه رب کریم، وعلى ما یشاء قدير.
وصلی اللہ وسلم وبارک علی سیدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبہ
أجمعین، والحمد لله رب العالمین.

المصادر والمراجع

- ١- أحكام التجويد وفضائل القرآن تأليف الأستاذ محمد محمود عبدالمعلم طبعة شركة الشمري بالقاهرة.
- ٢- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) طبعة مصطفى الحلبي القاهرة سنة (١٣٩٨هـ).
- ٣- إرشاد المرید إلى مقصود القصید (شرح الشاطبية) تأليف الأستاذ علي محمد الضباع مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة.
- ٤- الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية تأليف الدكتور/ محمد محمد محمد سالم محسن ط المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة (١٤١٧هـ).
- ٥- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة (٧٩٤هـ) منشورات دار الكتب العلمية بيروت.
- ٦- البيان في علوم القرآن تأليف الدكتور السيد إسماعيل علي مطبعة الحسين الإسلامية القاهرة سنة (١٤١٣هـ).
- ٧- تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم ومنهج كل منهم في القراءة تأليف: عبد الفتاح القاضي، ط/ مكتبة القاهرة بالأزهر (١٤١٩هـ).
- ٨- التمهيد في علم التجويد للإمام محمد الجزري، ط / الرياض.
- ٩- دروس في ترتيل القرآن الكريم، تأليف الأستاذ فائز عبد القادر شيخ الزور طبعة إحياء التراث إشراف الأستاذ عبد الله الأنصاري بيروت.
- ١٠- الرائد في تجويد القرآن للدكتور سالم محسن طبعة القاهرة مكتبة القاهرة بالأزهر (١٢٩٢هـ).
- ١١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي المتوفى سنة (١٢١٧هـ)، طبعة مصورة عن طبعة دار التراث.
- ١٢- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع تأليف الأستاذ: عبد الفتاح القاضي من منشورات مكتبة تاج بطنطا (١٩٥٩م).
- ١٣- عباقرة التلاوة في القرن العشرين، للأستاذ شكري القاضي، مطابع دار الجمهورية للصحافة بمصر (١٤٢٠هـ).

- ١٤- غاية المرید فی علم التجوید تألیف الأستاذ عطیة قابل نصر طبعة دار الحرمین للطباعة القاهرة (١٤٢٠هـ).
- ١٥- غیث النفع فی القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي، طبعة شركة مصطفى البابی الحلبی وأولاده بمصر (١٣٧٣هـ).
- ١٦- فتح الباری شرح صحیح البخاری ط دار الکتب العلمیة بیروت لبنان.
- ١٧- فتح المجد شرح کتاب العمید فی علم التجوید تألیف محمود علي بسة مطبعة المكتبة الأزهرية للتراث سنة (١٤١٨هـ).
- ١٨- المبسوط فی القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥-٣٨١هـ) طبعة مؤسسة علوم القرآن بیروت.
- ١٩- مختصر فی شواذ القرآن من کتاب البدیع لابن خالویه مكتبة المتنبی.
- ٢٠- مختصر فی مذاهب القراء السبعة بالأمصار للإمام أبي عمرو عثمان بن سعید الداني (ت ٤٤٤هـ) منشورات الأستاذ محمد علي بیضون دار الکتب العلمیة (بیروت - لبنان) سنة ٢٠٠٠م.
- ٢١- المدخل إلى فن الأداء تألیف الدكتور عبد الغفور محمد مصطفى جعفر مطابع جيجي بالقاهرة طبعة (١٩٩٤م).
- ٢٢- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء تألیف الشيخ محمود الحصري، مطابع شركة الشمري بالقاهرة (١٩٦٦م).
- ٢٣- معجزة القرآن تألیف فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي مطابع شركة الإعلانات الشرقية سنة (١٩٩٣م).
- ٢٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
- ٢٥- المكرر فیما تواتر من القراءات السبع وتحرر تألیف الإمام أبي حفص عمر بن قاسم الأنصاري النشار من علماء القرن التاسع الهجري مطبعة مصطفى البابی الحلبی وأولاده بمصر (١٣٥٤هـ).
- ٢٦- المهذب فی القراءات العشر وتوجيهها من طریق طيبة النشر تألیف الدكتور محمد محمد محمد سالم، مطبعة هيئة لشئون المطابع الأميرية ١٩٩٨.
- ٢٧- الوافي فی شرح الشاطبية فی القراءات السبع تألیف الأستاذ/ عبدالفتاح القاضي، طبعة الجهاز المركزي للكتب الجامعية (١٤٠٥هـ).

الفهرس

٥	الإهداء.
٦	المقدمة
١٠	القرآن.
١١	تحديد وقت نزول القرآن الكريم.
١٢	أول ما نزل من القرآن الكريم.
١٢	إشارة إلى آخر ما نزل من القرآن.
١٣	إشارة إلى الآيات التي ورد فيها لفظ القرآن.
١٥	إشارة مختصرة إلى الفرق بين القرآن الكريم والحديث الشريف.
١٦	نبذة عن رسم المصحف.
١٨	نبذة عن نقط المصحف.
١٩	نبذة عن ترتيب سور القرآن.
٢٠	أسماء لجنة جمع المصحف العثماني.
٢١	سور المفصل.
٢١	طوال السور.
٢٢	سور المثين.
٢٢	سور المثاني.
٢٢	الحواميم.
٢٢	نبذة عن تنجيم القرآن.
٢٢	لماذا نزل القرآن مفرقاً.
٢٣	أطول وأقصر السورة حسب عدد الآيات.
٢٤	سور الحمدلة.
٢٦	نبذة حول عدد سور وبسمالات القرآن.
٢٧	نبذة حول أسامي سور القرآن.
٢٨	القرآن سورة واحدة.
٢٩	نبذة حول شرط المشافهة في تلقي القرآن الكريم.
٣٠	شرط إتقان القرآن.

- ٣١ العلة من عدم بداية التوبة بالبسملة.
- ٣٢ أوجه ما بين الأنفال وبراءة في البسملة.
- ٣٢ أوجه البسملة بين السورتين غير الأنفال وبراءة.
- ٣٣ شرعية البسملة.
- ٣٣ أوجه ميم آل عمران.
- ٣٤ المقصود بالأربع الزهر من سورة القرآن.
- ٣٥ شرعية الاستعاذة.
- ٣٥ صيغ الاستعاذة.
- ٣٦ مواضع الجهر والإسرار بالاستعاذة.
- ٣٦ أوجه الاستعاذة مع البسملة وأول السورة.
- ٣٦ لفظ الجلالة في القرآن.
- ٤٠ ملاحظات وفوائد
- ٤١ لفظ كلا في القرآن.
- ٤٣ فائدة
- ٤٣ آيات ذكر فيها لفظ محمد - صلى الله عليه وسلم -.
- ٤٥ نبذة عن الوقف في القرآن.
- ٤٦ أقسام الوقف.
- ٥٠ أشهر علامات الوقف في المصاحف.
- ٥٠ نبذة حول الابتداء
- ٥١ لفظ نعم وبلى في القرآن.
- ٥٣ أطول وأقصر آية في القرآن.
- ٥٣ آيات القرآن.
- ٥٥ آيتان أقصر من آية الدين اشتملتا على حروف المعجم
- ٥٦ الأصول والفرش.
- ٥٦ الحروف النورانية والمقطعة أوائل السور.
- ٥٧ الألفات السبع.
- ٥٨ لفظ أولي في القرآن.

- ٥٩ أصل كلمة (آمتتم) وخلاف القراءة حولها.
- ٦٠ أصل كلمة (الآن) وخلاف القراءة حولها.
- ٦٤ السكت على الساكن قبل الهمز وغيره.
- ٦٥ السكتات الخمس لحفص.
- ٦٥ السكتات المختلف فيها.
- ٦٦ ميم الجمع.
- ٦٧ هاء الكناية.
- ٦٨ أركان القراءة الصحيحة.
- ٦٨ القراءة الشاذة.
- ٦٩ أمثلة من شواذ السور.
- ٧٠ اللحن وأقسامه.
- ٧٢ سجديات التلاوة في القرآن.
- ٧٤ ألقاب الحروف.
- ٧٥ همزة الوصل وهمزة القطع.
- ٧٧ التاءات.
- ٨٢ المقطوع والموصول.
- ٩٢ أشهر أنواع اللامات.
- ٩٤ أشهر أنواع الإظهار.
- ٩٥ أشهر أنواع الإدغام.
- ٩٥ أهم الفروق بين النون الساكنة والتنوين.
- ٩٦ أهم الفروق بين أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة.
- ٩٧ الغنة (مقدارها وحروفها).
- ٩٧ القلقلة (تعريفها ومقدارها وشروط حروفها ومراتبها).
- ٩٨ مواد الظاء في القرآن.
- ١٠٠ القراءات والروايات والطرق.
- ١٠١ القارئ والمقريء.
- ١٠١ التكبير وسبب وروده.

- ١٠٢ حكم التكبير.
- ١٠٢ في بيان من ورد عنه التكبير
- ١٠٣ صيغ التكبير.
- ١٠٣ في مواضع ابتداء وانتهاء التكبير.
- ١٠٣ في مراتب القراءة.
- ١٠٤ الإقلاب وكيفيته.
- ١٠٤ الإخفاء (التعريف والحروف).
- ١٠٥ اختلاف العلماء في عدد صفات الحروف.
- ١٠٥ المقصود بالصفات الذاتية والعرضية.
- ١٠٥ انقسام الصفات الذاتية إلى ضدية وغير ضدية.
- ١٠٦ صفة الهمس وعلة تسميتها.
- ١٠٦ صفة الجهر وعلة التسمية.
- ١٠٦ صفة الشدة وعلة تسميتها.
- ١٠٦ صفة التوسط وعلة التسمية.
- ١٠٦ صفة الرخو وعلة التسمية.
- ١٠٦ صفة الاستعلاء وعلة التسمية.
- ١٠٧ صفة الاستفال وعلة التسمية.
- ١٠٧ صفة الإطباق وعلة التسمية.
- ١٠٧ صفة الانفتاح وعلة التسمية.
- ١٠٧ صفة الإذلاق وعلة التسمية.
- ١٠٧ صفة الإصمات وعلة التسمية.
- ١٠٨ فائدة
- ١٠٨ صفة الصفير.
- ١٠٨ صفة اللين.
- ١٠٩ صفة الانحراف.
- ١٠٩ صفة التكرير.
- ١٠٩ صفة التفشى.

- ١٠٩ صفة الاستطالة.
- ١٠٩ فائدة
- ١١٠ مخارج الحروف العامة والخاصة.
- ١١٠ عدد المخارج ورأي العلماء.
- ١١٠ مخرج الجوف وحروفه.
- ١١٠ مخرج الحلق وحروفه.
- ١١١ مخرج اللسان.
- ١١١ مخرج الشفتان.
- ١١١ الخيشوم وما يخرج منه.
- ١١٢ فائدة
- ١١٢ المثان من الحروف.
- ١١٢ المتقاربان من الحروف.
- ١١٣ المتجانسان من الحروف.
- ١١٣ المتباعدان من الحروف والفرق بين المتباعدين والمتقاربين.
- ١١٣ الروم والإشمام والاختلاس.
- ١١٤ المد والقصر.
- ١١٥ حروف المد حرفا اللين.
- ١١٥ أقسام المد.
- ١١٥ المد المتصل والمنفصل.
- ١١٦ المد العارض للسكون وأقسامه.
- ١١٦ مد الصلة.
- ١١٦ المد اللازم.
- ١١٧ مد البذل.
- ١١٧ مد اللين والفرق والتعظيم.
- ١١٨ المقصود بالتفخيم والترقيق.
- ١١٨ مراتب التفخيم.
- ١١٨ لام لفظ الجلالة بين التفخيم والترقيق.

- الراء بين التفخيم والترقيق. ١١٩
- حروف تفخم دائماً، وحروف ترقق دائماً، وحروف تفخم وترقق. ١١٩
- إشارة مختصرة إلى ياءات الإضافة. ١٢٠
- إشارة مختصرة إلى ياءات الزوائد. ١٢٠
- الإشارة إلى الإمالة. ١٢١
- ظاهرة نقل حركة الهمز. ١٢١
- حكم التقاء الساكنين. ١٢٢
- الحذف والإثبات. ١٢٣
- ظاهرة الشفاء في القرآن. ١٢٦
- خذ من القرآن ما شئت لما شئت. ١٢٨
- من آداب القارئ والمقارئ. ١٢٩
- من آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه. ١٣٢
- من مناقب وكرامات بعض الأئمة القراء. ١٣٤
- ديعومة ذكر الله تعالى، وديعومة قراءة القرآن. ١٣٨
- الاسم المشهور لفن التجويد. ١٣٩
- مبادئ علم التجويد. ١٤٠
- حال السلف عند ختم القرآن، والمقصود بالحال المرتحل. ١٤٤
- في ذكر قراءة هؤلاء القراء في هذا الزمان (تحذيرات). ١٤٥
- في ذكر قراءة الأئمة القراء. ١٤٦
- تنبيهات عامة (وهي من الأشياء التي ينبغي على القارئ ملاحظتها) ١٤٧
- من أهم أدعية ختم القرآن. ١٤٨
- متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع للشيخ عبد الفتاح القاضي. ١٥١
- المراجع. ١٦٩
- الفهرس. ١٧٢